المعافر الشرقية
(الصلو – خدير – القبيطة) دراسة أثرية

المعافر الشرقية

(الصلو – خدير – القبيطة)

دراسة أثرية

سامي شرف محمد الشهاب

المعافر الشرقية

(الصلو - خدير – القبيطة)

دراسة أثرية

سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية

سلسلة تعنى بنشر آفاق المعرفة

الإشراف ا لعام

أ. شوقي أحمد هائل سعيد

اللجنة الإشرافية

أ. عبد الباري طاهر

أ. محمد لطف غالب

أ. عزالدين سعيد الأصبحي

للتواصل



المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون
Yemeni Foundation for Culture and Arts

الجمهورية اليمنية - تعز

ص.ب. ٤٥٣٥

بريد إلكتروني: yfcataiz@gmail.com

الطبعة الأولى ٢٠١٤ ، تعز

رقم الإيداع: (٤٠٥)

يأتي هذا المشروع مع إعلان تعز عاصمة ثقافية لليمن ، ويرفد المكتبة العربية عامة والمكتبة اليمنية خاصة بمختارات من الكتب المختلفة التي تفتقر إليها مكتبتنا وللتعريف بعالم الإبداع من دراسات وكتابات إبداعية في اليمن لتكون في متناول القارئ العربي عموماً ، إنها نافذة للضوء في جدار العتمة وجسر للتواصل الخلاق في عالم المعرفة.

- ثمن النسخة في اليمن ٥٠٠ ريال يمني
- في البلدان العربية ٥ دولارات أمريكية

شكر خاص للشركاء



مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information
& Training Center



HSA
هائل سعيد أنعم وشركاه

روابي للطباعة ، صنعاء ٤٤٤٤١٨ ١ ٩٦٧+

إهداء

إلى مدينتي الحالمة عاصمة الثقافة وموطن المثقفين، إلى الحالمة تعز حباً لها وجزءً من رد الجميل لها.

إلى حملة مشاعل النور الذي أضاء دياجير الظلام، وبدد غيوم الوثنية والإلحاد إلى غير رجعة، إلى رواد الحضارة والتمدن، ومختطي المدن الإسلامية العظام في الشرق والغرب إلى:

حيوإيل بن ناشرة المعافري، طريف بن مالك المعافري، عبد الملك بن عامر المعافري، معاوية بن حديج المعافري.

اعتزازاً بكم وفخراً بأعمالكم؛ إليكم أهدي هذا العمل المتواضع.

هذه الدراسة هي في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف الى مجلس قسم الآثار –شعبة الآثار القديمة– بكلية الآداب جامعة صنعاء، لنيل درجة الماجستير في الآثار اليمنية القديمة، وقد تمت مناقشتها صباح يوم السبت الموافق ١٤ /١/ ٢٠١٢م من قبل لجنة المناقشة والحكم المكونة من الاساتذة التالية اسماؤهم:

أ. د. يوسف محمد عبد الله، أستاذ الآثار والنقوش، قسم الآثار ، جامعة صنعاء الممتحن الداخلي رئيساً.

أ. م. د. عبده عثمان غالب، أستاذ آثار اليمن والجزيرة، قسم الآثار جامعة صنعاء المشرف الرئيس عضواً.

أ. م. د. أحمد باطايع ، أستاذ الآثار، قسم الآثار، جامعة عدن، الممتحن الخارجي عضواً.

وقد أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في الآثار القديمة بتقدير ممتاز.

شكر وعرفان

باسمك اللهم أبدأ وبعونك أستعين وبهديك أهتدي، وأصلي وأسلم على سيد الكونيين وإمام الثقلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، القائل لأبي سفيان بن حرب {لا تلعنهم (أي المعافر) فإنهم مني وأنا منهم} رواه أحمد والطبراني وقال الهيثمي إسناده حسن.

بادي ذي بدء أشكره تعالى لعونه إياي على إنجاز هذا البحث، فهو تعالى وحده يستحق الحمد والثناء، ويطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان في المقام الأول، إلى والدي الحبيب أطال الله عمره، ثم إلى زوجتي الغالية وأولادي الأعزاء. و جميع إخوتي الأحبة ذكوراً وإناثاً وأهلي وأحبتي كلاً باسمه وصفته.

كما يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذي القدير ووالدي الذي لا أحمل أسمه الدكتور/ عبده عثمان غالب، الذي كان لي شرف التحصيل العلمي على يديه، فمنه تعلمت أبجدية علم الآثار، ليس فقط في قاعات الدرس، بل لقد كان لي في الميدان خير معين، ومعلم قدير فأخذ بيدي إلى بر الأمان، كما أشكره على تفضله بالإشراف على هذه الدراسة، وبذله من أجل إخراجها بالهيئة التي هي عليها اليوم، الغالي والنفيس، فقضى من أجل ذلك الكثير من وقته الثمين، في تصحيح ما شذ منها وتقويم ما اعوج، اسأل الله أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته وجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكركل الشكر لكل من ساعدني من قريبٍ أو بعيدٍ في إنجاز هذه الدراسة، واخص منهم من كان لهم الدور البارز في مساعدتي في العمل الميداني، والشكر لكل من ساعدني وسهوت عن ذكر اسمه. كما اشكر المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، والقائمين عليها، وأشكراللجنة الإشرافية وكل من ساهم وعمل على طبع هذه الدراسة، فجزى الله الجميع عني خيراً. والله أرجو التوفيق في كل ما يخطه القلم، وأسأله الهداية إلى أقوم طريق وهو وحده من وراء القصد؛؛؛

ملخص الدراسة

هذه الدراسة هي أطروحة يتقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير في الآثار والأثنوغرافيا بعنوان (المعافر الشرقية «الصلو، خدير، القبيطة» دراسة أثرية أثنوغرافية)، وهي تتكون من أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وعدداً من الملاحق.

تناول الباحث في المقدمة، أهمية الدراسة ومشكلة البحث، وأسباب الاختيار، ومنهجية البحث بشقيها الميداني والمكتبي .

أما الفصل الأول فيتحدث عن جغرافية وطبوغرافية إقليم المعافر بشكل عام، ومنطقة الدراسة (المعافر الشرقية) بشكل خاص، وذلك بهدف إبراز الأهمية الاستراتيجية لإقليم المعافر، والموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة، كما يناقش هذا الفصل في سياق الحديث عن طبوغرافية إقليم المعافر الظواهر المشتركة مع القرن الأفريقي، ثم يقدم عرضاً موجزاً للتركيب الجيولوجي للمعافر الشرقية .

أما الفصل الثاني، فينقسم إلى موضوعين، الموضوع الأول ناقش فيه الباحث المعافر تاريخياً من حيث قدم الإشارات إليها في المصادر التاريخية على اختلافها ممثلة بالمصادر القديمة « النقوش و المصادر الكلاسيكية «، ومن ثم المعافر في المصادر التاريخية العربية والإسلامية، وفي الموضوع الثاني ناقش الباحث دور المعافر في الفترات التاريخية القديمة والإسلامية، وذلك وفقاً للمعلومات المتوفرة سواءً من خلال النقوش أو الأدبيات والدراسات المنشورة.

وأُفرِد الفصل الثالث لمناقشة دور المعافر في تاريخ اليمن القديم والإسلامي، وعلاقة المعافر بالقوى السياسية التي كانت موجودة على الساحة اليمنية قبل الإسلام وبعده .

وبالنسبة للفصل الرابع، فيعدُ هو صلب الدراسة وقد أُفرِد لنتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث، في مناطق المعافر الشرقية المذيلة في عنوان البحث، والتي أسفرت عن تسجيل وتوثيق عددٍ لا بأس به من المواقع الأثرية التي لم يسبق اكتشافها، والتي تم توصيفها وتوثيقها بدقة من خلال التسجيل الميداني لها، كما تضمن هذا الفصل كل المعلومات الأثرية والأثنوغرافية التي تمكن الباحث من جمعها واستقصائها عن تلك المواقع.

أما الخاتمة، فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات، مع أرفاق جداول بأسماء جميع المواقع الأثرية التي تم اكتشافها وتوثيقها، على اختلاف أنواعها وعصورها –وإن كانت الدراسة قد أفردت للقديم من هذه المواقع فقط (ما قبل الإسلام) – كما تضمنت الدراسة عمل خارطة أثرية أسقطت عليها جميع المواقع المسجلة والمدروسة، وزُوِدت الدراسة بقائمة بأسماء المصادر والمراجع العربية والاجنبية التي تم الرجوع إليها، وعدداً من الملاحق الخاصة بالخرائط والصور الجوية والأشكال واللوحات.

قائمة الاختصارات

ب. ت	بدون تاريخ
ج	جزء، أجزاء
ط	طبعة
س3	السين الثالثة من حروف المسند Z
ع	عدد
مج	مجلد
ق ن	قيد النشر
كم	كيلومتر
AAE	Arabian Archaeology and Epigraphy
ABDY	Archälogische Berichte aus dem Yemrm.
A.D.	Anno Domini بعد الميلاد
A.H.	Anno Hegirae هجرية
B.C.	Before Christ قبل الميلاد
BM	Bayhan Museum
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars Quarta، Inscriptiones himyariticas et Sabaeas Continens.
Cm	Centimeter سنتيمتر
CSAI	Corpus South Arabian inscriptions مدونة النقوش العربية الجنوبية الايطالية
DJE	Deutsche Jemen Expedition; inscriptions relevees en 1970 par la DJE et publiees par W.W. Müller in: NESE I et II. مجموعة نقوش البعثة الألمانية
Fa	Inscriptions discovered by A. Fakhry، published by G Ryckmans. مجموعة نقوش أحمد فخري.

Gl	Inscriptions from E. Glaser Collection مجموعة نقوش إدوارد جلازر.
Ibid.	Ibidem، in the Same place
Ir	مجموعة نقوش مطهر علي بن علي الإرياني.
Ja	Inscriptions published by A.، Jamme مجموعة نقوش البرت جام
JRAS	Journal of the Royal Asiatic Society
M	Meter متر
MAFRAY	Mission archéologique française au République arabe du Yémen. مجموعة نقوش البعثة الفرنسية
MB -I-	Registration siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilqis
Nami N G	مجموعة نقوش الدكتور خليل نامي(النقوش العربية الجنوبية)
NESE	Neue Ephemeris fur semitische Epigraphik، Wiesbaden.
P. PP	Page, pages
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.
RES	Répertoire d’épigraphie Sémitique
Ry	Inscriptions published by G.، Ryckmans مجموعة نقوش ج. ريكمانس
YM	مجموعة نقوش المتحف الوطني بصنعاء
YMN	مدونة النقوش اليمنية نشرها يوسف محمد عبدالله






المقدمة



المقدمة

ركز الباحثون في تاريخ اليمن وآثاره جل اهتمامهم في دراسة المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من اليمن، كونها شهدت نشاطاً بشرياً ملحوظاً، وازدهاراً حضارياً كبيراً منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد، بينما ظلت مناطق أخرى من الأرض اليمنية خارج دائرة البحث الأثري والتاريخي، على الرغم من دور هذه المناطق المهم في رسم الصورة الحضارية لجنوب الجزيرة العربية، ومنذ مراحل موغلة في القدم، بدءً من العصور الحجرية الأولى، وتعد المعافر في الجنوب الغربي من اليمن واحدة من تلك المناطق إن لم تكن أهمها، فلقد أكدت الدراسات الأثرية الأخيرة على الرغم من قلتها، أمثال الدراسة التي قام بها (ويلن) Whalen وSchatte في مطلع تسعينيات القرن الماضي و(بارث شوهان)، و(روس) –على سبيل المثال لا الحصر– أهمية هذا الجزء من الأرض اليمنية واحتوائه على أقدم مواقع الاستيطان البشري في اليمن، والتي ترقى إلى الدهر الحجري القديم الأسفل، هذا بالنسبة للمعافر في عصور ما قبل التاريخ، أما بالنسبة لدورها في العصور التاريخية، فقد كان لها حضورٌ قوي في كثيرٍ من الأحداث الجوهرية التي أثرت وبشكل واضح في رسم الصورة الحضارية لليمن القديم، ومنذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد ولعل من أهم تلك الأحداث، هو دور المعافر في الحرب الضروس التي خاضها (كرب إل وتر) في القرن السابع قبل الميلاد، بهدف توحيد اليمن القديم تحت مظلة الدولة السبئية، فقد كانت المعافر واحدة من المناطق التي استهدفتها هذه الحرب. وعلى الرغم من هذا الحضور القوي للمعافر في رسم الأحداث السياسية والاقتصادية إلا أنها كما أسلفنا لم تحظ بالبحث والتحري الأثري من قبل المهتمين بدراسة تاريخ وحضارة اليمن القديم، عدا بعض الدراسات القليلة والتي كانت أقدمها، الدراسة التي قام بها عالم النقوش اليمنية القديمة الدكتور/ يوسف محمد عبد الله، عن مدينة السوا، تلتها الدراسة الأثرية التي قدمها عبد الغني علي سعيد عن مدينة السوا، والتي تُعدُ باكورة الدراسات الأثرية الجادة، ثم الدراسة المشتركة لكل من الدكتور/ يوسف محمد عبد الله، والدكتور/ عبده عثمان غالب، والدكتور/ الكسندر سيدوف، للعملات القتبانية التي اكتشفت في قرية الصريرة بالراهدة، خلا هذه الدراسات، لم تحظ منطقة المعافر بأي دراسات منهجية جادة، وخاصة منطقة (المعافر الشرقية) على الرغم من أهميتها وغناها بالمواقع الأثرية المختلفة، التي تتعرض يومياً للاندثار بسبب التوسع الاستيطاني النشط الذي تشهده المنطقة، والاستصلاح الجائر للأراضي الزراعية على حساب مئات المواقع الأثرية التي

تعود إلى حقب زمنية مختلفة بدءاً بعصور ما قبل التاريخ وانتهاءً بالمنشآت الأثرية الإسلامية كالأضرحة والقباب .

لتلك الأسباب كلها فقد وقع اختيار الباحث على منطقة المعافر الشرقية في محاولة منه لتسجيل ما تبقى في هذه المنطقة من مواقع أثرية، وتوثيقها بطريقة سليمة ومنهجية تستند على مناهج البحث الأثري والأثنوغرافي، وعمل قاعدة بيانات عن آثار المعافر الشرقية تكون بمثابة نقطة ارتكاز للباحثين الذين يرغبون بعمل دراسات تفصيلية ودقيقة لها، ولا ندعي أننا قد قمنا بتغطية المنطقة كاملة، كون ذلك عمل مضني يفوق إمكانياتنا وخاصة المادية منها، ولكن يمكن القول: إننا قد تمكنا من توثيق عدداً لا يستهان به من المواقع الأثرية، منها مواقع على درجة كبيرة من الأهمية، وكان لها دور ريادي في رسم كثير من الأحداث السياسية التي شهدتها اليمن كحصن الدملؤة على سبيل المثال لا الحصر.

مشكلة الدراسة:

واجهت الباحث أثناء قيامه بهذه الدراسة العديد من المشاكل والمنغصات والتي من أهمها:

- قلة المعلومات عن منطقة الدراسة في الأدبيات والدراسات المنشورة بسبب انعدام الدراسات والأعمال الأثرية في نطاق تعز عامة ومنطقة الدراسات خاصة.
- اتساع رقعة منطقة الدارسة، وتباين تضاريسها، ووعورة طرقها ودروبها وصعوبة الوصول إليها، الأمر الذي جعل عملية تغطيتها كاملة في هذه الدراسة أمراً مستحيلاً.
- اندثار الكثير من المواقع الأثرية بفعل التوسع الاستيطاني والاستصلاح الجائر للأراضي على حساب المواقع والمنشآت الأثرية، وما تبقى منها بحاجة إلى إجراء حفريات أثرية إنقاذيه، وهو ما يفوق إمكانيات الباحث بطبيعة الحال.
- قلة المواقع الأثرية الظاهرة التي تعود إلى الفترات المبكرة (ما قبل الإسلام) بسبب الاستمرارية في الاستيطان وبناء الكثير من المنشآت الأثرية الإسلامية على انقاض المنشآت الأثرية القديمة التي تقتضي عملية التعرف عليها إجراء حفريات أثرية جادة ومنهجية.

أسباب اختيار موضوع البحث:

هناك جملة من الأسباب التي كانت سبباً في الموافقة على اختيار موضوع الدراسة والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- أهمية المنطقة من الناحية الأثرية، وغناها بالمواقع الأثرية التي يجب تسجيلها والتي ستشكل إضافة جديدة إلى سجل المواقع الأثرية المكتشفة في اليمن.
- الحرص على تسجيل ما تبقى من المواقع الأثرية في منطقة الدراسة قبل اندثارها.
- الرغبة في عمل خارطة أثرية لمنطقة الدراسة، تسجل عليها جميع المواقع المكتشفة، لتكن معيناً للدراسيين الآثاريين في المستقبل تسهل عليهم عملية الوصول إلى هذه المواقع ودراستها.
- السبق العلمي في تسجيل وتصنيف المواقع الأثرية في منطقة الدراسة، خاصة وأنها في منأى عن اهتمام الدارسين والمهتمين بتاريخ اليمن وحضارته.
- التعرف على دور المعافر في صياغة الأحداث التاريخية التي رسمت الصورة الحضارية لليمن قبل وبعد الإسلام.

أهداف الدراسة:

- تسجيل أكبر قدر ممكن من المواقع الأثرية في منطقة الدراسة وتوثيقها قبل اندثارها.
- رسم خارطة أثرية للمنطقة تسجل عليها جميع المواقع الأثرية المكتشفة، وتقديم تصنيف أولي لها.
- توثيق المنشآت الأثرية المختلفة في المواقع المكتشفة وعمل مخططات هندسية لها .
- تسخير جميع المعلومات المسجلة في منطقة الدراسة وتوظيفها في محاولة جادة لكتابة تاريخ المعافر ومعرفة دورها الحضاري.

منهج الدراسة:

- اعتمدت الدراسة على المنهج الأثري، المتمثل بالنزول الميداني إلى مواقع البحث لتسجيل المواقع الأثرية المختلفة وفقاً للواقع في استمارات خاصة معدة سلفاً، مع الاستعانة بالمعلومات الأثنوغرافية المسجلة في الذاكرة الشعبية والتحقق منها ميدانياً من خلال المسح الأثري.
- الدراسة المكتبية، والمتمثلة بجمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والأدبيات المختلفة.

الفصل الأول

جغرافية وجيولوجية المعافر الشرقية

- مدخل جغرافي
- جيولوجية المعافر

جغرافية وجيولوجية المعافر الشرقية

مدخل جغرافي

تقع اليمن في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية بين دائرتي عرض (١٢-٢٠) شمال خط الاستواء وخطي طول (٤١-٤٥) شرق جرينتش (حنشور ٢٠٠٧:٦؛Chayhan 54:2009) (صورة جوية١، خارطة١)، ويعد موقع اليمن متميزاً من الناحيتين الجيولوجية والجغرافية (القدسي وآخرون٢٠٠٣:٩٣٤) وإليه يُعزى تنوع تضاريس الأرض اليمنية وتنوع ظروفها المناخية (جانتل ١٩٩٩:١٨) نظراً لوقوعها إلى الغرب من إقليم المناخ الموسمي وجنوب إقليم البحر المتوسط (غالب ٢٠٠١:٩)، لذا تتشابه ظروف اليمن المناخية مع الظروف المناخية في أفريقيا (ايدينز وويلكنسون ٢٠٠١:٢)، وهذا التشابه هو نتاج لحدوث الشرخ العظيم الذي حدث قبل حوالي ثلاثين مليون سنة والذي تسبب في ظهور أخدود البحر الأحمر، وانفصال شبه الجزيرة العربية عن شرق أفريقيا قبل حوالي عشرة ملايين سنة بعد حدوث سلسلة من الأحداث التكتونية التي شكلت الكثير من المظاهر التضاريسية المشتركة على الجانبين، أفريقيا الشرقية وشبه الجزيرة العربية، ولعل من أهم تلك الظواهر ظهور الجبال والمرتفعات (جانتل ١٩٩٩:١٨، Ghaleb 21:1990؛ Rose 30:2006).

أهمية موقع المعافر

تقع المعافر في الركن الجنوبي الغربي من اليمن، بالقرب من باب المندب والشريط الساحلي للبحر الأحمر (خارطة١، صورة جوية٢) (بافقيه ١٩٨٥:٥٩، بافقيه وآخرون ١٩٨٥:٢٢-٢٨)، وتأثر موقع المعافر بظهور البحر الأحمر وانفصال شبه جزيرة العرب عن أفريقيا، وأدى النشاط البركاني الذي تعرضت له الأجزاء الجنوبية الغربية من اليمن، إلى دمج الصخور البركانية كالبازلت والريوليت والكمندايت (commendait)، مع صخور الباليوسين الرملية، الواقعة تحتها، فتكونت بذلك سلسلة من الجبال على طول الساحل الغربي، يصل ارتفاعها إلى قرابة ٤٠٠٠م عن مستوى سطح البحر (٢٠٠٦:٣٠-٣٤).

إن موقع المعافر في الركن الجنوبي الغربي من اليمن وشبه الجزيرة العربية ككل قد وفر لها الشروط الطبيعية اللازمة لحياة الاستقرار، فهي تقع في مكان متوسط إذ تشرف جبالها العلوية على عدن، وهي وسط بين السهل والجبل ولها من الغرب اتصال بتهامة وشريطها

الممتد شمالاً مشرف على البحر الأحمر ومسايرٌ له، ولها اتصال بجبال السراة وهي حلقة منها (عبد الله ٢٠٠٣: ٨٨٠، بعكر ١٩٩٠: ١١). (خارطة ٢، صورة جوية٣)، وجعل منها موقعها هذا حلقة وصل في عمليات الوصل التجاري البري بين سواحل المحيط الهندي وما يصل إليها من شرق أفريقيا، وبين ضفاف الفرات في العراق وسواحل البحر المتوسط في الشام ومصر (صالح ١٩٩٠: ١٤، حنشور ٢٠٠٧: ٨). ونظراً لأن اليمن تمثل جسراً برياً يربط بين جنوب غرب آسيا وأفريقيا، لذا شهدت المعافر في الركن الجنوبي الغربي منه نشاطاً بشرياً ملحوظاً منذ عصور ما قبل التاريخ (أيدينزو ويلكنسون ٢٠٠١: ٢)، وكانت بفضل موقعها واحدة من أهم المحطات التي كان يتم عبرها الانتقال بين اليمن وإفريقيا، وربما كانت واحدة من أقدم المناطق التي وطأتها قدم الإنسان بعد انتقاله من أفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية عبر باب المندب (Whalen 1994:3؛ غالب ٢٠١٠: ٩).

مناخ المعافر

تغيرت الظروف المناخية والبيئية في شبه الجزيرة العربية خلال أواخر عصر البليستوسين وبداية الهولوسين، ولقد تأثر إقليم المعافر بالتحولات المناخية الكبرى التي حدثت في نهاية الدهر الرباعي (البليستوسين) وبداية العصر الحالي (الهولوسين) شأنه شأن باقي مناطق الهضبة اليمنية فقد بينت الدراسات الأثرية والجيمورفولوجية التي قامت بها العديد من البعثات، أن اليمن شهدت في نهاية عصر البليستوسين (الرباعي) ظروفاً مناخية جافة، وكانت منطقة الهضبة حينها تمر بظروف أكثر جفافاً وبرودة عما هي عليه اليوم، ومع بداية عصر الهولوسين (الحديث) سادت ظروف مناخية غير واضحة أعقبتها فترة رطبة (غالب ٢٠٣٣: ٥٥؛ Ghaleb 1990:26)، ظهرت فيها أشجار الغابات وأحراش السافانا فوق الهضبة الرطبة (أيدينز وويلكنسون ٢٠٠١: ٥)، وكانت الأوضاع المعيشية في هذه المناطق الجبلية أكثر استقراراً وملائمة للاستقرار الدائم (غالب ٢٠٠٣: ٥٥).

وقد تم التعرف على هذه الظروف الرطبة التي شهدتها اليمن خلال فترة العصر الهولوسيني من خلال الرواسب الغرينية ذات اللون الأسود البني الغامق (الباليسول) في كثير من المناطق مثل يلا (اينيزان ١٩٩٩: ٢٢)، وجهران وفي أرضيات الوديان والمدرجات المحيطة بمدينة ذمار (ايدينز وويلكنسون ٢٠٠١: ٦)، ومن خلال الدراسات المقارنة لهذه الطبقة تبين أنها تشكلت بفعل الأمطار الغزيرة التي كانت تسقط على شبه الجزيرة العربية خلال فترة العصر الحجري الحديث «الألف التاسع: الألف الثالث قبل الميلاد» (غالب ٢٠٠٣: ٥٥). من

هذه الأرسابات الطمئية كانت طبقة الباليسول، وهي عبارة عن إرسابات عضوية قديمة داكنة اللون مدفونة، تدل على سيادة ظروف مناخية رطبة في منتصف عصر الهولوسين مع زيادة في الكتل الإحيائية في التربة وتناقص نسبة المواد العضوية، وقد تبين وجود هذه الطبقات مدفونة تحت تربة جوانب الوديان في إرسابات بشرية تملأ الحقول المدرجة وفي أرضيات وديان السقي بمياه الفيضانات بالإضافة إلى الإرسابات البحرية (أيدينز وويلكنسون ٢٠٠١:٥).

أعقبت تلك الظروف المناخية الرطبة التي شهدتها اليمن في منتصف الهولوسين ظروف مناخية شهدت جفافاً تدريجيًا، كانت سبباً في تعرض التربة الخصبة الموجودة في منطقة الهضبة للتعرية الطبيعية والتعرية البشرية المتمثلة في قطع الأشجار الغابية الكبيرة وبناء المدرجات الزراعية مكانها (غالب ٢٠٠٣:٦٥) وفي الوقت الذي كانت فيه مناطق المرتفعات الجبلية (الهضبة) تعيش أوضاعاً مناخية رطبة خلال الألف الرابع قبل الميلاد، كانت الأجزاء الغربية والجنوبية للربع الخالي والمناطق الساحلية من اليمن تشهد تحولاً تدريجياً نحو الجفاف، الأمر الذي أدى إلى تصحر مناطق واسعة بعد أن جفت الوديان وظهرت الكثبان الرملية وتحولت هذه المناطق إلى مناطق طاردة للسكان، على عكس منطقة الهضبة التي كانت أكثر ملاءمة للاستيطان، بسبب توفر الظروف الملائمة للاستقرار وكان ذلك سبباً في ظهور الزراعة أولاً في مناطق المرتفعات الجبلية (غالب ٢٠٠١:٩، غالب ٢٠٠٣:٥٥). أدى هذا التعقيد في الظروف المناخية بالإضافة إلى التعقيد الطبوغرافي للأرض اليمنية إلى تأثر السجل الأثري بشكل كبير، حيث يلاحظ انجراف المواقع الأثرية المبكرة (ما قبل التاريخ) واختفائها في مناطق الهضبة بسبب الأنشطة الاستيطانية المتعاقبة التي شهدتها هذه المناطق والمتمثلة ببناء المستوطنات والحقول والمدرجات الزراعية التي جاءت لاحقاً على حساب المواقع الأثرية والمستوطنات المبكرة على عكس ما هو حاصل في المناطق القاحلة ذات السكن المحدود والمتأخر، فقد حُفِظت المواقع في هذه المناطق بشكل جيد تحت طبقات الطمي كما في الوديان الكبيرة الواقعة على حافة صحراء الربع الخالي (أيدينز ويلكنسون ٢٠٠١:٨)، واستناداً إلى ما سبق ذكره يمكن القول أن منطقة المعافر (نطاق تعز) شهدت في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية أوضاعاً مناخية مختلفة عما هو سائد اليوم فقد كانت تستقبل امطاراً غزيرة، كانت سبباً في ظهور مناطق ايكولوجية مختلفة وملائمة للاستيطان (غالب ٢٠١٠:٦).

جيولوجية المعافر

كانت المعافر قديماً تشمل كل ما يعرف اليوم بمحافظة تعز(خارطة ٣) وأجزاء من محافظة إب شمالاً ومحافظة الضالع شرقاً ولحج من الجنوب الشرقي، لذا فإن وصف التركيب الجيولوجي لهذه المناطق يمكن اسقاطه على ما كان يعرف قديماً بالمعافر، ونظراً لكون هذه الدراسة تعنى بدراسة المعافر الشرقية والتي يقع جزء كبير منها ضمن أراضي محافظة تعز الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد والتي يتكون بناؤها الجيولوجي وفقاً للرامسي من تتابعات من صخور الأساس لما قبل الكمبري تعلوها رسوبيات الميزوزوي متمثلة بمتكونات حجر جير عمران (الجوارسي) ومتكونات حجر رمل الطويلة (الطباشيري) ويعلو ذلك في التتابع براكين اليمن الثلاثية والرباعية (الرامسي٢٠١٠: ١٤٨٢) (خارطة ٤، ٥)، أي أن المعافر الشرقية (الجزء الجنوبي الشرقي من تعز) تقع ضمن إقليم صخور الأساس لما قبل الكمبري (القاعدة) الذي يغطي ٧٠,٠٠٠كم مربع، من مساحة المحافظات الشمالية ويتركز في أربع محافظات هي:

١. المنطقة الجنوبية (جنوب تعز).

٢. المنطقة الغربية (حجة).

٣. المنطقة الجنوبية الشرقية والشرقية (البيضاء، مأرب).

٤. المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية (صعده، الجوف)، بالإضافة إلى بعض المكاشف المعزولة من هذه الصخور التي تتخلل صخور بركانيات اليمن، وتتكون هذه الصخور من الجرانيت النيسي، والمجماتيت، والسيانيت، والشيست، والامفيبوليت، والرخام، وتعد هذه الصخور التي تكونت قبل حوالي١,٠٠٠مليون سنة، من أقدم الصخور اليمنية، وتعتبر امتداداً طبيعياً لصخور الدرع العربي في شبه الجزيرة العربية، وتكمن أهميتها في تركز تمعدنات بعض الخامات الفلزية الهامة فيها مثل النحاس والنيكل والحديد، كما هو الحال في مناطق صعده وجنوب تعز (الحامورة) (السنباني وعباس ١٩٩٩: ٦١، الخرباش والانبعاوي ١٩٩٦: ٢٩،٣٠، القدسي وآخرون ٢٠٠٣: ٩٣٦؛ AL-Hibshi 1998:1).

أما تكوين هذه الصخور فيتمثل في المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من تعز بأنها صخور متحولة ونارية، وقد وضعت الصخور المتحولة في مجموعتين هي:

- مجموعة الصخور المتحولة في ظروف التحول العالي إلى المتوسط.

- مجموعة الصخور المتحولة في ظروف التحول المنخفض.

ووضعت مجموعتي الصخور المتحولة في أربعة معقدات، يمثل معقد شبان المستوى السفلي من التتابع ويتكون من النيس وصخور جيرية سليكاتيه، يليه معقد حيفان المكون من الكوارتز والفلسبلر نيس والامفيبوليت ثم معقد حيد السبد (حده سبود) والمكون من البارانيس والجرانو نيس، ومعقد المقاطرة المكون من الصخور البركانية والرسوبية (الرامسي ٢٠١٠:١٤٨٤؛ الخرباش والانبعاوي ١٩٩٦:٥١؛ Al-Selwi 1997:12).

ونتيجة لعمليات التحول والطي التي تعرضت لها صخور القاعدة في المنطقة الجنوبية من تعز والتي سببتها الحركات البانية للجبال تكونت طية مقعرة كبيرة (Synclinaorium) ذات محور اتجاهه شرق شمال شرق - غرب جنوب غرب وبزاوية ميل من ١٥-٤٢ درجة نحو الجنوب الغربي، كما تعرضت المنطقة بعد الحركات البانية للجبال إلى تكون عدة أنواع من الفوالق والقواطع الرئيسية التي كانت سبباً في تقسيم صخور المنطقة إلى عدة كتل (الخرباش والانبعاوي ١٩٩٦:٤٤،٤٥)، وقد لاحظ الجيولوجيون أن منطقة الصلو ومنطقة تربة ذبحان والمقاطرة من المناطق التي تحتفظ بمعظم حلقات السلم الجيولوجي، كونها لم تطرأ عليها البراكين وتكثر فيها صخور (الساند ستون والايمستون والمايكا والجرانيت) الذي يمتد تواجده إلى جانب الكوارتز حتى حيفان والأحكوم كما يعتقد بوجود عروق الذهب والفضة (السنباني وعباس ١٩٩٩:٦٧).

ويصنف الجيولوجيون منطقة المعافر الشرقية ضمن رسوبيات مجموعة الطويلة/ المهرة والتي تؤرخ إلى العصر الكريتاسي. علماً بأن الحد الأقصى لعمق صخور الطويلة يبلغ حوالي ٤٠٠م، بينما يبلغ سمك مجموعة المهرة في قطاع وادي المسيلة إلى نحو ٨٤٩م، وتوجد هذه المجموعة في أماكن عديدة من محافظة تعز منها جبل الصلو وجبل الهجر وجبل حورة والمنصورة (الصلو)، وتتكون صخور هذه المجموعة من صخور فتاتية رملية يتراوح لونها بين الأبيض والبني والأصفر، والأكثر شيوعاً هو اللون الأصفر المُحْمَرّ، ويتراوح حجم الحبيبات فيها بين الناعم إلى الخشن مع وجود تداخلات من الطين والغرين والصخور الطفلية إلى جانب وجود طبقات رفيعة من الكونجلوميرات الهشة إلى شديدة الصلابة (الرامسي ٢٠١٠:١٤٨٦، القدسي وآخرون ٢٠٠٣:٩٤٤ ؛ Al-hibshi 1998:5).

الفصل الثاني

المعافر في المصادر التاريخية

١. المصادر القديمة.

أ. المصادر النقشية.

ب. المصادر الكلاسيكية.

٢. المصادر العربية والإسلامية

١. المصادر القديمة

أ. المصادر النقشية (نقوش المسند)

تُعَد النقوش المسندية من أهم المصادر التي يتم الاعتماد عليها في دراسة تاريخ اليمن القديم عموماً والمعافر خصوصاً، وقد ورد اسم المعافر كإقليم في كثير من النقوش ومنذ مراحل مبكرة، ويعود أقدم ذكر للمعافر(معفرن) في النقوش السبئية إلى القرن السابع قبل الميلاد في نقش المدونة RES 3945=Gl 1000A (عبد الله١٩٨٨:١٠٤)، في الأسطر (٣، ٤) على النحو الآتي:

٣. وي و م / م خ ض /س أدم /ووف ط / ن ق ب ت م / وك ل / أهـ ج ر / م ع ف رن / وهـ ب ع ل / ظ ب ر / وظ ل م / وأروى / ووف ط / ك ل / أهـ ج ره م و/ وق ت ل هـ م و/ ش ل ث ت / أل ف (م) ..../ وس ب ي هـ م و / ث م ن ي ت / أل ف م /و هـ ث ن ي/س[٣] ل أ هـ م و/و ب ض ع /ب ع ل هـ م و /ب ع م/ س٣ ل أ هـ م و/ب ق رم/و س ف ر ت م/ذي خ ب و/ب ع م/....

٤. ل أهـ م ر/و م خ ض / ذب ح ن / ذ ق ش رم / وش رج ب / ووف ط / أهـ ج رهـ م و / وستمخض /عرهـ م و / ع س م ت / وم ن هـ ي ت هـ م و / ظ ب ر / ل أل م ق هـ / ول / س ب أ / و ي و م/ ....

وكانت نتائج تلك الحملة وفقاً للترجمة العربية التي قدمها بافقيه للنص على النحو الآتي:

«ويوم هاجم أو ضرب (مخض) سادم وأحرق نقبتم وكل مدن المعافر وقهر وظبر وظلم وأروى وأحرق كل مدنهم، وبلغ عدد قتلاهم ثلاثة آلاف والسبي منهم ثمانية آلاف وضاعف عليهم الجزية وفرض عليهم مع الجزية غرامة من البقر والماعز يدفعونها مع الجزية وهاجم ذبحن ذقشرم وشرجب واحرق مدنهم وتملك لألمقه ولسبأ عرهم عسمت ومصدر مياههم صير» (بافقيه ١٩٨:٥٩). ويعد النقش (RES 3945=Gl 1000A) أقدم وثيقة تاريخية تذكر مدن المعافر (الشرعبي٢٠٠٤:٢٧،٣٣)، وقد توالى ذكر المعافر في العديد من النقوش التي تعود لفترات تاريخية مختلفة منها نقوش القرن الثالث الميلادي (عبد الله ٢٠٠٣:٨٨٩) ومنها نقش (السوا) الذي ذكر المعافر في السطر الأول منه على النحو الآتي: «كليب/ يهأمن محرج/ شمر/ يهحمد/ ذمعفرم/ وضبأت / أشعرين» (عبد الله

١٠٤:١٩٨٨) والنقش(Ja 631) الذي يعود إلى عهد (شعر/ أوتر ملك سبأ وذي ريدان) في مطلع القرن الثالث الميلادي، والذي أشارفي السطر (٣٣) إلى مشاركة (ندف/معفرن) أي رجال رماة من المعافر في حصار ظفار عاصمة حمير إلى جانب الجيش الحبشي، وقد جاءت تلك الإشارة ضمن حديث النقش عن قيام (قطبن أوكن) القائد العسكري للملك (إل شرح يحضب) بتعقب الجيش الحبشي بقيادة ولد النجاشي (بيجت) بعد هزيمته وطرده من ظفار إلى أرض المعافر وطردهم منها ورحيلهم من المعافر إلى أرض معاهر والإقامة فيها (عبد الله ١٠٤:١٩٨٨، علي١٩٨٠:٣٦٦-٣٨٧،٣٦٧، Jamme1963:29).
وقد تكرر ذكر حادثة حصار الأحباش لظفار في نقش المعسال(٣) الأسطر (٨، ٩) والذي تحدث عن وصول ابنين للنجاشي ومعهم ذو معافر وأحزاب الأحباش وبعض البعابة (سفلة القوم) إلى أنحاء ظفار، وفرضوا عليها حصاراً استمر نحو سبعة أشهر في عهد الملك (كرب إل/ايفع) (بافقيه وروبان١٩٨٠:٦)، كما أشار إلى هذه الحادثة النقش (Ja 631) (Jamme 1963:29). هذا فيما يخص بعض النقوش التي ذكرت المعافر كقبيلة. أما بالنسبة لمدن ومناطق المعافر فقد وردت بعض أسمائها في عدد كبير من النقوش السبئية والقتبانية، ومن تلك النقوش النقش القتباني (RES 4329=3507) الذي ذكر في السطر الأول منه مدينة السوا حاضرة اقليم المعافر، ويتحدث هذا النقش عن قيام جماعة أصلهم من مدينة السوا، قاموا بإنشاء محفدهم المسمى (يحضر)، الكائن مقابل سور مدينتهم هربت (هجر حنو الزرير) على النحو الآتي:

١. (شعبن/ ذهجربت/ حور/ هجرن/ س٣وم/ برأو/ وسوثر/ وسشقر).

٢. هن/ محفدن/ يحضر (بافقيه وآخرون ٣٠٢:١٩٨٥، الشرعي ٢٧:٢٠٠٤، الحمادي ٣٣٠:١٩٩٧،٣٣٢).

كما ورد اسم مدينة السوا ثلاث مرات في النقش (Ja 585) الذي يعود إلى عهد (ال شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان) في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي وذلك في السطر٥ (هجرن/ س٣وم) وفي السطر٧ (بهجرن/ س٣وم) والسطر ١١ (هجرن/ س٣وم) (عبد الله ١٠٤:١٩٨٨، بافقيه وآخرون ١٩٦:١٩٨٥)، وذكرت مدينة السوا وأرض السراة في السطر السابع من النقش (MB2006-I 64) (المرقطن ٢٠٠٧:ق ن).

ويلاحظ من خلال العديد من النقوش التي جاءت بعد نقش النصر التي تحدثت عن مناطق في المعافر تكرار اسم ذبحان (ذي حمرم) في الكثير من تلك النقوش مثل نقش

المعسال(٣) (بافقيه وروبان١٩٨٠:٩، بافقيه ٢٠٠٧:٢٧٤) وفي نقش العود (RES 3858) ورد اسم (ذبحان ذي حمرر)، إلى جانب أسماء العديد من المناطق في إقليم المعافر، وذلك في الأسطر (١، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٣، ١٤) وهو من النقوش القتبانية التي تم العثور عليها في جبل العود، وتكمن أهمية هذا النقش إلى جانب ذكره لمناطق (صبر وسلمان وحمر وذبحان)، في ورود اسم شعب (عزأز) فهل المقصود بعزأز هنا العزاعز؟ ربما. وكذلك المدينة (هجرن/ صنع) في أرض الشعب ذبحان في السطر الرابع، وقد وردت في النقش الكثير من الإشارات أهمها ما جاء في السطر السادس منه (ذبحان ذي حمرر في ربع البيت ذي ذكرن)، وهذا ربما يدل على أن المقصود بأرض (ذبحان ذي حمرر) هي المناطق الشمالية الشرقية من إقليم المعافر (ماوية ، الجند) كما لا نستبعد أن يكون القصد من (الربع ذي ذكرن)، المنطقة المعروفة اليوم بمفرق الذكرة من أعمال (ماوية) في إقليم تعز. لذلك يتضح من الإشارات التي وردت في النقوش وتحديدا القتبانية أن هذه النقوش قد ذكرت ما يعرف بـ(ذبحان ذي حمرر)، بينما جاء في بعض النقوش السبئية ومنها النقش (RES3945=Gl1000A) الذي ذكر (ذبحان ذي قشرم) التي ربما المقصود بها أرض ذبحان اليوم في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة تعز، بينما (ذبحان ذي حمرر) هي ما يعرف اليوم بماوية والحُشاء، وربما الجند، في الشرق والشمال الشرقي من تعز التي تُعد من أراضي المعافر، -الجدير بالذكر أن هناك منطقة في الحوبان تسمى المقاشرة ربما تكون هي المقصودة في النقش بذبحان ذي قشرم-.

وفي تحقيق الأسماء الواردة في هذا النقش (RES 3858) يذكر الأكوع «أن (حُمر) من قضاء المعافر ومن أعماله ماوية، ومن نواحيه مخلاف خدير، وناحية الحشاء، ويضيف أنه ومن خلال ما أورده نقش العود سالف الذكر يتضح أن أراضي قتبان كانت تمتد من وادي بيحان وحريب شرقاً إلى باب المندب والتهايم وما سامت (يحُد) هذا الوجه غرباً، فتأخذ مثلاً بلاد مراد وردمان وسرو مذحج وبلاد رداع، وأرض يحصب التي فيها ريدان، وأرض رعين، ثم تتجه غرباً ليدخل فيها بعدان والسكاسك، التي منها الجند وحُمر الواردة في النقش، وحُمر في جنوب العود ثم جبل صبر وذبحان» (الأكوع ٢٠٠٤:٣٣،١٠٤،٣٣٠).

ويذكر نقش سامع قبيلة (الأعروق) التي لم يرد ذكرها في النقوش السابقة، ويؤرخ هذا النقش إلى (القرن الثالث الميلادي) وهي الفترة التي حكم فيها الملك الحميري، شمر يهحمد (أحمد ٢٠٠٥:٤٥،٤٧).

ومن مدن المعافر التي لم يرد ذكرها من قبل في النقوش مدينة المشاولة، التي ورد ذكرها

في النقش (DJE 12=YM 371) في السطر الأول منه (ذ/ م س٣ ول م) (الأغبري ٢٠١٠: ٨١، Müller 1972:88- 92)، وتكرر ذكر المشاولة في أحد النقوش القتبانية تم العثور عليه في جبل العود، مؤرخ وفق التقويم الحميري بالعام (٢٦٧ حميري) أي ما يوافق العام (١٥٢ بعد الميلاد)، من عهد الملك (ذمار علي ذي ريدان) أو (ذمار علي يهبر الأول)، جاء فيه في الاسطر

٩. هوفي / مأدبهو / مبه

١٠. ل / بيوم / وقههو / مرأه

١١. و/ ذمرعلي / لرصد/ بهج

١٢. رن / مسولم /بعرن / هدمن

يتحدث هذا النقش عن قيام الملك الحميري (ذمار علي يهبر الأول) بإرسال قائده المسمى (مبهل) للقيام بعملية المراقبة (رصدم) في (هجرن مسولم) وتحديداً في الحصن هدمن (بعرن/ هدمن)، وفي هذا النقش اشارة واضحة للمشاولة (كهجر)، إلى جانب ذكره لقبيلة ذبحان (الصليحي وآخرون :١٩٩٨) كما ذكرت في النقوش مناطق أخرى تابعة لاقليم المعافر كما في النقش (RES 3878=Q78=CSAI, I 204) وهو من نقوش البوابة الجنوبية لمدينة (تمنع). ذكرت فيه منطقة عصيفرة. ومن المناطق التي ورد اسمها في النقوش موضع الصيرات كما في نقش السوا (الشرعبي ٢٠٠٤: ٢٩،٣١). بالإضافة إلى جانب أسماء العديد من مناطق المعافر التي ورد ذكرها في النقوش، فقد وردت في نقوش أخرى أسماء أعلام (أشخاص) ينتمون إلى اقليم المعافر، ومنهم (ش رح ب أ ل/ أس ع د/ ذ م ع ف ر ن) الذي ورد اسمه في النقش (Fa74) في السطر الخامس منه، ويتكرر اسم نفس الشخص في النقش (RES 3904) في السطر العاشر.

ب. المصادر الكلاسيكية

إن اقدم إشارة للمعافر في المصادر الكلاسيكية هي تلك التي أوردها بطليموس لها باسم (Maforitae) أي المعافر(الشيبة ٢٠٠٨: ٩٧)، ثم ورد اسم المعافر في كتاب الطواف حول البحر الاريتري، في الفقرة (٢٢)، في معرض حديث المؤلف عن مدينة السوا (ساوي) (Seua)، التي ذكر أنها تقع في بلاد (Mapharitis) أي المعافر (الطواف ٢٠٠٤: ٢٦).

٢. المصادر العربية والإسلامية

جاء في اللسان بأن «المعافر هي قبيلة باليمن، والميم زائدة ومَعَافِر بلد باليمن، وثوب معافري، لأنه نسب إلى رجل اسمه معافر، ولا يقال بضم الميم وإنما هو مَعَافِرُ غير منسوب. والعَفرُ ظاهر التراب والجمع أعفار، والعَفَرُ التراب، وفي الحديث إنه مر على أرضٍ تسمى عَفِرَة فسماها خَضِرة، وعفر الزرع سقاه أول سقية لينبت عنها ثم يترك دون سقي حتى يعطش «(ابن منظور ب ت: ٣٠١٢). وجاء في الصِحاح مادة عفر» (آل مَعافِرُ) بفتح الميم هي حي من همدان، لا ينصرف معرفة ونكرة، كمساجد، وإليهم تنسب الثياب المعافرية، تقول ثوب معافري منصرفة» (الرازي ٤٤٢:ب ت). وفي شمس العلوم: معافر بفتح الميم حيٌ من همدان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، لأنه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع، اسمٌ تُنسبُ إليه الثياب فيقال ثوبٌ معافري لدخول ياء النسب (الحميري ٤٦٢٦:١٩٩٩).

والمعافر من الجذر الثلاثي (عَفَرَ) والفعل (عَفَرَ) من لغة أهل اليمن، وعفر الزرع أسقاه أول سقيه (الشرعبي ١٥:٢٠٠٤)، وعَفَر من الكلمات المعروفة في لهجة حضرموت وتنطق عفار وتعني إعداد الأرض للزراعة من مختلف الوجوه (بافقيه وباطايع ٧٩:١٩٩٤-٩٨)، وعفر في المعجم السبئي بمعنى طرح الحب (ذرى) قبل السقي أو المطر (بيستون وآخرون ١٤:١٩٨٢).

ومن حيث ضبط الاسم يذكر الأكوع في الحاشية رقم ١٩٤ في صفة جزيرة العرب للهمداني (أن المعافر بفتح الميم وكسر الفاء آخره راء، هو ما يسمى اليوم الحجرية، وهو من أفخم المخاليف وأشهرها، لهذا أسماها الأمير الكبير محمد بن إبان بن ميمون الخنفري دار الملك إذ قال:

حلوا المعافر دار الملك فاعْتَزَمُوا صيد مقاولة من نسل أحرار (الهمداني ١٩٤:١٩٩٠)، ومن حيث النسب فالمعافر بطن من زيد بن كهلان من القحطانيين، كانت هي وهمدان من أعظم قبائل العرب حتى القرن الثامن الهجري، وكان لهم الغلبة على أهله والكثير من حصونه وكان لهم خُطة بمصر (كحالة ١١١٥:١٩٨٥، الوائلي٢٢٠٤:٢٠٠٢).

والملاحظ أن ذكر المعافر قد اقترن بخاصية كانت بلاد المعافر تمتاز بها قبل وبعد ظهور الإسلام، وهي صناعة البرود المعافرية (نوع من الثياب)، ففي الحديث أن الرسول صلى

الله عليه وسلم عندما بَعث معاذ بن جبل إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حا لم ديناراً أو عِدلهُ من المعافري، وهي برود منسوبة إلى معافر (ابن منظور ب ت:٣٠١٢، العسقلاني ١٨٧:٢٠٠٠)، وفي الحديث الذي رواه يزيد بن عمرو المعافري عن أبي ثورعن اسحاق قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فأتي بثوب من ثياب المعافر، فقال أبو سفيان بن حرب: لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم. رواه أحمد والطبراني (أبن حنبل ١٥:١٩٩٩، الطبراني ٣١٠:١٩٨٣). وينسب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب قوله في إحدى قصائده:

فيصبح آل الله بيضاً كأنما   كستهم حبوراً ريدة ومعافري (الأكوع ٢١٠:٢٠٠٤، ٢١١).
ويذكر المؤرخون أن أسعد الكامل هو أول من كسا البيت الحرام بالخصيف (الحصير) ثم كساه الثياب المعافرية (الأنصاري ١٩٩:١٩٨٤، الأكوع ٢١١:٢٠٠٤)، وأول ذكر للمعافر في الإسلام كأحد مخاليف اليمن جاء في رسالتين من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم الموجهة إلى أهل اليمن التي خاطب فيها الأقيال، ومنهم قيل معافر ورعين (الأكوع ١٠٧:١٩٧٦).

وقد حاول المؤرخون والإخباريون رسم خارطة وصفية لموقع بلاد المعافر في الركن الجنوبي الغربي من اليمن، وكان في مقدمتهم وهب بن منبه، الذي جعل في كتابه (التيجان) بحسب ما نقله عنه بافقيه أسماء السكسك والمعافر من أهل الركن الجنوبي الغربي من اليمن في المراتب العليا لسلسلة النسباء (بافقيه ٢٣٠:١٩٩٢)، والمعافر عند الهمداني هي «مبتدأ جبال السراة من أرض اليمن وتجمع مخلاف ذُبحان والجؤة وجبا وصبر وذخر وبرداد وصحارة والضباب والعشين ورسيان وتباشعة ويسكنها نسل المعافر بن يعفر» (الهمداني ١١٧:١٩٩٠،١١٨).

وفي العصر الحديث اختلف الدارسون في رسم خارطة دقيقة لإقليم المعافر ومعرفة حدودها الجغرافية القديمة خصوصاً بعد اختفاء اسم المعافر وحلول اسم الحجرية بدلاً عنه ابتداءً من آخر القرن الثامن الهجري بحسب بعض المصادر (عبد الله ٢٠٢:١٩٨٨)، الأمر الذي كان سبباً في عدم قدرة الدارسين على معرفة الحدود الفعلية لبلاد المعافر خاصة بعد أن تم تقسيم اليمن في بداية العهد الإسلامي إلى أكثر من إقليم، كانت المعافر واحدة منها (الترسيسي ٣٣٢:١٩٩٠،٣٣٣)، لذلك يرى الحجري أن الحجرية هي في الأصل بلاد المعافر، ومركزها التربة، ومن أعمالها القبيطة، وجبل حبشي، والمقاطرة والجؤة، والدملؤة،

ومنيف، وذبحان، وسامع، وبني يوسف، والصلو، وقدس، والسوا والزعازع، ويتصل بها من الشمال جبل صبر، وبلاد تعز، وجبل شرعب، وناحية مقبنة، ومن الشرق ماوية، والحواشب، ومن الجنوب الأصابح (الصَبيحة)، ونواحي عدن، ومن الغرب موزع والمندب والمخا (الحجري ١٩٩٦:٢٣٢،٢٣٤،٢٣٩،٢٤٠)، ولا يختلف الأكوع عن الحجري في تحديد أرض المعافر فقد ذكر في الحاشية رقم ١٩٤ في صفة جزيرة العرب (أن المعافر تقع جنوب تعز بين وادي الضباب شمالاً، وما بين ذبحان وما تاخم أصابح لحج (الصَبيحة) جنوباً، وما بين بني مجيد (المخا) غرباً، وخدير والجند والسكاسك شرقاً)، حيث يقول «هذا إذا لم يدخل جبل ذخر وصبر في المعافر وفي حالة دخولهم فهو مخلاف واسع جداً لأن آل الكرندي في عصر المؤلف (الهمداني) كانوا يحكمون هذا كله بما في ذلك الجند، إذ كانوا ولاة لأسعد الحوالي» (الهمداني ١٩٩٠:١٩٤).

ويرى الدكتور/ يوسف محمد عبد الله، بأن الموطن الأصلي للمعافر هو المرتفعات الواقعة ما بين جبل صبر شمالاً، والصَبيحة جنوباً، وما بين المخا غرباً، وخدير شرقاً، ويقول «ولا ندري تماماً متى استُبدِلَ اسم الحجرية بالمعافر، ومبلغ القول إن التسمية ‹الحجرية› ترد في بعض المصادر اليمنية من القرن الثامن الهجري، إذ يذكر صاحب الحجرية في حوادث عام ٩٠٥ هجرية، والحبشي في كتاب الإحسان، أن التسمية ‹الحجرية› ترد في هذا الكتاب لأول مرة، ضمن حوادث عام ٩٨٣ هجرية، مع أن التسمية قد وردت في المصادر أقدم من ذلك وربما كانت التسمية تطلق في الأصل على إحدى قرى المعافر، إذ إن في الحجرية قرية بهذا الاسم، والتي ربما اكتسبت أهمية خاصة في فترة ما، فأطلق الاسم على ما جاورها لشهرتها ثم غلبت التسمية العامة على الخاصة واندثرت القرية الأصلية وبقيت التسمية غالبة على المعافر، وقد اختفى اليوم اسم المعافر ولم يعد يُذكر إلا اسماً لقرية صغيرة في عزلة بني حماد من ناحية المواسط» (عبدالله ١٩٨٨:١٠٢،١٠٣).

ويذكر جازم في الحاشية رقم٥٨٦- ٥٨٩ من كتاب نور المعارف (بأن الحجرية اسم لحصن كان في يفرس، اقتحمه أصحاب القرية أيام الحكم التركي العثماني لليمن وأطلقوا من فيه من الرهائن، ولعل هذه الحادثة كانت السبب في أن يغلب اسم الحصن على اسم المعافر فساد بدلاً عنه) (نور المعارف ٢٠٠٥:٥٨٦-٥٨٩). في حين يشير بامخرمة أن الحجرية اسم لفرقة عسكرية (من القوات الخاصة) بعثها الحاكم الفاطمي الآمر بأحكام الله، إلى جبلة أيام السيدة بنت احمد، للقبض على ابن نجيب الدولة (بامخرمة ١٩٨٦:١٣٣).

وعلى الرغم من المحاولات السابقة لتحديد أرض إقليم المعافر، والتي حصر فيها أصحابها أرض المعافر على ما يعرف اليوم بالحجرية من محافظة تعز، فقد ذهب بعض الباحثين إلى ما هو أبعد من ذلك متجاوزين حدود الحجرية ومحافظة تعز إلى ما جاورها، ومنهم بافقيه الذي رسم للمعافر حدوداً مطاطة (واسعة) واصفاً إياها بأنها تشمل أراضي الطرف الجنوبي الغربي من اليمن بالقرب من باب المندب والشريط الساحلي للبحر الأحمر دون ذكر حدودها الشمالية (بافقيه ١٩٨٥:٥٩، بافقيه وآخرون ١٩٨٥:٢٢-٢٨)، ويرى الشيبة أن منطقة الحجرية الواقعة جنوب تعز اليوم هي جزء من المعافر القديمة (الشيبة ٢٠٠٨:٩٧). و يرفض الشرعبي التسليم بأن المعافر قديماً هي الحجرية اليوم، وذهب بها إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، حيث يذكر أن اسم الحجرية يرد في أكثر من مكان من محافظة تعز، فهو اسمٌ لمحل يتبع قرية المؤنسة عزلة زريقة الشام ناحية المقاطرة، كما جاء اسم لقريتين من قرى أخدوع أسفل ناحية مقبنة بقضاء المخا، ويرى أن المعافر ليست ما يسمى اليوم بالحجرية فحسب بل تدخل فيها (المخا وموزع والأشاعر وشرعب والكلاع، والمنطقة الممتدة من المخا حتى باب المندب)، أي أن هناك بعض المناطق والأودية كانت تابعة للمعافر ضمن إقليم الحجرية اليوم مثل وادي المعافري بشرعب، ووادي رسيان الممتد من شرعب مروراً بعزلة الزغارير والأحشوب والفريصة بمقبنة إلى الهاملي (الشرعبي ٢٠٠٤:٢٠-٢٩) . واستناداً إلى نقش السوا وتحديداً السطر الأول منه «كليب/ يهأمن / محرج/شمر/ يُهحمد/ ذمعفرم/ وضبأت/ أشعرين» (عبد الله ١٩٨٨:١٠٤) يرى الشرعبي أن الاشاعر كانت من أرض المعافر حيث يقول «إن كلمة جند الأشاعر الواردة في النقش لا يُقصد بها منطقة الأشاعر الموجودة في عزلة ذبحان، بل يبدو أنها تعني الأشاعر القبيلة المعروفة التي ذكر الهمداني أنها تمتد ما بين حدود بني مجيد بأرض الشقاق إلى حيس، أي أشاعر تهامة « (الشرعبي ٢٠٠٤:٢٩،٣١)، ويذكر الأكوع ان ديار الأشاعر تمتد من بني مجيد (المخا ونواحيه) إلى زبيد ثم شمالاً إلى حدود وادي رماع (الاكوع ٢٠١٠:٨٤). أما علي فيذكر نقلاً عن موللر بأن منازل الأشاعر كانت في القدم منتشرة على الساحل الغربي من جيزان إلى باب المندب بينما كانت في أيام الهمداني من أرض المعافر (علي ١٩٨٠:٣٨١) ومن خلال النقشين 5/Ja 585، 4/954+CIH 314 العائدين إلى عهد الأخوين (اليشرح الثاني وأخيه يأزل) يتكرر الربط بين مدينة السوا (هجرن سون) وسهرت (جبال السراة) (بافقيه ٢٠٠٧:٢٠٧).

ويمكن القول أن أرض المعافر كانت تشمل كل ما يعرف اليوم بمحافظة تعز والمنطقة الممتدة من المخا حتى باب المندب جنوباً، وتمتد شمالاً لتشمل اليوم الجند وماوية والقاعدة وفقاً لما جاء في نقش العود (CSAI I, 203=RES 3858) وتحديداً في السطر السادس منه والذي أشار فيه إلى (ذبحان ذي حمرر في ربع البيت ذي ذكرن). وهذه المناطق هي المناطق الشمالية الشرقية من إقليم المعافر (ماوية – الجند) ولا يُستبعد أن يكون القصد من (الربع ذي ذكرن) المنطقة المعروفة اليوم بمفرق الذكرة من أعمال ماوية محافظة تعز، أما حدود المعافر الشرقية فكانت تمتد حتى حدود الضالع ولحج (غالب ٢٠١٠: ٣).

وإذا ما قمنا بتحقيق بعض المسميات التي وردت في نقش النصر(Gl 1000) في سياق الحديث عن حملة (كرب إل وتر) على المعافر والتي نقلها إلى العربية بافقيه ومن أهمها (صير) يذكر النقش أن (كرب آل وتر) قد أخضع المعافر وعرهم عسمت ومصدر مياههم صير، ويذكر بافقيه أن (صير) اسم لمصنعة في صهبان بلواء إب قضاء السياني إذ يقول بافقيه « أما صير فلدينا في صهبان بلواء إب قضاء السياني موقع يُدعى مصنعة صير لابد أن له صلة بما جاء هنا» (بافقيه ١٩٨٥: ٦٠). وقد زار الباحث الموقع في صهبان، فوجد انه يحتل موقعاً متوسطاً بين حصن حَب في بعدان من الشمال الشرقي وحصن التعكر في جبلة من الجنوب الغربي، وبه آثار حميرية منها نقش حفر حفراً غائراً على صخرة في الطرف الشرقي من المصنعة على يمين الطريق الصاعد إلى الموقع وهو نقش غير منشور. وكان الهمداني قد ذكر في الصفة جبل يسمى الصيرة (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٠)، وعلق الأكوع على هذا الاسم في الهامش (رقم ١٤٠) بقوله «جبل الصيرة، بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره هاء: معروف وفيه قرى ومزارع وحروث من مخلاف شرعب» (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٠)، وسواءٌ كان الموقع المسمى (صير) في النقش هو الجبل الموجود اليوم في شرعب، فهذا يدعم ما ذهب اليه الشرعبي بأن شرعب تدخل ضمن أرض المعافر، وفي حالة كان المقصود بذلك مصنعة صير في صهبان التي ذكرها بافقيه، فهذا يعطي للمعافر بعداً جغرافياً جديداً، الأمر الذي يشير إلى اتساع رقعة الإقليم لتدخل أجزاء من محافظة إب ضمن أراضي الإقليم، وهذا يعني عدم اقتصار الإقليم على محافظة تعز اليوم كما يرى الكثير من الدارسين.

أما حدود الاقليم (المعافر) السياسية، فقد امتد نفوذه غرباً إلى خارج أراضي الجزيرة العربية، بدليل أن صاحب الطواف يذكر أن حاكم موزع كان يحكم المناطق الأفريقية الواقعة

على الساحل المقابل لليمن (الطواف ٢٠٠٤:٢٧) نيابة عن قيل المعافر الذي كان يقيم رسمياً في السوا وفي هذا دلالة على اتساع رقعة مخلاف المعافر وعدم انحصاره على الحجرية فقط (الشرعبي ٢٠٠٤:٣١).

ولم يكتفِ الهمداني وغيره من المؤرخين والرحالة بتحديد أرض المعافر بل ذهبوا إلى وضع تسلسل لنسب المعافر، فقد ذكر الهمداني بأن المعافر هو ابن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد (الهمداني ٢٠٠٤:١٣٨) وعند ابن خلدون، هم بنو يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة (ابن خلدون ١٩٧٩:٥٦٢)، بينما زاد الحموي في نسَبها على ما جاء عند الهمداني وابن خلدون واصفاً إياها بأنها «قبيلة يمنية تنسب إلى معافر بن يعفر بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهميسع ابن عمر بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولهم مخلاف باليمن تنسب إليه الثياب المعافرية» (الحموي ١٥٣:ب ت)، وذكرها في موضع آخر بأنهم «بنو يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهميسع، وكورتها جبا، وملوك المعافر آل الكرندي من سبأ الأصغر ينتمون إلى ولادة بن الأبيض بن حمال، وأشار إلى أن منازلهم بالحبيل من قاع جبا، ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صبر يقال لها (أنف) أخفُ ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء ويكثر، ويفضي قاع جبا في المنحدر إلى ناحية بلد بني مجيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حرازة، وسفلى المعافر أهل تمتمة في المنطق، وأهل رِقا وسحر، ولاسيما من كان من السكاسك، وهو بلد واسع، وهم أهل جًد ونجدة، وهم ممن لم يدين للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضل، ولم يزالوا مشاقين للملوك لِقاحاً لا يدينون لأحد» (الحموي ١٩٨٨:٢٥٧،٢٥٨) .

ويذكر وهب بن منبه في التيجان إن النعمان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير، سمي بالمعافر بفعل بيت من الشعر قاله وهو:

إذا أنت عافرت الأمور بقدرة   بلغت معالي الأقدمين المقاول

ويضيف وهب بن منبه بأن حمير كانت إذا لقي بعضها بعضا تقول: ما حال اليتيم؟ يريدون بذلك النعمان بن يعفر فيقول بعضهم لبعض: أصبح اليتيم مُعافراً للملك (ابن منبه ١٩٧٩:٧٢).

الفصل الثالث

المعافر في الفترات التاريخية القديمة والإسلامية

- المعافر في الفترة التاريخية القديمة.
  أ. المعافر والتحول في طرق التجارة.
  ب. المعافر في ظل الدولة الحميرية.
- المعافر في الفترة التاريخية الإسلامية.

المعافر في الفترة التاريخية القديمة

إن قلة الشواهد والمادة التاريخية الناتجة عن غياب الدراسات الأثرية تجعل من الصعب تتبع تاريخ المعافر، ورسم حدودها السياسية والجغرافية عبر العصور، ومع ذلك يمكن القول إنه كان للمعافر دورٌ مهمٌ في التنافس السياسي الذي شهدته اليمن منذ حوالي القرن الثامن ق. م، إذ تشير الشواهد النقشية إلى شيوع نوع من التحالف والصراع السياسي بين الممالك اليمنية القديمة منذ القرن الثامن قبل الميلاد (روبان ١٩٩٩(أ):٩٠).

ويتجلى ذلك الصراع والتنافس الشديد في اتخاذ ملوك أوسان خلال القرن الثامن قبل الميلاد لقب (مكرب)، جنباً إلى جنب مع ملوك سبأ، حيث ورد ذكر الملك الأوساني (يذكر إل لحيان بن عمي كرب) بلقب (مكرب أوسان) كما في النقش (السقاف/الملتقى ١) ويبدو أن هذا الحدث كان سبباً في نشوب صراع شديد أدى في النهاية إلى القضاء على أوسان على يد دولة سبأ (السقاف ١٩٩٤:١١٣، روبان ١٩٩٩(أ):٨٩)، التي كانت حينها تشكل عمود التكوينات السياسية الكبير في اليمن القديم (عبد الله ١٩٩٠:١٩٨، عبد الله ٢٠٠٣:٥٨٩) على أثر نشوء تحالف بين كل من سبأ وقتبان وحضرموت نتج عنه قيام (كرب آل وتر)، بشن حرب شرسة حطم من خلالها دولة أوسان التي كانت تسيطر على الأجزاء الجنوبية من اليمن والتي توسعت حتى بلغت البحر الأحمر وخليج عدن بعد أن كان قد أخضع المعافر (رود وكاناكيس ١٩٥٨:١١٦،١١٧، روبان ١٩٩٩(أ):٩١).

ويذكر نقش النصر (Gl 1000A) مساندة حضرموت وقتبان لكرب إل وتر في حربه على أوسان، ويفسر ذلك التحالف وفقاً لما جاء في نقش النصر (Gl 1000A) بقيام أوسان باقتطاع جزء من أراضي قتبان وحضرموت، لذا قام المكرب السبئي (كرب إل وتر) بإعادة تلك الأراضي إلى أصحابها (بافقيه ١٩٨٥:٢٢، عبد الله ١٩٩٠:٢٣٨، عبد الله ١٩٩٢:٢١٤) فقد أورد (كرب إل وتر) في نقشه أنه جزأ أراضي العدو المهزوم ليعطيها إلى ملك حضرموت وقتبان حليفيه (اَفانزيني ١٩٩٩:٩٨، علي ١٩٨٠:٢٩٢) وأنه اقطع قتبان بعض الأراضي التي انتزعها من دولة أوسان مكافأة لها على تحالفها معه في حربه على أوسان، وكانت هذه الأراضي الأوسانية تطل على ساحل البحر الأحمر وتنتفع من موارده التجارية، لهذا عملت قتبان على تدعيم سلطتها على هذه المناطق (الشيبة ب ت: ٣٥، ٣٦).

وحول تفاصيل تلك الحملة يذكر نقش النصر (Gl 1000) أن ‹كرب إل وتر› قام بثمان حملات عسكرية على اراضي مملكة أوسان كانت الحملة الأولى منها على أرض المعافر فقضى عليها وأحرق مدنها (روبان ١٩٩٩:٩١ (أ)، الجرو ١٩٩٦:١٦٠-١٦١)، كما يذكر النقش ان تلك الحملة قد اكتسبت مباركة الإله إل مقه (الصليحي ١٩٨٩:٢٢١). ويرى بافقيه أن حملة كرب إل وتر على المعافر والمناطق الأخرى المذكورة في النقش لم تكن لأسباب سياسية فحسب بل لأهمية تلك المناطق من الناحية الاقتصادية بفعل موقعها الاستراتيجي المتحكم في طرق التجارة البحرية وموانئها على البحر الأحمر وخليج عدن، كما يرى بافقيه أن السبب الذي جعل كرب إل وتر يبدأ حملته العسكرية بتدمير المعافر في البداية هو الرغبة في السيطرة على أرض المعافر التي كانت تشرف على تلك الموانئ والمنافذ البحرية، وإخضاعها من أجل قص أجنحة أوسان التي كانت تسيطر على منافذ التجارة البحرية، وتمهيداً لهجماته على المناطق الأخرى التي امتدت إليها أوسان بصورة أو بأخرى (بافقيه ١٩٩٨: ١، بافقيه١٩٨٥: ٥٩).

ويذكر ‹كرب إل وتر› في نقش النصر (RES 3945=Gl 1000A) أنه في حملته على المعافر أحرق مدنهم وأخضع عرهم ومصدر مائهم وقتل من سكان المعافر (٣٠٠٠) وأسر ٨٠٠٠)) وأنه ضاعف الجزية على أهلها وفرض غرامة عليهم من البقر والماعز، يدفعونها مع الجزية (بافقيه ١٩٨٥: ٥٩). ومن خلال ما جاء في نقش النصر عن نتائج الحملة على المعافر يمكن القول انه ربما كان من الأسباب التي دفعت كرب إل وتر شن تلك الحملة المدمرة على إقليم المعافر وإحراق مدنها هو تنامي قوة أقيالها وسيطرتهم على خطوط الملاحة البحرية وأجزاء من الطرق البرية حيث شكل ذلك خطراً اقتصادياً وسياسياً مباشراً على مملكة سبأ، خصوصاً أن تجار المعافر كانوا على ما يبدو شركاء مع مملكة أوسان في احتكار مصادر السلع التي كانوا يستوردونها من شرق أفريقيا إلى اليمن ثم يعيدون تصديرها إلى بلدان حوض البحر المتوسط ومصر، فقد وردت في كتاب الطواف إشارات تصف الساحل الأفريقي شمالي زنجبار بالساحل الأوساني مما يدل على وجود نشاط أوساني فعَال في أفريقيا ونفوذ حقيقي لها (الطواف ٢٠٠٤: ٢٦، بافقيه ١٩٨٥: ٢١، ٢٢).

ويرى (دو Doe) أن وجود إشارة في البريبليوس تصف الأجزاء الشرقية من الساحل الأفريقي بالساحل الأوساني دليل على الأنشطة التجارية المبكرة لأوسان في البر الأفريقي ودليل على وجود نفوذ سياسي(Doe 1983:100). كما يرى بعض العلماء أن هذا

النفوذ هو نتيجة لهجرات يمنية مبكرة قد تمت إلى الساحل الأفريقي، وربما كانت تلك الهجرات مرافقة للتجار اليمنيين الذين أقاموا لهم مستوطنات على الساحل الأفريقي، ويرى هؤلاء العلماء أن من بين تلك الهجرات هجرة قبيلة الاجاعز التي يعتقدون بأنها قبيلة كانت تسكن المنطقة المحيطة بعدن، وقبيلة حبشت (الشيبة ١٩٨٩:٣١-٣٢). وقد لعبت تلك القبائل التي استوطنت في الساحل الأفريقي دوراً مهماً في تأسيس مملكة أكسوم لاحقاً، وقد قام الباحثون بالبحث عن الأرض اليمينة التي كانت الموطن الأصلي لتلك القبائل معتمدين في بحثهم ذلك على وجود أسماء مواقع في اليمن مشتقة من الجذر حبش، حيث يذكر بافقيه «بأن بيستون تساءل في أحد أعماله الحديثة عن مكان هؤلاء الأحباش العرب الذين وجدوا بين سكان تهامة قائلاً (ليس بالواضح على وجه الدقة مكان الأحباش العرب، وأن مؤشراً قد يكون في الاسم الحديث المحابشة، وقد عدد ‹مولر› أسماء الكثير من المواقع المشابهة وهي، رأس حبش وجبل حبشي ووادي حبوش وبلاد حبيش وقاع الأحباش»، ويضيف بافقيه إلى قائمة الأسماء تلك قارة حبشية في حضرموت (بافقيه٢٠٠٧:١٨٢)، وهناك من الباحثين من يرى أن الدناكل أو العفر في الصومال قد أُشتُقَ اسمها من المعافر لثبوت هجرة العفر تاريخيا من تلك المنطقة في اليمن (الشامي جمال والشامي هشام ١٩٩٧:٢٢) .

لقد استفادت المعافر بحكم موقعها الاستراتيجي المشرف على البحر العربي والبحر الأحمر من النشاط التجاري في البحر الأحمر والذي بدأ بحسب بعض العلماء في وقت مبكر على أيدي الفراعنة الذين ربطوا هذا البحر بنهر النيل من خلال قناة قاموا بحفرها، في الفترة الواقعة بين (٢٠٠٠:١٧٠٠ق.م) (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٢٨، فخري١٩٩٩: ١٣٣) ثم أعيد حفرها في عهد بطليموس الثاني (بركات ١٩٨٦: ٨٢). ويرى ريكمنس أن بلاد بونت التي ورد ذكرها في المصادر المصرية القديمة تنطبق على ساحل عدن وساحل القرن الأفريقي معاً (ريكمنس١٩٨٧:١١٥).

إن موقع المعافر المطل على البحر الأحمر والقريب من البر الأفريقي وخصوصاً بلاد الصومال الحالية التي توجد فيها أشجار اللبان والبخور والمر، قد جعل من المعافر منافساً تجارياً قوياً للدول التي تتحكم بطرق التجارة البرية (حضرموت، قتبان، سبأ)، الأمر الذي هدد اقتصاد تلك الدول خاصة في ظل السيطرة الأوسانية على الموانئ الجنوبية كما ذكرنا سابقاً.

ونظراً لكون المعافر واحدة من الأراضي المهزومة التي وصفها كرب إل وتر بأراضي

العدو، نعتقد أن أجزاءً منها -إن لم تكن كلها- كانت من ضمن الأراضي التي أصبحت تحت السيطرة القتبانية بعد أن أقطعها إياها (كرب إل وتر)، وربما أن قتبان سيطرت على هذه الأجزاء من المعافر بعد أن قوي نفوذ دولة قتبان وأصبحت منافسة قوية لمملكة سبأ، وهناك من الأدلة ما يؤكد تلك السيطرة ومنها النقود القتبانية التي تم العثور عليها صيف عام ١٩٩٤ في قرية الصريرة بالراهدة – وهي عملات قتبانية من القرن الخامس قبل الميلاد (Abdulah, Ghaleb, Sedov 1997:203).

بالإضافة إلى بعض اللقى الأثرية ذات الطابع القتباني التي تم العثور عليها في موقع خُرج الذيب في قرية الاذمور بالصلو -وهي عبارة عن أثاث جنائزي- (انظر اللوحات ١٥٣ : ١٦٠)،هذا بالإضافة إلى نقش قتباني تم اكتشافه في سنة ١٩٩٩م بجوار سور حصن صبر المعروف باسم (العروس) – يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد-، ويتحدث النقش عن قيام رجل اسمه (ذرأ كرب/بن /أب علي/ذي غربم) بتأسيس وبناء كريف. ويذكر النقش اسم الملك القتباني (شهر هلال بن يدع أب) (مصلح ٢٠٠٧:١٤).

إن الأدلة المادية المذكورة تؤكد أن المعافر كانت داخلة ضمن مناطق السيطرة القتبانية بعد حرب (كرب أل وتر) عليها، فقد ذكر عبد الله بأن قتبان كانت خلال الفترة الواقعة بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد على وفاق مع سبأ ودخلت في حلف معها بعد أن خلَصتها سبأ من سيطرة أوسان، غير أن هذا الوفاق لم يستمر طويلاً فقد تمكنت قتبان في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد من الخروج عن دائرة النفوذ السبئي، وتوسعت على حساب الدولة السبئية، وقد ساعدها في ذلك تحالفها مع معين وحضرموت، وفي القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد بلغت دولة قتبان أوج نفوذها وازدهارها، وتوسعت جنوباً لتشمل مناطق أوسان القديمة حتى بلغت ساحل المحيط الهندي (البحر العربي)، وسيطرت على أجزاء من المناطق الساحلية التي كانت تشغلها أوسان من قبل، وعُرِفَ سكان هذه المناطق بأولاد عم، وامتد نفوذها شمالاً حتى بلغ واحة الجوبة (عبد الله ١٩٩٠:٢٣٨)، وتذكر افانزيني أن إسترابو ذكر مستشهداً بأراتوستين بأن أراضي قتبان امتدت حتى مضايق البحر الأحمر (افانزيني ١٩٩٩:٩٩)، وأمتد هذا النفوذ بعيداً إلى المحيط الهندي جنوباً وإلى البحر الأحمر في الجنوب الغربي والغرب، وبهذا سيطرت قتبان على المعافر والتي أصبحت بعد ذلك تابعة لمملكة حمير (De maigret 2002:119). علماً بأن أراضي قتبان كانت قبل هذه الحرب مقصورة على وادي بيحان مع عاصمتها تمنع، ولكنها توسعت لاحقاً حتى

باب المندب (روبان ١٩٩٩(أ): ٩٤)، وكان لسبأ الفضل الأكبر في هذا التوسع القتباني نحو الجنوب (القيلي ٢٠٠٧: ١٠) فقد بلغت قتبان خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد أوج قوتها وتوسعت جنوباً لتشمل مناطق أوسان القديمة (عبدالله ١٩٩٠:٢٣٨)، والتي كانت تمتد من جنوبي بيحان إلى ساحل البحر الأحمر وتمتد غربا إلى الأراضي المجاورة لوادي تبن وشرقا إلى حبان وميفعة، وقد ورد ذكر بعض هذه الأراضي في النقوش القتبانية على أنها أراضي تابعة لها ومن تلك النقوش (Ja 2436=RES 3881) وهناك الكثير من النقوش التي أشارت إلى تبعية المناطق الأوسانية (دهس وتبنو) للدولة القتبانية كما في النقش (Ja 405=CSAI I,9) الذي يعود إلى عهد الملك (يدع أب ذيبان يهرجب بن شهر)، ونقش (هجر حنو الزرير MQ-Hinuaz–zurayrI=CSAI I,14)، والنقش (I,18 MuB 673= CSAI).

إن تحول تلك العلاقة الحميمة بين سبأ وقتبان إلى صراع عسكري ترويه لنا العديد من النقوش، إذ يحكي لنا أحد النقوش السبئية (Gl 418- 419=RES 3943) وهو من النقوش السبئية المبكرة أن سبب هذا الصراع يعود إلى سيطرة قتبان على أراضي كانت تابعة لسبأ وقد نتج عن ذلك الصراع شن قتبان حرباً ضد سبأ وحضرموت، وتذكر آفانزيني أن أحد النقوش القتبانية من العود يشير إلى نشوب حرب بين سبأ وقتبان من أجل السيطرة على شمال وادي بنا (اَفانزيني ١٩٩٩: ١٠٠). ويذكر ريكمنس أن قتبان ظهرت كمملكة قوية ابتداءً من القرن الثالث قبل الميلاد، وأخذت من سبأ بعض الأراضي في الجنوب الغربي من اليمن (ربما المعافر)، والتي شكلت لاحقاً إحدى أهم مناطق نفوذ مملكة حمير (ريكمنس ١٩٨٧:١٢٨). ويمكن الاستشهاد على دخول المعافر ضمن السيطرة القتبانية بالنقش (RES 3858=CSAI I, 203) وهو نقش قتباني من جبل العود يعود إلى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، تحدث عن حرب بين قتبان في عهد ملكها (يدع أب يجل) وبين سبأ وقد سجل هذا النقش أن (ذمر ملك بن شهر هلال بن إل ذران) كان والياً من قبل الملك القتباني على قبيلة (ذبحن) النازلة في (حُمر) بعد إخضاعها(علي ١٩٨٠: ١٩٧)، ويفهم من هذا النقش، أن بعض القتبانيين عملوا على امتلاك أراضي لهم في ذبحان والمعافر (بافقيه ٢٠٠٧: ١٤٤). وأسماء جميع الأماكن الواردة في النقش (RES 3858) هي أسماء الأماكن المعروفة اليوم بذبحان وصبر، وربما كان المراد بسلمان هنا هو حبيل سلمان إلى الغرب من مدينة تعز الحالية .

أ. المعافر والتحول في طريق التجارة

كان للموقع الاستراتيجي للمعافر دورٌ بارزٌ في نشاطها التجاري البحري، خاصة بعد اكتشاف البطالمة، لأسرار الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي أفادتهم في تحديد مواسم الإبحار دون اللجوء إلى الالتزام بخطوط السواحل الطويلة. وكون التحول في طريق التجارة العالمية كان حدثاً عالمياً أعاد رسم الخارطة السياسة ومناطق نفوذ القوى السياسية في اليمن القديم، فقد استفادت المعافر من هذا التحول، الأمر الذي أدى إلى ازدهار عدد من الموانئ على شواطئها ومنها ميناء المخا (موزا) على البحر الأحمر وميناء عدن على خليج عدن، فقد ذكر بافقيه أن بليني قد ذكر أن ميناء موزع (موزا) يؤمه تجار اللبان والطيوب العربية (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٨٢، الطواف ٢٠٠٤: ٢٧، ٢٨) وورد في كتاب الطواف أن ميناء المخا مزدحماً بالمراكب ويؤمه التجار لبيع بضائعهم وشراء البضائع والمنتجات اليمنية منه، كما يضيف أن الناس مشغولون بالتجارة، كما يضيف أن مدينة المخا كانت سوقاً دائماً ومنظماً «وأهلها يحكمون بعض السواحل الأفريقية باسم أمير المعافر في عهد الملك الحميري (كريب أيل) المقيم في ظفار وقد أصبحت المخا الميناء الرئيس لليمن»(الطواف ٢٠٠٤: ٢٧، الإرياني ١٩٩٠: ١٨٢). حيث يذكر صاحب كتاب الطواف أن حاكم موزا كان يحكم المناطق الأفريقية الواقعة على الساحل المقابل لليمن نيابة عن قيل المعافر الذي كان يقيم رسميًا في السوا (الطواف٢٠٠٤: ٢٦، الشرعبي ٢٠٠٤: ٣١، الارياني ١٩٩٠: ١٨٢).

لقد كان ميناء المخا (موزا) وميناء عدن (أربيا ايوديمون) من الموانئ التي تاجر معها البطالمة ونزل فيها تجارهم واتخذوا منها محطات للتوقف والتزود بالمؤن اللازمة لمواصلة رحلاتهم إلى سواحل أفريقيا والهند (علي ١٩٨٠: ٣٠). وفي معرض حديثه عن موزع يذكر صاحب الطواف في الفقرة ٢٤ أنه «لا يوجد في أرض موزع ميناء ولكن لها مراسي داخل البحر نتيجة لشواطئها الرملية التي تكون مراسي جيدة» (ومستورداتها تشمل ما يأتي) «ملابس قرمزية ذات جودة عالية وأثواب عربية ذات أكمام غير مخططة ولكنها معلمة ومطرزة بالذهب، وزعفران وكوبيروس وقماش القطن، وعباءات وأغطية مُدَفية (وأكثرها فردية ومحلية)، وأحزمة مخططة، وعطور (بكميات زهيدة) ونقود (كافية) ونبيذ، وحنطة، ليست بالكثير، لأن البلاد تزرع كمية متوسطة القدر كما تنتج النبيذ (العنب) ويمنح ملك

البلاد (وشيخ موزع) الخيول والبغال للحمل والصحون الذهبية والآنية الفضية المنحوتة والملابس الثمينة، وكذا الأشياء النحاسية، أما الأشياء التي تصدر من هذه البلاد فهي: المر المختار بعناية (الابيريان والمعيني) ثم المرمر وكذا سائر البضائع التي ذكرناها عندما أتى الحديث عن (عدولي) الميناء في الساحل المقابل» (الطواف ٢٠٠٤: ٢٦). ويقول الشرعبي أن موزع أصبح هو الميناء الرئيس للدولة الحميرية على البحر الأحمر(الشرعبي ٢٠٠٤: ٣٠)، وينقل شيبمان عن صاحب الطواف أن ميناء موزا حل مكان ميناء عدن وكانت سفن موزا تصل إلى أفريقيا وتبادل بضائعها - ولاسيما - الأدوات الزجاجية والآلات الحديدية والأسلحة، وذلك مقابل العاج والصدفيات وقرون الكركدن (وحيد القرن). وقد جاء في كتاب الطواف أن مدينة (رفتا) والتي يحتمل أن تكون دار السلام اليوم كانت أشهر سوق تجارية في الجنوب الأفريقي كانت خاضعة لإدارة تجار من موزع وأن المنطقة المسماة (أزانيا) كانت مستعمرة وراء البحار تابعة للسبئيين والحميريين (شيبمان ٢٠٠١: ١٢١، الطواف ٢٠٠٤: ٢٩) ولقد كان أهل ميناء موزا في عهد ملوك سبأ وذي ريدان يمارسون التجارة مع أفريقيا ومع ميناء باريجازة في الهند (بركات ١٩٨٦: ٧٧)، كما أنَهم حكموا السواحل الأفريقية باسم أمير المعافر في عهد الملك الحميري (كريب إل) المقيم في ظفار، وقد أصبحت موزا أحد الموانئ الرئيسة في اليمن (الطواف٢٠٠٤: ٢٦)، وحول موضوع الاتجار مع شرق أفريقيا وخاصة أزانيا، يقول بافقيه: إنه أرتبط بالتحولات التي حدثت في فترة ملوك سبأ وذي ريدان، و يشير إلى أن هذا التوسع التجاري في أفريقيا الشرقية ربما لا يتعدى القرن الثاني قبل الميلاد وأنه مرتبط ببداية انتعاش المعافر (بافقيه ٢٠٠٧: ٢٣٠).

ب. المعافر في ظل الدولة الحميرية

مع مطلع القرن الثاني الميلادي كان الحميريون قد بلغوا أوج ازدهارهم الاقتصادي والسياسي بفضل سيطرتهم على الموانئ اليمنية الجنوبية الغربية التي كانت تابعة للدولة القتبانية والتي تحكموا من خلالها في التجارة مع بلاد الزنج (بافقيه ١٩٨٦:٨٧). ونرى انه بالقدر الذي كانت فيه المعافر بالنسبة للدولة الحميرية بمثابة بوابتها الرئيسة التي تطل منها على أفريقيا وتتحكم من خلالها بطرق الملاحة الدولية، كانت في نفس الوقت بمثابة نقطة الضعف الرئيسة في بدن الدولة الحميرية التي تعرضت من خلالها للتدخل الخارجي الحبشي في أواخر القرن الثاني الميلادي ومطلع القرن الثالث للميلاد فقد استدعى الامر من

الملك السبئي (علهان نهفان الهمداني) دعوة الأحباش لمساندته في صراعه ضد الحميرين، فسهلت هذه الدعوة للأحباش بالتدخل، أن تكون طرفاً في التحالف الذي عُقِدَ بين كل من سبأ بزعامة (علهان نهفان) وحضرموت بزعامة (يدع ال) وفقاً لما يرويه النقش CIH ٣٠٨ وسيطرت على شواطئ المعافر بأكملها بل امتدت سيطرتهم، كما تذكر المصادر, إلى جازان وبذلك تحكموا في تجارة البحر الأحمر بأكملها (بافقيه ١٩٨٦: ٨٧، بافقيه ١٩٩٤ : ٥٤، الجرو ١٩٩٦ : ٢٢١- ٢٢٢، ٢٤٠) .

ووفقاً للنقش(18-16/CIH308) والنقش (نامي Nami N G 13) يذكر بافقيه أن مكاسب الحلفاء في هذه الحرب التي يمكن تصورها من واقع الأحداث كانت على النحو الآتي:

١- ضم حضرموت لردمان.

٢- تثبيت الحبشة قدمها في تهامة.

٣- إيقاف سبأ للزحف الحميري مؤقتاً، والتخفيف من حدة الضغط الواقع عليها من جانبهم (بافقيه ٢٠٠٧:٢٦٠) .

ويرى بافقيه أن هذه الأحداث التي دارت رحاها في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي كانت أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت من أكسوم تغدو كقوة بارزة على مسرح الأحداث، فرضت سيطرتها على البر العربي، فعجزت سبأ عن إخراجها منه. أما حمير فقد ضعفت مقاومتها للأحباش نظراً لهذا التحالف، ففقدت سيطرتها على إقليم المعافر. الذي كان بالنسبة للدولة الحميرية بمثابة الجسر الذي كان يربط حمير بمصادر التجارة من خلال الموانئ والاتصال ببلاد الزنج (أزانيا) و كان هذا التحول قد حدث في عهد شعرم اوتر أو بعده بقليل كما جاء في نقش (Ja 631) (بافقيه ٢٠٠٧:٢٦٦) .

ويشير النقش Ja 631 أن الأحباش الذين كانوا متواجدين في أرض المعافر قد حاولوا مراراً الوصول إلى ظفار فأغاروا على ظفار وساندهم في ذلك رجالٌ من المعافر، وكان هذا الحدث في الفترة ما بين عهدي (شعرم أوتر ولحي عثت يرخم) الأمر الذي يؤكد وجود تحالف بين المعافر والأحباش (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٥٠, ٥١، بافقيه ٢٠٠٧: ٢٤٠، ٢٦٨، بافقيه ٢٠٠١: ٤٦، بافقيه وآخرون ١٩٨٦: ٢١٩ الجرو ١٩٩٦: ٢١٦، ٢٢٩، Jamme 1963: 10). وبهذه المساعدة للأحباش أصبحت المعافر طرفاً

أساسياً في الصراع العسكري الذي دار بين حمير والاكسوميين، ويذكر هذا التحالف نقش المعسال 3\8 9-MAFRAY-al-Mi›sal. كما يذكر نقش المعسال (٥) تحالفاً مشابهاً في عهد الملك (ياسر يهنعم) (بافقيه ١٩٩٤: ٦٠) وترى الجرو أن تحالف المعافر مع الأحباش ووقوفهم في صفهم في حربهم مع حمير، يعني أن المعافر كانت متمردة على ملوك حمير بسبب مصالحها الاقتصادية المرتبطة بالأحباش وقد اقتضت المصلحة المشتركة أن تكون مدينة السوا (س و م) عاصمة المعافر بمثابة مركز رئيس للأحباش يستقبلون فيه سفراءهم وينطلقون منه بقواتهم (الجرو ١٩٩٦:٢٤٣) لاختراق أراضي الدولة الحميرية كما يحدثنا النقش Ja 631 وكانت بمثابة سجن يضع فيه الأحباش أسراهم من اليمنيين كما تحدثنا النقوش (MB2006-I-64 والنقش Ja 585).

بعد ذلك شعر السبئيون والحميريون بخطورة التواجد الحبشي الذي استحوذ على التجارة وسيطر على الخطوط البحرية فأحرمهم من مردودات النشاط التجاري فحاولوا توحيد جهودهم لإخراجه من البلاد في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد في عهد الملكين (شمر يهحمد) في ظفار والملك (إل شرح يحضب الثاني) بعد الصراع المرير الذي ساد بينهم (الجرو١٩٩٦: ٢٢٥, ٢٢٨)، كما يروي لنا النقش الذي نشره الإرياني (Ir 69) (الإرياني ١٩٩٠:٣٢٤-٣٢٥) فهو يذكر التآخي ودمج الكيانين المتمثلين بقصري (سلحين وريدان) بكيان واحد للوقوف ضد الأعداء الخارجيين وخاصة الأحباش ومن يساندهم، فقام الملك (ال شرح يحضب) بحملة ضد الأحباش وقبيلة ذي سهرة الموالية لهم في تهامة، وفي نفس السنة قام بحملة أخرى بمناصرة خميس حمير له ضد الأحباش وذي سهرة، فتمكنوا في هذه الحملة من هزيمتهم في منطقة (مقرف) سافلة أراضي قبيلة عك (الإرياني ١٩٨٦:٦٥).

ويحدثنا النقش Ja 631 أنه بعد النصر الذي حققه السبئيون والريدانيون في ظفار على الأحباش أعقب ذلك حملة عسكرية لتتبع الأحباش في المناطق الساحلية اليمنية جهز الملك (إل شرح يحضب) حملة بقيادة (قطبن أوكن) قامت بتعقب الأحباش الذي كان يتولى قيادتهم ابن النجاشي (جدرت) في أرض المعافر فتمكن القائد (قطبن اوكن) من طردهم من أراضي المعافر (Jamme ١٠:١٩٦٢). ويرى الدكتور البكر من خلال قراءته للنقش Ja 631 أن (قطبن أوكن) الجرتي أثناء مطاردته للجيش الحبشي، قد ركب البحر وهاجم الساحل الأفريقي وانتصر على (النجاشي) (البكر ١٩٨٦: ١٢٨).

وهكذا يمكن القول : إن تلك الأحداث الدامية التي امتدت نحو ثلاثمائة عام من تاريخ اليمن بين المتنافسين على اللقب السياسي الجديد (ملك سبا وذي ريدان) قد أدت إلى إضعاف مملكة سبأ وحمير في مواجهة الحملات العسكرية الحبشية الموجهة ضد اليمن وتمكن الأحباش مرات عديدة من السيطرة على أجزاء من أراضي اليمن خصوصاً إقليم المعافر وأجزاء كبيرة من الساحل التهامي بل حاولوا السيطرة على ميناء عدن وفقاً لما جاء في نقش (المعسال ٦) (بافقيه ١٩٩٤:٨٧). وقد ظلت تلك الحروب التي تعود بدايتها إلى القرن الأول بعد الميلاد متواصلة، مع بعض الهدوء الذي كان يسود إقليم المعافر، إلى القرن الثالث الميلادي بين سبأ في الشمال وحمير في الجنوب وأكسوم والحبشة في الغرب ولم تنته تلك الحروب المدمرة إلا بعد توحد سبأ وحمير بما صار يعرف بسبأ وذي ريدان وذلك في نهاية القرن الثالث الميلادي في عهد الملك (ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش) كما تظهره النقوش (CIH 407, Ir 14) (بافقيه ١٩٨٦: ٨٧، ٨٨، الإرياني ١٩٩٠:١٢٤).
كما أن الأحداث والأوضاع السياسية التي دارت في إقليم المعافر والتي سبق ذكرها تظهر محاولة الإقليم في كثيرٍ من الأحيان محاولة الانفصال عن مركزية الدولة بهدف تحقيق الاستقلالية الذاتية لأقيالها، لذلك كان أقيالها يدخلون بتحالفات مع ملوك الممالك اليمنية مثل تحالفهم مع أوسان أو مع الأحباش، لكن كان الهدف من هذه التحالفات الحصول على الاستقلالية عن مركزية الدولة والتمتع بحكم ذاتي لأقيالها .

المعافر في الفترات التاريخية الإسلامية

دخلت المعافر في الإسلام في العام الثامن من الهجرة بعد عودة الرسول من غزوة تبوك، و حمل كتب ملوك حمير ومنهم (النعمان) قيل المعافر وذي رعين وهمدان إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (مالك بن مرارة الرهاوي)، وقد كتب الرسول الكريم إلى الزعماء الذين كاتبوه وأشاد بإسلامهم وأقرَهم على أملاكهم وحدد ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وبين لهم أمراءهم المكلفين بإدارة أمورهم وبين لهم فضلهم عنده (الشجاع ١٩٩٧: ٦٨،٦٩)، و أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحابي الجليل «معاذ بن جبل» رضي الله عنه إلى الجند لتعليم أهلها الإسلام وعينه على الصدقات (سالم ١٩٩٧: ١٤٨) وفي عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عين واليه «عبد الله بن أبي ربيعة» على الجند

ومخاليفه (اليماني ١٩٨٥: ٢٠). ومما تجدر إليه الإشارة القول: إن المعافر شملها حكم الدولة الإسلامية الكبرى القائمة في المدينة المنورة ودمشق وبغداد كما شملها حكم الممالك المحلية التي استقلت عن جسم الخلافة (بعكر ١٩٩٠: ١٤) .

ولقد كان لسكان المعافر دورٌ مهمٌ في نشر الإسلام إذ تعد المعافر من القبائل اليمنية الكبيرة التي شاركت في الفتوحات الإسلامية واستقرت جماعات منها في مصر وشمال أفريقيا (الصنوي ٢٠٠٤: ٥١)، فقد ذكر المقريزي بأن أهلها شاركوا بشكل ملحوظ في فتح مصر وذكر أن حيو إل بن ناشرة المعافري. كان واحداً من الذين ولَاهم عمرو بن العاص وضع خطط مدينة الفسطاط (المقريزي ١٩٧٨: ٢٩٧ ، بامطرف ٢٠٠٣: ٩٠، نويصر ١٩٩٦: ١٠٢)، وكان للمعافر في الفسطاط خطة سميت باسمهم وقد وصفها المقريزي قائلاً «خطة المعافر بن مرة بن أدد. هذه الخطة من الرصد إلى سقاية بن طولون وهي القناطر التي تطل على عنصة وتفصل بين القرافتين والقناطر للمعافر، ولهم إلى مصلى خولان وإلى الكوم المشرف على المصلى (المقريزي ١٩٧٨: ٢٩٨)، وقد شارك رجال المعافر في الفتح الإسلامي للأندلس إذ كان «طريف بن مالك المعافري» قائداً للحملة الممهدة لفتح الأندلس عام ٩١ هجرية ٧١٠م، وشارك جماعة من المعافر في جيش طارق بن زياد بقيادة عبد الملك بن عامر المعافري الذي كان له دور كبير في فتح الجزيرة الخضراء وحصن قرطاجنة (الصنوي ٢٠٠٤: ٥١،٥٢) ويعدُ (معاوية بن حديج المعافري الحميري) من أهم الفاتحين اليمنيين الذين اشتهروا في العهد الإسلامي فقد ذكر كل من الطبري وابن كثير بحسب ما نقله الترسيسي، أنه انطلق على رأس جيشٍ من الفرسان والرُجال من منطقته (المعافر) وحاضرتها آنذاك مدينة الجند بأواسط جنوب اليمن ليساهم بفتوحات الشام كما أسهم بفتح الإسكندرية ثم تابع تقدمه غربي مصر باتجاه قرطاجنة حيث احتل هذه العاصمة التاريخية (تونس اليوم) ثم عاد إلى مصر ليتولى إمارة بلاد النيل مع ما سبق له أن احتله من أفريقيا، وكان أول من خطط لبناء مدينة القيروان وقد توفاه الله إليه عام ٦٠ هجرية (الترسيسي ١٩٩٠: ١٣٨). وفيما يخص مساكنهم في الأندلس فقد كان للمعافريين بيوتٌ متفرقة، فقد سكن آل جحاف المعافريون في بلنسية وبنو مفوز في ينبه وبنو منخل في جيان، ومن المناطق التي سكنها المعافريون في الأندلس بحسب ما نقله الصنوي عن ابن القوطية منطقة تدعى (كنتش معافر) تقع جنوب اشبيلية وتذكر المصادر الكثير من أهل المعافر ممن دخلوا الأندلس وأقاموا في أماكن مختلفة منها (الصنوي ٢٠٠٤: ٥٢، ٥٣).

ودخلت المعافر تحت حكم الدويلات اليمنية التي استقلت عن نطاق الخلافة، فقد دخلت تحت سيطرة الدولة الزيادية في زبيد فبعد تولية المأمون لابن زياد على التهائم وما والاها من الجبال فبلغها، وبعد أن اختط زبيد وسكنها ملك التهايم بأسرها من عدن إلى حلي بن يعقوب ومرباط وأبين وعدن والجند وأعماله ومخاليف جعفر والمعافر وصنعاء وأعمالها ونجران والحجاز بأسره وبيحان (العرشي ب ت: ١٣، الواسعي ١٩٩١: ١٧٠) وبعد مقتل الحسين بن سلامة خرجت المعافر والدملؤة عن حكم بني زياد بزعامة بني الكرندي (اليماني ١٩٨٥: ٣١، ٣٥)، ودخلت ضمن الدولة الصليحية في عهد مؤسسها علي بن محمد الصليحي، عام ٤٥٠ هجرية (السروري ١٩٩٣: ٢٢٠, ٢٢١,٢٦٠) كما دخلت المعافر تحت حكم بني زريع إذ تملك زريع ابن العباس الدملؤة عام ٤٨٠هجرية أيام السيدة بنت احمد الصليحي وكان مقر آل زريع بالنسبة للمعافر مدينة الجؤة وبالنسبة للدملؤة فقد عينوا لهم والياً عليها هو جوهر المعظمي الذي بدوره باع الدملؤة لسيف الإسلام مقابل (١٠٠٠٠) دينار ملكية عام ٥٨٤هـ وبذلك تدخل المعافر ضمن نفوذ الدولة الأيوبية (ابن الديبع ١٩٨٩: ٢١٨, ٢٧٧, ٢٧٨، اليمني١٣٤:١٩٨١، بامخرمة ١٩٨٦: ١٠١) ودخلت تحت سيطرة الدولة الرسولية عام ٦٤٧هجرية في عهد الملك المظفر الرسولي (ابن الديبع ٣١٤,٣١٦:١٩٨٢) كما أن المعافر أصبحت بعد ذلك ضمن نفوذ الطاهريين عقب زوال الدولة الرسولية (إيفانوف١٩٨٨: ١١٩) .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية للمعافر الشرقية

- مدخل طبوغرافي.
- المعالم الأثرية والمعمارية المكتشفة في منطقة الدراسة.

أولا: المنطقة الجنوبية «الصلو»

أولا: المنطقة الشرقية «القبيطة»

أولا: المنطقة الشمالية «خدير»

مدخل طبوغرافي

تقع المعافر الشرقية في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة تعز وتضم (منطقة الصلو، منطقة خدير، منطقة ماوية، منطقة حيفان) (خارطة ٦) وتمتد شرقاً لتشمل منطقة القبطية في محافظة لحج، ومن الناحية الطبوغرافية تدخل المعافر الشرقية ضمن إقليم المنطقة الثالثة (منطقة المرتفعات الجنوبية) (غالب ١٩٨٦: ١٤١) التي تحتل الجزء الجنوبي من اليمن والمشرف على خليج عدن، ويشمل هذا الإقليم بحسب عباس والسنباني، تعز ومكيراس والضالع (عباس و السنباني ١٩٩٨: ١١١)، أي أنها تقع ضمن منطقة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تمد أعالي المرتفعات بما يتراوح بين ٣٠٠: ١٠٠٠ ملم من الأمطار سنوياً والتي تسقط في الصيف خلال مارس ومايو ويوليو وأغسطس وتعاني هذه المناطق المرتفعة الرطبة بحسب ايدينز وويكلنسن من قلة التربة (ايدينز وويكلينسن ٢٠٠١: ٤، Edens، Wilkinson1998: 59، Rose 2006: 34, 37) وعلى العكس من ذلك فإن مناطقها المنخفضة مثل وادي موقعة وورزان تتوفر فيها التربة الزراعية الخصبة والمياه الجوفية (خارطة ٢).

المعالم الأثرية والمعمارية المكتشفة في منطقة الدراسة

أولاً: المنطقة الجنوبية «الصلو»

تقع منطقة الصلو إلى الجنوب الشرقي من مدينة تعز، وتبعد عنها حوالي ٤٢كم (خارطة ٣)، وهي منطقة جبلية يبلغ أقصى ارتفاع لها في قرية المنصورة، أكثرمن ٢٣٣٤م عن مستوى سطح البحر، يحدها من الشمال خدير، ومن الغرب سامع، ومن الجنوب قدس والجنوب الغربي قدس وبني يوسف، ومن الشرق منطقة حيفان (الاعروق) .

وخلال الفترة من ٢٠٠٧م إلى ٢٠٠٩م أجرى الباحث العديد من الدراسات والمسوحات الاثرية لمنطقة المعافر الشرقية أسفرت عن اكتشاف وتوثيق عدد من المواقع والمعالم الأثرية، من أهمها:

قلعة الدملؤة (١)

تقع قلعة الدملؤة في الطرف الجنوبي الشرقي من سلسلة جبل الصلو على قمة منفصلة تماماً عن تلك السلسلة، وقد وصفها الهمداني بأنها ثنية من جبل الصلو (الهمداني ١٤٣:١٩٩٠)، وهي قلعة ترتفع عن مستوى سطح البحر أكثر من ٢٣٣٤م (صورة جوية ٤), وتطل من الشرق على جبل شوكة في الأعروق ومن الشمال على قرية الظهرين والجؤة من أعمال الصلو وعلى قاع خديرفي أقصى الشمال، وتطل من الشمال الغربي والغرب على وادي الجنات و إلى الجنوب منها توجد أطلال المستوطنة القديمة التي تعارف المؤرخون على تسميتها بمدينة (المنصورة) (الويسي ٩٩،٥٨:١٩٩١ ، نور المعارف ٢٠٠٣: ٦١)، وهي من حصون الحجرية (المعافر)، وتذكر المصادر التاريخية أن أبا الدر جوهر المعظمي سكنه وإتخذه مقراً لحكمه، وأن الأيوبيين حاولوا السيطرة عليه فتعثروا إلى أن غادره المعظمي ومن معه عام ٥٨٤ هجرية (العمري ٢٠٠٣: ١٣١٨، الخزرجي ١٩٨١: ١٦٢).

وقد شُيِدَ حصن الدملؤة على أعلى قمة في جبل الصلو يزيد ارتفاعه عن ٢٣٣٤م عن مستوى سطح البحر. وتبرز قلعة الدملؤة منفصلة عن السلسلة الجبلية الشرقية لجبل الصلو،

ولها قاعدة عريضة ذات جوانب شديدة الانحدار(ب)، والجزء العلوي منها شبيه بالشكل الإسطواني بحوافٍ حادة شديدة الإنحدار يصعب الصعود إلى قمته . وعلى قاعدتها العريضة هذه بنيت أسوارها وبواباتها التي تتصل بها ممرات ضيقة تؤدي إلى المنشآت التي تتواجد داخل القلعة وتمتاز الأسوار- علاوة على انحدارها الشديد - بمداميكها العريضة التي تصل إلى حوالي ثلاثة أمتار مثل السور الجنوبي، بينما يقل سمك السور الشرقي بحوالي ١,٥م عن السور الجنوبي، ويبلغ سمك السور الغربي ٢م، ويبعد السور الشرقي عن السور الجنوبي حوالي ١٢٧,٥م. وكان الصعود إلى الجزء العلوي من القلعة يتم عبر ثلاثة سلا لم صاعدة، السلم الثالث كان سلماً متحركاً تنصب درجاته بعد تعشيقها في نقور منحوتة في الصخر بينما الإثنان الآخران بنيت درجاتهما بالأحجار المقطوعة والمهندمة ولم يبق منها إلا آثار مواضعها . أما الجزء العلوي من القلعة فيمكن مشاهدته من الجهة الجنوبية وتحديداً من تلة خراب الحبس في قرية المنصورة، وهو واسع شبه مستوي، ينقسم إلى قسمين، الأول وهو القسم الأسفل أكبر مساحة من القسم العلوي تحيط بحوافه أسوار من الحجر عليها أبراج مستديرة الشكل، والقسم الثاني يعلو القسم الأول ويشكل مركز القلعة تحيط به أسوار بنيت صفوفها السفلى من الحجر وهي الأقدم تعلوها صفوف أستخدم في بنائها الآجر وهي من فترات متأخرة كما هو الحال في الجهة الجنوبية الغربية من السور, ويلاحظ وجود تلال أثرية هي كل ما تبقى من منشئات القلعة المعمارية التي ربما كان من بينها المبنى الرئيس داخل القلعة . وقد أمكن أخذ عدد من النقاط للقلعة بواسطة جهاز (GPS) لتحديد مستويات أجزائها المذكورة، ففي السور الجنوبي كانت الإحداثيات كالآتي: 8'59"44º.22 درجة شرقاً و 67"13º.33' درجة شمالاً, وعلى ارتفاع حوالي ٢٢٧٦ متراً عن مستوى سطح البحر، أما السور الغربي فيقع عند الدرجة 47"44º.22'. شرقا، ودرجة 78"13º.33' شمالاً وعلى ارتفاع حوالي ٢٢٦٢م عن مستوى سطح البحر.

وقد أسفرت الدراسات والتحريات الميدانية التي أجراها الباحث على موقع القلعة عن تسجيل أنماط معمارية مختلفة، يعود أقدمها إلى الفترة التاريخية القديمة (ما قبل الإسلام).

قلعة الدملؤة في المصادر التاريخية

أكتسب حصن الدملؤة شهرة واسعة بسبب موقعه الجغرافي الاستراتيجي وتحصيناته الدفاعية ومع ذلك لم يجد الباحث أي ذكر لقلعة الدملؤة في المصادر التاريخية القديمة

وبخاصة نقوش المسند المنشورة، ولا نعلم مدى قدم التسمية من حداثتها، كما إنه لا يُعلم ما إذا كان قد ورد ذكر القلعة في النقوش بمسمى آخر؟ كذلك الحال بالنسبة للمصادر الكلاسيكية فبحسب علمنا لا توجد هناك أي إشارات تذكر القلعة. وعلى العكس من ذلك تماماً بالنسبة للمصادر العربية والإسلامية فقد وردت فيها الكثير من الاشارات إلى قلعة الدملؤة ودورها في كثير من الاحداث السياسية التي شهدتها اليمن خلال عصر الدويلات فقد تحدث عن منعته الكثير من المؤرخين الذين سنأتي على ذكرهم. وجميع من تحدث من هؤلاء المؤرخين عن قلعة الدملؤة لم يرد في كتاباتهم المختلفة ذكر يوضح معنى التسمية (الدملؤة)، كما لم يرد تفسير لها في معاجم اللغة العربية، عدا ابن المجاور الذي يقول «سميت الدملؤة بهذا الاسم لدوام مكث طالبيه تحته على أخذه» (ابن المجاور١٩٨٦: ١٥٣، ١٥٤). والرواية التي أوردها ابن المجاور للاستشهاد على ما ذكره تحمل طابعاً أسطورياً أكثر من كونها حادثة تاريخية، لأنه لم يذكر اسم الوالي ولا الفترة الزمنية التي عاش فيها. ويمكن تفسير الاسم من خلال العودة إلى اللهجة المحلية فالدملؤة من الجذر الثلاثي (دُمُل) والدُمُل في اللهجة يقصد به المادة التي تفرزها العين عند النوم فتتكور في طرف محجر العين وتكون منفصلة عن الجفن، ومنه يمكن القول أن الدملؤة هي الشيء الذي ينفصل بذاته عما جاوره فقلعة الدملؤة تنفصل عن السلسلة الشرقية لجبال الصلو.

أما من حيث ضبط اسم القلعة فقد جاء متفاوتاً بعض الشئ عند كثير من المؤرخين، فقد ضبطه الجندي قائلاً «الدملوة بضم الدال المهملة بعد ألف ولام وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو وقد يجعل مكانها همزة ثم هاء، هو بيت ذخائر الملوك وماهم منذ زمن متقدم» (الجندي ١٩٩٣: ٢٤١)، وفي مكان آخر وُجِدَ ضبطها عند الجندي أنه قال «الدملؤة بضم الدال المهملة وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو» (المقحفي ١٩٨٥: ١٦٩). وجاء ضبطها عند ياقوت «بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللام وفتح الواو» (الحموي ١٩٨٨: ٨٤) .

ولقد وصف الهمداني قلعة الدملؤة في الصفة بقوله: «الدملؤة قلعة ابن أبي المغلس التي تطلع بسلمين في السلم الأسفل منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر ضلعا بينهما المطبق وبيت الحرس على المطبق بينهما، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع في مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكلهمة تُظل مائة رجل هي أشبه الشجر بالتُمار وفيها مسجد جامع فيه منبر، وهذه القلعة ثنية من جبل الصلو يكون سمكها وحدها من

ناحية الجبل الذي هي منفردة عنه مائة ذراع عن جنوبيها وهي عن شرقيها من خدير إلى رأس القلعة مسيرة سدس يوم ساعتين وكذلك هي من شماليها مما يصلي وادي الجنات وسوق الجؤة ومن غربيها بالضعف مما هي من يمانيها في السمك وبها مربط خيل صاحبها وحصنه في الجبل الذي هي منفردة عنه اعني الصلو بينهما غلوة قوس، ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل غيل بمأجل (عدني) خفيف عذب لا بعده وفيه كفايتهم، وباب القلعة في شمال القلعة، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ثم المأتي شمال سوق الجؤة إلى خدير» (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٢، ١٤٣) ونفس الوصف تقريباً أورده ياقوت الحموي والذي زاد في وصفه بقوله» الدُملُوَةُ حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زريع المتغلبون على تلك النواحي (الحموي ب ت: ٤٧١، الحموي ١٩٨٨: ١١٧، ١١٨)، وأعتبرها الهمداني واحدة من عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها و قال «وهي تطلع بسلم، فإذا قُلِعَ لم تُطلع» (الهمداني ١٩٩٠:١٤٣،٣٠٧).

لم تكن وظيفة قلعة الدملؤة بموقعها الحصين وأسوارها المنيعة بمثابة حصن تقيم فيه الحاميات أوملجأً للتخفي بل كانت أكثر من ذلك، فمن خلال قراءتِنا الأولية لاستراتيجية المكان والشواهد المعمارية وتخطيطاته الهندسية يمكن القول: إن الموقع كان مركزاً إدارياً قديماً للمعافر الوسطى والشرقية. أما في الفترة الإسلامية فتتحدث المصادر التاريخية بأن الموقع كان بيت ذخائر الملوك وماهم منذ ملكه آل زريع (الجندي ١٩٩٣(١): ٢٤١، (٢) ١٩٩٥: ٣٩٧)، وفي مكان آخر يذكر الجندي نقلاً عن الفقيه أ حمد بن محمد الذي عاش في عهد الملك المنصور وكان له مدرسة في الجؤة في سفح جبل الدملؤة الشمالي قوله عن الجؤة «معاذ الله أن تخرب وهي تحت الحصن الذي هو خزانة ملوك اليمن» (الجندي ١٩٩٥:٤٠٨). وعلق الاكوع على ما ذكره الجندي عن الدملؤة في رقم ٣٩٧ بقوله «كانت الدملؤة مركز إدارة مخلاف المعافر من قبل ظهور آل زريع» (الجندي ١٩٩٥: ٣٩٧)، ويُذكر أن الملك المجاهد أيام حكمه زار الدملؤة وتفقد خزائنهُ فيها (ابن الديبع ١٩٨٩: ٣٥٠، الخزرجي ١٩٨١: ٣٤٠، اليماني ١٩٨٥:١٣٠، الجندي١٩٩٥: ٥٥٦) كما تذكر المصادر ان الملك الأفضل بن المجاهد أودع في خزائن الدملؤة عام ٧٧٠ هـ خراج عدن وتهامة وجُملة من هدايا تُجار الكارم (الخزرجي ١٩٨٣:١٢٠). واليها نقل الملك الأشرف الرسولي ذخائره التي كانت بالتعكر (اليماني١٩٨٥: ١٠١)، ولم تكن خزائن القلعة لإيداع الأموال فقط بل أودِع فيها أيضاً السلاح والذخائر كما جاء في كتاب تاريخ الدولة الرسولية الذي قام

بتحقيقه الحبشي (تاريخ الدولة الرسولية ١٢٧:١٩٨٤).

وفيها يوجد سجن استخدمه الرسوليون لحبس المعارضين لحكمهم، يذكر الخزرجي أن الملك المظفر عندما استولى على حصن الدملؤة عام ٦٥٠ هـ وضع فيها رهائن كان منهم قاسم بن حمزة الشريف (الخزرجي ١٩٨٣: ٢١٥، ٩٨)، وقد ذكر كل من اليماني والخزرجي أن الملك المؤيد عام ٦٧٦هـ سجن في قلعة الدملؤة الأمراء الذين اعتقلهم بمكان يعرف بدار الأدب (اليماني ١٩٨٥: ١٠٢، الخزرجي ١٩٨١: ٢٨٤). ليس هذا فحسب فقد كانت الدملؤة بمثابة ملاذٍ آمنٍ لكل من يريد الخروج عن نظام الحكم أيام الدولة الرسولية، فإليها لجأت بنت جوزاء وولداها بعد مقتل زوجها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول عام ٦٤٧ هـ، ولم يتمكن المظفر من الاستيلاء على الحصن لمنعته فلجأ إلى الحيلة عن طريق مولاه الطواشي ياقوت بن عبد الله المظفري الذي ارسله المظفر بصحبة أمه وأخته وابنه عمر الأشرف كرهائن لاستمالة زوجة أبيه وقد تمكن الطواشي من السيطرة على الحصن بالحيلة بعد أن استمال الحرس وكان ذلك يوم ١٩ ذي القعدة من عام ٦٥٠ هـ (اليماني ١٩٨٥: ٩٠، الأكوع ٤١:٢٠٠٤، الجندي ١٩٩٥: ٦٦، الخزرجي ٢١٥:١٩٨١، ابن حاتم٢٩٦:١٩٧٣) . وفيها امتنع خادم الملك الأشرف المسمى (فاخر) ولم يُمكن الملك المؤيد من الحصن فأمر المؤيد بحصار الحصن، واشترط فاخر لتسليم الحصن إخراج أولاد سيده الملك الأشرف فوافق المؤيد على هذا الشرط وكان ذلك في سنة ٦٩٦هـ (الجندي ٥٥٤:١٩٩٥)، وفيها تحصَن عبد الله الظاهر بن الملك المنصور الذي عارض تولي الملك المجاهد الحكم بعد أبيه (ابن الديبع ١٩٨٢: ٣٥١، ٣٥٢، الخزرجي ١٧:١٩٨٣، اليماني ١٩٨٥ ١٣٣، الجندي ٥٥٨:١٩٩٥).

أما ما يتعلق بتاريخ بناء المنشآت المعمارية الظاهرة التي لا تزال بقاياها واضحة المعالم في القلعة فقد أعاد بعض المؤرخين بناءها إلى العصر الإسلامي، بل ذهبوا إلى القول إن بانيها هو سبأ بن زريع في القرن الخامس الهجري (السروري ٢٠٠٤: ٧٠٩)، في حين يذكر الهمداني أن الدملؤة ثنية من جبل الصلو وبها آثار جاهلية (الهمداني ١٤٣:١٩٩٠) فسبأ بن زريع الذي ينسب اليه بناء الدملؤة في بعض المصادر تذكر مصادر أخرى أنه اتخذ الدملؤة مقراً له ولم يقم باختطاطها (الخز رجي ١٩٨٣: ٨٤)، وهذا ما يؤكد قول الهمداني الذي سبقت الاشارة اليه بأن الدملؤة كان فيها منشآت جاهلية، و هذه إشارات واضحة وصريحة إلى أن الدملؤة كانت قد بنيت في مراحل مبكرة من تاريخ اليمن. وقد استخدم

الامراء والحكام والملوك الذين تعاقب حكمهم لتعز خلال الفترة الإسلامية الموقع فقاموا بترميم ما تهدم من المنشآت القديمة واستحداث منشئات جديدة مبنية على أساسات قديمة كما هو واضح في أسوار القلعة او في أساسات المنشآت المعمارية الاخرى في المنصورة (انظر الاشكال ٦،٥،٤،٢،١، اللوحات ٤٨،٤٩،٩٣) و سوف نبين ذلك في حديثنا عن تلك الباقايا القديمة في الصفحات التالية . فقد ذكر ابن المجاور بعضاً من هذه المنشآت المستحدثة خلال الفترة الإسلامية، فهو يذكر إن سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب بعد أن ملك الحصن هدمه وأعاد بناءه مرة أخرى وركب عليه ستة أبواب ومن جملتها (باب الغزال وباب الذراع وباب نبهان وباب الأسد) وحفر فيها ثلاث برك إحداها في الشمس على قمة الجبل والاثنتين الأخريتين في الفيء، وغرس بستاناً حسناً وبنى ميداناً وحصنها غاية التحصين (ابن المحاور ١٩٨٦: ١٥٣) . و من بين هذه المنشآت التي تذكرها المصادر ما بناه في الدملؤة الاتابك علم الدين سنقر في العهد الأيوبي من قناطر ومباني كانت أبوابها جميلة كُتِبَ عليها اسمه، وكذلك السور الذي بناه الملك المسعود الرسولي ٦٢٤) هـ / ١٢٢٦م) حول حصن الدملؤة لإحكام تحصينه والذي نتوقع أنه بني على اساسات أحد الاسوار القديمة (اليماني ١٩٨٥: ٨١، الخزرجي ١٩٨٣: ١٧٨، السروري ٢٠٠٤: ٧٠٩). ولقد تمكن الباحث من رصد وتسجيل العديد من الآثار المعمارية القديمة في الموقع تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، ومن تلك الآثار بقايا الأسوار والبوابات وأطلال بعض المباني القديمة والبرك المنحوتة في الصخر.

نتائج الدراسة الميدانية لقلعة الدملؤة

أسفرت الأعمال الأثرية الميدانية التي أجراها الباحث في قلعة الدملؤة عن تحديد ودراسة البقايا الأثرية للمنشئات المعمارية في قلعة الدملؤة. وهي مجموعة الطرق المؤدية إلى القلعة ومجموعة الأسوار والبوابات القديمة، والمنشآت المائية والسكنية.

١. الطرق

كان يتم الوصول إلى قلعة الدملؤة عبر ثلاث طرق رئيسة هي:

أ. **الطريق الجنوبي**: يسمى هذا الطريق بطريق الحبس، يبدأ هذا الطريق من بوابة الحبس في الطرف الشرقي لمدينة المنصورة بين أكمة القصر من الجنوب وأكمة الحبس من الشمال

(لوحة ٢ أ، ب) وينتهي في الجزء الأسفل من القلعة. يتراوح عرض هذا الطريق ما بين ٣م إلى ٣,٥٠ م، وهو طريق مبني بأحجار رملية يصل ارتفاعها ٣٠سم، وأستخدم في رصفها أحجار متنوعة الغالب فيها الأحجار الرملية والبازلتية. ومن خلال دراستنا وتفحصنا للأسلوب المعماري المستخدم في البناء وكذلك المواد الخام تبين لنا أن هذه الطريق أجريت عليها ترميمات عدة خلال الفترة الإسلامية لكنها لا تزال تحتفظ بأجزاء من الفترة القديمة (ما قبل الإسلام) أستخدم في بنائها أحجار البلق الغير متوفرة ضمن خامات المنطقة . وهي أحجار مستطيلة مهندمة ومنقورة في الوسط نقراً خفيفاً بعمق يقل عن ٠,٥سم، وضعت في صفوف مستطيلة من حافة الطريق إلى عارضة الجبل (لوحة٣). وهذا الطريق بشكله العام يتجه نحو الشرق ثم ينكسر شمالاً ثم يستمر في الاتجاه شمالاً إلى أن يصل إلى بوابة السور الجنوبي. هذا الطريق يضيق في المنتصف حيث توجد في هذا المكان الضيق فتحة حفرت في الصخر بعمق حوالي ٢٠سم وبطول ٣٥سم × ٢٥سم، يقابلها من الغرب بناء مستقيم ربما كان ضمن الاستحكامات القديمة التي يمكن تسميتها بالأبواب الحاجزة، التي استمر استخدامها في الفترة الإسلامية وربما كانت هذه الفتحة خاصة بالمزلاج الخشبي الذي كان يوضع من الداخل عند إغلاق الباب (لوحة٤). يلتقي هذا الطريق الجنوبي بطريق آخر في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة قادم من نقيل السوادية (نقيل الإبل) (لوحة ٥) .

ب. الطريق الجنوبي الشرقي: يعود هذا الطريق إلى فترة ما قبل الإسلام ويسمى نقيل السوادية، وهو طريق مدرج مرصوف بأحجار رملية مستطيلة الشكل، يصل عرض الطريق حوالي ٢,٥٠م، كان هذا الطريق يربط القلعة بالمناطق الجنوبية الشرقية من الصلو ونجد البرح والأعروق في الشرق (لوحة ٦ أ، ب، ج)، وكان طريقاً للجمال القادمة من المناطق الجنوبية والشرقية إلى القلعة . ويسمى هذا الطريق بنقيل الإبل، وكان هذا الطريق قد بني بين آكام صخرية مرتفعة ذات تركيب رملي تمتد بامتداد الطريق من الشمال إلى الجنوب .

ج. الطريق الشمالي: وهو طريق صاعد يمر عبر الظهرين والمناطق الواقعة عند سفح جبل الدملؤة من الشمال . أجزاء كبيرة من هذا الطريق تم ترميمها في الفترة الإسلامية لكنه لا يزال يحتفظ بأجزاء من الفترة القديمة بالقرب من بوابة المرزح . بينما الأجزاء التي أعيد ترميمها في الفترة الإسلامية بنيت بالأحجار البازلتية وكسيت بالقضاض وبيضت بالنورة، ولكن كتجديد وليس استحداث (لوحة ٧ أ، ب).

٢. الأسوار والبوابات

لقلعة الدملؤة ثلاثة أسوار تحيط بها من الجنوب والشرق والغرب وحوالي خمس بوابات رئيسة، توجد في الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية والغربية. تتوزع تلك الأسوار والبوابات على النحو الآتي:

أ. السور الجنوبي

هو واحد من الأسوار الكبيرة يحيط بالقلعة من جهة الجنوب و يمتد من الغرب إلى الشرق. شيد في الجزء الغربي منه ملامساً لجسم الجبل الذي بنيت عليه القلعة، يبلغ طول هذا الجزء حوالي ١٠,٣٠م، ويبلغ طول الجزء الشرقي الذي بني على حافة الجبل حوالي ٢٢ م (شكل ١)، ويبلغ عرض مدماك هذا السور ٣ م. يتكون هذا السور بجزئية الشرقي والغربي من واجهتين داخلية وخارجية متوازيتين بنيتا بأحجار رملية مشذبة منقورة في الوسط نقراً خفيفاً، وهي ذات أشكال مستطيلة وحواف شبه مستقيمة، وملئ الفراغ بينهما بأحجار البازلت اللافقاعي ونسبة بسيطة من الأحجار الرملية وربطت ببعضها بمادة القضاض، وهذا الأسلوب في البناء أكثر وضوحاً في البرج الأيسر (لوحة ٩ أ، ب) وتم استخدام مادة الجص كمؤنة في الصفوف للربط بين الاحجار كما هو واضح في الجدار الخارجي لواجهة السور الداخلية وتحديداً الجزء الشرقي منه والتقنية المستخدمة في بناء هذا السور قريبة إلى تقنية بناء سور مدينة المنصورة والسور البيضاوي لمعبد اوام في مأرب، كما يلاحظ وجود تشابه كبير في استخدام الجص كمؤنة بين هذا السور مع ما تم توثيقه في مبنى الملحق الشمالي المجاور لبوابة (عمدان بين يهقبض) في محرم بلقيس بمأرب.

بوابة السور الجنوبي (باب المغربة): شيدت هذه البوابة في جسم السور(لوحة١٠) وتتميز بشكلها المنكسر، وعلى جانبيها برجان أسطوانيا الشكل يبرزان عن جسم السور بحوالي ٢م، ويصل قطر كل برج منها حوالي ٢,٢٥م. وقد شيدا هذان البرجان بنفس تقنية بناء السور، ويعد البرج الأيمن بحالة جيدة مقارنة بالبرج الأيسر الذي تعرض –ولا يزال يتعرض– للهدم المتعمد. وتفصل بين البرجين مسافة قدرها حوالي ٤,٥٠م. تتوسطها فتحة البوابة، وتوجد في الجزء الأمامي للبوابة من الخارج بقايا درج قديم ربما استخدمت للصعود إلى البوابة. وهنا لابد من الإشارة إلى أنه تعذر علينا تحديد أبعاد البوابة بسبب الأطلال المتراكمة عليها .

صالة المدخل: تفضي البوابة الجنوبية مباشرة إلى صالة (ردهة) مستطيلة الشكل ذات محور طويل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٢,٤٠م ,ومحور قصير يمتد من الشرق إلى الغرب يبلغ اقصى طول له في الجهة الجنوبية بمقدار ٩,٧٥ م تقريباً , وفي الوسط ٥,٠٣م تقريباً، وفي الطرف الشمالي من الصالة بطول نحو ٦,٠٦م، يلي البوابة من الداخل جدار صغير يمتد من جدار الردهة الغربي نحو الشرق بطول ١,٥٠م، يعمل على تحويل السير إلى اليمين مباشرة ولا يُمكن للداخل من الاطلاع على كل تفاصيل صالة المدخل، التي تمتد من الشرق إلى الغرب، بينما يمتد جدارها الغربي من الجنوب إلى الشمال بطول ٥م، يتخلله جدار مستعرض عليه من الغرب إلى الشرق، بطول ٥,٣٠ م، بحيث يحجب رؤية نهاية صالة المدخل في الجهة الشمالية، ثم ينكسر الجدار مرة أخرى نحو الشمال بطول حوالي عن ٤,٦٠ م ثم ينكسر نحو الغرب بطول ١١,٤٥م،أما الضلع الشرقي فيمتد من الجنوب إلى الشمال بطول ١٢,٤٠م تقريباً وينكسر نحو الغرب بطول ٦ م (شكل ٢).

أما الفراغ الموجود بين الجدار الشمالي والجدار القادم من الجنوب والمنكسر نحو الغرب ربما كان مدخلاً يقود إلى ممر ضيق و يربط البوابة الجنوبية بالبوابة التي أقيمت على جسم السور الشرقي .وهنا يجب الإشارة إلى أن المقاسات المذكورة أعلاه تم أخذها وفقاً لما هو ظاهر من الجدران وقد تكون هناك تفاصيل في الأجزاء المطمورة من الصالة قد تغير التخطيط الذي قمنا برسمه لصالة المدخل .

وفي الجزء الغربي الملاصق لصالة المدخل توجد آثار وحدات معمارية لم يتبق من أساساتها الا أجزاء بسيطة بسبب اندثارها لكن تظهر منها أجزاء نستطيع من خلالها تحديد الشكل العام لهذه الوحدات، منها وحدة مستطيلة الشكل تلتصق بالنهاية الغربية من السور وتتعامد عليه من الجنوب إلى الشمال بطول ٤,٣٠×١,٩٠م، وبموازاة الجدار الغربي لهذه الوحدة توجد حفرة عميقة ومستطيلة الشكل منقورة في الصخر بطول حوالي ٦٠سم ×٤٠سم، كانت مغطاة ببلاطة حجرية ومعظمها مطمور(لوحة١١ أ،ب)، ربما كانت تستخدم كمدفن صخري للغلال إذا ما ثبت بأن الوحدات الموجودة على جانبي صالة المدخل كانت وحدات خاصة بالجند والحامية المكلفة بحراسة البوابة . كما توجد بقايا ثلاث وحدات معمارية متجاورة مستطيلة الشكل إلى الشرق من صالة المدخل تتعامد مباشرة على جسم السور من الجنوب إلى الشمال بطول ٥,٨٠×٢,٢٠م لكل وحدة، وهي مطمورة ويصعب الحديث عن تفاصيلها الداخلية وهي تشبه الوحدة الغربية سالفة الذكر (لوحة١٢).

بنيت جدران صالة المدخل بأحجار رملية مشذبة مستطيلة الشكل ومستقيمة الحواف ومنقورة الوسط نقراً خفيفاً، يبدو من خلال توزيع الأحجار في المداميك وعدم التجانس في توزيع خامات البناء (الأحجار) أن هذه الصالة قد أعيد بناؤها مرة أخرى خلال الفترة الإسلامية، فقد لوحظ أن الأحجار الرملية القديمة التي تتشابه مع تلك الموجودة في المداميك السفلى في البرج الأيسر للسور موجودة في المداميك العليا لجدار صالة المدخل خصوصاً في الواجهة الشمالية (لوحة ١٣). ولا نستطيع الجزم بما إذا كانت صالة المدخل هذه قد أعيد بناؤها في الفترة التي أعيد خلالها بناء الاسوار أو أن إعادة بنائها تمت في فترة أخرى، إن الإجابة عن هذه التساؤلات مرهونة بإجراء حفريات استكشافية لمعرفة الكثير عنها.

ب. السور الشرقي

يقع هذا السور إلى الشمال من السور الجنوبي (درب المغربة) وعلى بعد(١٢٧,٥٠م) إلى الشمال من جدار صالة المدخل الشمالي (لوحة ١٤)، ولم يقف الباحث على اسم معلوم لهذا السور، لذلك أطلقنا عليه اسم السور الشرقي وفقاً لموقعه، شيد جسم هذا السور ملامساً لجسم الجبل المقام عليه الحصن من الغرب ويمتد السور من الغرب إلى الشرق ولكن ليس على استقامة واحدة، حيث يمتد من الغرب نحو الشرق بطول ٧,٦٠م ثم ينكسر شمالاً بطول ١,٥٥م، ثم ينكسر نحو الشرق بطول ٧,٦٥م، هذا بالنسبة للجزء القائم من السور بينما يصل طول الجزء المتهدم في الجهة الشرقية حوالي ٢٠م.

بوابة السور الشرقي: تفتح البوابة في الواجهة الجنوبية للسور تفضي إلى صالة مستطيلة الشكل متعامدة على جسم السور الشرقي من الداخل على غرار صالة المدخل في السور الجنوبي، يصل طولها من الداخل حوالي ٩,٥٠م من الشمال إلى الجنوب بعرض حوالي ٣,٦٥م من الشرق إلى الغرب وسمك الجدران بشكل عام ١,٥م، وفي نهاية الصالة من الشمال يوجد باب صغير عرضه ٧٢ سم (شكل ٣) .

ملصق بصالة المدخل من الجهة الشرقية ثلاث وحدات معمارية مطمورة بالأنقاض (شكل ٤، لوحة ١٥أ) الوحدة الأولى عبارة عن ممر ضيق ملصق بالجدار الشرقي لصالة المدخل طوله من الشمال إلى الجنوب ٩,٩٢سم وعرضه من الشرق إلى الغرب حوالي ٧٢سم وسمك مدامك جدرانه حوالي ١,٥م، والوحدة الثانية ملصقة بجسم الممر من الشرق بطول ١١,٩٠ م من الشمال إلى الجنوب وبعرض ٢,٤٠م من الشرق إلى الغرب أما الوحدة الثالثة في الشرق فتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٠,٣٤م وعرض ١,٦٠م

من الشرق إلى الغرب ويوجد في ركنها الجنوبي الغربي باب معقود عرضه ١م (لوحة ١٥ب) ولم نستطع تحديد وظيفة هذه الوحدات بسبب ما عليها من ردميات.

تقنية بناء السور: يمتاز هذا السور من الناحية المعمارية -على الرغم من التصدعات الكبيرة التي اصابته- باستواء صفوفه التي بنيت بنظام التدرج (الهرمي) بدخلات تصل إلى حوالي ١,٥سم، ويلاحظ وجود فراغات متفاوتة بين الأحجار على عكس السور الجنوبي الذي تنعدم فيه هذ الظاهرة تقريباً، ونعتقد ان هذه الفراغات سببها العوامل الطبيعية التي أثرت على بنية السور وترابطه المعماري خاصة في ظل صغر سماكة المدماك الذي لا يتجاوز ١,٥٠م وانسياب السور بشدة نحو الشرق وبسبب هذه العوامل تعرضت بعض أحجار الصف الأول والثاني من الأسفل للدمار فاستبدلت بأحجار أقل انتظاما وهندمةً مقارنة بالأحجار القديمة ووضعت بطريقة غير منتظمة كما تعرضت أجزاء من السور لتصدعات كبيرة على هيئة شقوق طولية من الأعلى إلى الأسفل (لوحة ١٦) .

استخدمت في بناء السور الاحجار الرملية وهي مهندمة منقورة الوسط ولها حواف مستقيمة بينما تختلف الأحجار المستخدمة في بناء الأركان عن أحجار الصفوف الطولية في طريقة إعدادها حيث نقرت واجهتها نقراً غائراً بالكامل. وبالنسبة لتقنية بناء هذا السور فهي مماثلة لتقنية بناء السور الجنوبي من حيث الحشوة المغلفة بالأحجار المهندمة من الداخل والخارج. وتشير الظواهر المعمارية التي تم رصدها في السور الشرقي وأهمها عمليات الترميم المتمثلة باستبدال بعض الأحجار في الصفوف السفلى، والباب المعقود الواقع في ركن الوحدة المعمارية الشرقية (الثالثة) تشير إلى أن السور الشرقي أعيد بناؤه في العصر الإسلامي، وقد حاول المعمار المحافظة قدر الإمكان على النمط المعماري القديم للسور.

ج. البوابة الشمالية (بوابة المر زح)

توجد هذه البوابة في نهاية الطريق الشمالي الصاعد إلى الجزء الأسفل من القلعة، وتحديداً في حافة المصطبة العلوية من الجبل، وفي هذا الجزء نحت في الصخر بيت المزلاج وكتف البوابة نفسها (لوحة ١٧) .

د. السور الغربي

شيد هذا السور على حافة الطرف الغربي للجبل بطول يزيد عن ٥٠م تقريباً، وعرض ٢م، وقد شيد الطرف الشمالي من هذا السور على حافة الجبل مباشرة، ويعد الجزء الأوسط

منه هو الأكثر تهدماً. أستخدم في بنائه نوعان من الأحجار بازلتية و رملية، وقد تعرض السور للكثير من الانهيارات عدا الجزء السفلي منه الذي لا يزال بحالة جيدة (لوحة١٨) ويعود تاريخه إلى الفترة القديمة (ما قبل الإسلام) بينما ما تبقى من الأجزاء العلوية أعيد بناؤها في الفترة الإسلامية كما تظهره طريقة البناء والمواد الخام المستخدمة التي استخدمت في البناء، حيث يلاحظ في البناء العشوائية في توزيع الأحجار واختلاط البازلت مع الأحجار الرملية في كل المداميك ورداءة الربط بينها، فتركت فراغات كبيرة بين أحجار الصفوف (شكل ٥).

بوابة السور الغربي: ينكسر السور الغربي نحو الشرق بطول ٣م، ثم يرتد جنوباً وعند هذا الارتداد يلتصق السور بكتلة معمارية ضخمة مرتفعة، هذه الكتلة المعمارية هي مبنى البوابة الشمالية للقلعة. ولهذه البوابة محوران، محور قصير ومحور طويل. المحور القصير قوامه جدار طول الجزء الظاهر منه ٢م يمتد من الشمال إلى الجنوب، وتميز بأنه مبني بأحجار جيرية مهندمة (البلق)، وهذا النوع من الأحجار لا يتوفر ضمن خامات المنطقة (لوحة ١٩). والمحور الطويل للبوابة يمتد من الشرق إلى الغرب بطول يزيد عن ٢٠م، وفيه تكثر الدخلات والخرجات كما هو ظاهر في اللوحة (٢٠)، ويمتد جدار هذا المحور على النحو الآتي:

أولاً: يتجه الجدار نحو الغرب بطول ٥,٤٥م وفيه توجد خرجة بارزة عن جسم الجدار بمقدار ١٥سم وعرض ٤٥سم ثم يمتد نحو الغرب بمقدار ٣,٤٠م، منتهياً بخرجة مماثلة للخرجة السابقة، ثم يواصل امتداده غرباً بطول حوالي ٣,٤٠م، يتعامد على هذا الجدار جدار آخر يلتصق بركن الخرجة الثانية ويمتد نحو الجنوب بطول ٢م، ثم ينكسر ليمتد نحو الغرب بطول ١٠,٧٠م، منتهياً بخرجة بارزة بمقدار ٦٥سم وعرض ٢,٤٥م ووضع هذه الخرجة توحي بأنها كانت برجاً يعلو البوابة، ثم ينكسر الجدار بزاوية حادة نحو الجنوب الغربي على غرار التقوس في طبيعة الجبل بمقدار ٣,٦٥م ثم يرتد نحو الغرب بمقدار ٤٠سم، ثم ينكسر جنوباً بطول ١,١٠م. وللجدار بقية لم نتمكن من تتبعها لوقوعها في منطقة شديدة الانحدار في الجبل. وفي الأجزاء التي أعيد بناؤها في هذه البوابة استخدمت نفس الأحجار القديمة مع إضافة مادة القضاض التي استخدمت بشكل كبير، إن هذه الطريقة في البناء المنتظم للمداميك المستعرضة والبارزة عن جسم السور ربما مثلت جداراً سانداً لمبنى البوابة.

تفتح البوابة في الجهة الجنوبية من مبنى البوابة ويقدر عرضها بحوالي ١,٥٠م ولم يتبق منها إلا كتفها الأيسر المدفون وهو عبارة عن كتلة من حجر البلق الأبيض منحوتة على هيئة

حرف (L) التي يكثر استخدامها في بوابات المباني اليمنية القديمة (لوحة ٢١- شكل ٦) يلتصق بهذا الكتف جدار يمتد نحو الشمال بمقدار ٩٠سم ثم ينكسر غرباً حيث يبلغ طول الجزء الظاهر منه ٥م، بينما تختفي بقاياه بسبب الردميات المتراكمة عليه في هذا الجزء. ووفقاً للبقايا المعمارية تفضي هذه البوابة إلى صالة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق إلى الغرب بطول يبلغ حوالي ١٠,١٥م وعرض حوالي ٥,٨٠م، وفي نهاية الصالة من الغرب يوجد أول سلم صاعد من السلالم المؤدية إلى مباني القلعة في قمة الجبل.

وبجانب كتف البوابة سابق الذكر يوجد نقش حجري إسلامي قوامه عتب باب من الحجر الجيري مستطيل الشكل مكسور إلى قسمين ويُذكر أن الإمام أحمد بن حميد الدين أمر بكسره عند زيارته للقلعة في خمسينيات القرن المنصرم ويتخذ هذا العتب شكل حرف التاء في العربية (لوحة٢٢ أ، ب) كونه له أطراف بارزة، كتب على سطحه نص بخط النسخ (الثلث) مكون من ثلاثة أسطر نحتت نحتاً بارزاً طول الجزء الأول من النقش١,٣٠م وعرض السطح المنقوش ٩٠سم، وهو مؤطر ببرواز من الجانبين العلوي والسفلي وطول الجزء الثاني ١,٤٠م وطول السطح المكتوب منه ١,٠٢م وطول الحرف بشكل عام ١٠سم وعرض السطر ١٥سم، وعليه نص من ثلاثة أسطر تلفت الكثير من كلماته بسبب العبث الذي تعرض له الجزء المكتوب من النقش وخاصة التاريخ الذي لم تبق منه سوى كلمة (سبعمائة) وقد حاولنا قراءة النص فكانت النتيجة على النحو الآتي:

١. بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (هذا ما تمت عما)رته --- (في) عصر مولانا السلطان ابن السلطان العالم العادل الضرغام الهمام.

٢. غياث الأنام سلطان الحرمين أمير الهند واليمن مولانا السلطان الأفضل ابن الملك المجاهد أمير المؤمنين العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي الرسولي خلد الله ملك(ه) وحضر معه العسكر المبارك بتاريخ ---سنة وسبعمائة وأيد الله مولانا بالنصر والتوفيق وصلى الله

٣. على سيدنا محمد واله-------------------.

وفي المصادر التاريخية نجد ذكراً عند الخزرجي بأن الملك الأفضل قد تولى الحكم بعد موت أبيه الملك المجاهد عام ٧٦٤ هجرية وتوفى يوم الجمعة ٢١ شعبان من عام ٧٧٨

هجرية (الخزرجي1981: ٤١٠، ٤٣١، الأكوع ٢٠٠٤: ٥٣,٥٦، بامخرمة ١٩٨٦: ١٠٥). وذكر الخزرجي في موضع آخر أن الملك الأفضل بن الملك المجاهد طلع إلى الدملؤة وصحبته خزائن عدن وتهامة وجملة من هدايا تجار الكارم ووضعها في الخزائن المعهودة (الخزرجي ١٩٨٣: ١٢٠).

٣. الدرج المؤدية إلى الجزء العلوي من القلعة

إن بلوغ مباني القلعة الرئيسة في قمة جبل الدملؤة يقتضي اجتياز ثلاثة سلالم على الأقل، ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب للهمداني (الصفة ١٩٩٠ :١٤٢, ١٤٣)، تشير الدلائل المادية في موضع الدرج إلى وجود بوابات في نهاية الدرج الثاني وبداية الدرج الثالث.

أ. الدرج الأول

عبارة عن سلم صاعد شيدت درجاته بأحجار جيرية مهندمة على هيئة الواح طويلة، ارتفاع كل درج حوالي ٢٥سم، وعمق كل درج نحو ٦٠سم. ويبلغ عرض الدرج حوالي ٣,٥٠م وقد تهدم جزء كبير من ضلعه الشمالي وتحديداً الجزء العلوي إلى الغرب (لوحة٢٣ أ,ب) وُيعتقد أن هذا السلم هو أحد السلمين اللذين وصفهما الهمداني بقوله (تطلع بسلمين في السلم الأسفل منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر ضلعاً بينهما المطبق وبيت الحرس على المطبق بينهما (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٣)، يتعامد هذا السلم على ردهة البوابة من الغرب مباشرة والملاحظ أن مدخل البوابة من الجنوب لا يؤدي مباشرة إلى كشف هذا السلم الواقع إلى اليسار من المدخل.

ب. الدرج الثاني

هو عبارة عن سلم صاعد شيدت درجاته من خليط من الأحجار الرملية والبازلتية على السواء، وقد تعذرت عملية الوصول إليه لأخذ مقاساته، بسبب انهيار هذا الدرج الذي لم يتبق منه إلاَ جزء صغير (لوحة٢٤)، وقد بني ملاصقاً لجسم الجبل من الغرب، وفي نهايته توجد بقايا لمباني متهدمة لعلها تلك التي وصفها الهمداني بالمطبق وبيت الحرس، وربما المراد بالمطبق هنا السجن . وفي الجزء الشرقي من جسم الجبل يوجد في نهاية السلم كتف منحوت في الصخر يُعتقد أنه من بقايا بوابة حاجزة كانت موجودة في نهاية هذا السلم . والأبواب الحاجزة تعد من الوسائل الدفاعية الجيدة التي تعيق الحركة والتقدم خاصة وأن هذا النوع من البوابات الحاجزة كان شائع في اليمن.

ج. الدرج الثالث

هو أهم السلالم في القلعة والذي بدونه يظل الصعود إلى الحصن أمراً متعذراً، ووفقاً لآثار هذا الدرج التي قوامها نقور في جسم الجبل يمكن القول: إن هذا الدرج كان من النوع المتحرك سواء أكان من المعدن أم الخشب، كان يثبت في جسم الجبل داخل تلك النقور التي أحدثت في الصخر (لوحة٢٥) من خلال تعشيق دعاماته الجانبية، فيُنصب السلم ويزال بحسب الضرورة، وبمجرد نصبه يتم الصعود إلى قمة الحصن، وعند قلعه(إزالته) يستعصى على المريدين الصعود الوصول إلى القمة فيصبح من أراد ذلك محصوراً بين البوابة السفلى وبين بيت الحرس والمطبق والبوابة العليا ويكون بذلك محصوراً ومقيد الحركة، ويعتقد الباحث أن هذا السلم هو الذي ذكره الهمداني بقوله «وهي تطلع بسلم فإذا قُلِعَ لم تُطلع» (الهمداني ١٩٩٠: ٣٠٧). ولا تزال النقور والمراقي الخاصة بهذا الدرج والمنحوتة في جسم الجبل باقية إلى اليوم، وحتى اللحظة تبوء جميع المحاولات في الصعود إلى قمة الحصن بالفشل إلا القليل النادر منها وذلك بسبب صعوبة اجتياز المكان الذي كان يُنصب فيه السلم المتحرك والذي يطل على هاوية سحيقة للغاية، وقد تعذرت على الباحث عملية الصعود إلى ما تبقى منه واكتفى بتصويره عن بعد.

٤. الأسوار والبوابات في قمة الحصن

إن الأسوار والبوابات التي تم الحديث عنها والموجودة في سفح الجبل لم تكن إلا بمثابة بوابات ثانوية واجتيازها لا يعني بأي حال من الأحوال الدخول إلى حصن الدملؤة والسيطرة عليه فإن سر منعة هذا الحصن وشهرته كامنة في قمته (لوحة٢٦) إذ يمكن القول عنها (إنها أمنع من عقاب الجو)، إن باني الحصن لم يكتف بالأسوار السابقة الموجودة في سفح الجبل والتي كانت بمثابة تحصينات متقدمة، بل لقد أحاط مباني الحصن الرئيسة الموجودة على قمة الجبل بأسوار ضخمة لا تزال أطلالها باقية حتى اليوم على الرغم من الانهيارات التي تعرضت وتتعرض لها بسبب الأمطار والعبث الآدمي، ورغم عدم إمكانية الوصول إلى قمة الحصن لتوثيق بقايا تلك الأسوار والمباني الأخرى في قمة الحصن، فقد قام الباحث بتصويرها باستخدام تقنية المنظار الرقمي Digital zoom بواسطة كاميرا رقمية متطورة، ومن خلال التصوير تمكن الباحث من التعرف على بقايا الأسوار التي كانت تحيط بالقمة وتتوزع على الجهات الاربع، غير أن الحديث عن تفاصيلها امر متعذر عدا السور الشرقي والجنوبي وهي على النحو الآتي:

أ. السور الشرقي

تبين الصور المأخوذة للسور بانه سور شيد بالأحجار الرملية والبازلتية على السوا وهي أحجار مهندمة مستطيلة الشكل في الغالب، شيد السور مباشرة على الحافة الصخرية للجبل وتخللته ابراج دائرية بارزة نحو الخارج، وتشير الصور إلى استخدام القضاض كمؤنة، وإلى وجود مراحل بناء متعاقبة بالنسبة للسور أقدمها متمثلة في جسم البرج الدائري في منتصف السور (لوحة٢٧).

ب. السور الجنوبي

شيد هذا السور بالأحجار المهندمة الرملية والبازلتية واستخدم الياجور في بناء الصفوف العليا منه كما هو الحال في الركن الجنوبي الغربي من جسم السور, وتخللت السور العديد من الابراج المستديرة البارزة عنه، واستخدم القضاض فيه كمؤنة كما استخدم في تكسية بعض الواجهات وخاصة الاجزاء المبنية بالياجور (لوحة ٢٨ أ، ب). ومن خلال فحص الصور تبين بان هذا السور قد شيد بنظام الجدران المستعرضة على جسم السور المعروفة بالمعاصم , وهي تقنية يمنية قديمة استخدمت في بناء السور البيضاوي لمعبد اوام بمارب وهذا براينا دليل قوي على قدم السور . ويعد هذا السور أكثر تهدماً مقارنة بالسور الشرقي كونه تعرض للخراب خلال الحكم العثماني الأخير لليمن إذ تشير الروايات الأثنوغرافية إلى تعرض السور للرمي بالمنجنيق من الجبال المواجهة من الغرب والجنوب، الجدير بالذكر أنه لا يعرف مكان البوابة المؤدية إلى الحصن في قمة الجبل، ولكن الأقرب أن تكون في الجهة الغربية أو الجنوبية الغربية، كون هذه الجهات هي الأكثر اتساعاً عن الجهات الأخرى فضلاً عن انها مطلة على الدرج الثالث الصاعد إلى القمة.

٥. المنشآت المائية في الحصن

تمثل المياه عصب الحياة في كل مكان وزمان، وكانت ولا تزال سر نشؤ المدن وسبباً من أسباب هجرها واندثارها، ونظراً لاعتماد مدينة المنصورة المجاورة وحصن الدملؤة على مياه الأمطار الموسمية في الحصول على مياه الشرب شأنها شأن باقي المدن والحصون اليمنية القديمة كمدينة السوا على سبيل المثال لا الحصر (الشرعبي ٢٠٠٤: ٨٣) فنلاحظ أن من أختط الحصن قد أولى المنشآت المائية جانباً كبيراً من الأهمية الأمر الذي أدى إلى تنوعها ما بين برك وخزانات مبنية وأخرى محفورة في الصخر وربما مطوية وهي تتوزع في سفح جبل

الدملؤة على النحو الآتي:

أ. البركة الشرقية:

تقع هذه البركة في الجهة الشرقية من الجبل وقد شيدت من الشمال والشرق والجنوب بالأحجار المغطاة بالقضاض بينما اتخذ من الصخر ضلعها الغربي ولها سلم هابط في ركنها الشمالي الغربي غطيت درجاته بالقضاض كما كسيت جدران البركة من الداخل بالقضاض أيضا، وقد تهدمت البركة من جميع الجهات ولم يبق إلاَ السلم فقط (لوحة ٢٩).

ب. البركة الشمالية:

شيدت في نهاية اللسان الصخري الممتد إلى الشمال وهي بركة مستطيلة الشكل ٤,٥٠م × ٥,١٠م بنيت بأحجار مهندمة وكسيت جدرانها من الداخل بالقضاض وقد تهدم جدارها الغربي، ولها سلم في الركن الشمالي الغربي مكون من خمس درجات كسيت بالقضاض (لوحة٣٠، شكل ٧،٨،٩،١٠).

ج. البركة الجنوبية:

تقع إلى الجنوب من البركة الشمالية وهي بركة مستطيلة الشكل مبنية بأحجار مهندمة مكسية من الداخل بالقضاض ولم يتبق منها إلا جداران الشرقي والجنوبي، وهي مقضضة من الداخل تطل عليها من الجنوب أطلال وركام مباني متهدمة (لوحة٣١).

د. البركة الغربية:

وهي بركة صغيرة مستطيلة الشكل منقورة في الصخر نحتت في لسان صخري بارز في أقصى الحافة الغربية وخلف السور الغربي، ويصعب الوصول إليها لأخذ قياساتها وتظهر الصور الفوتوغرافية التي أخذت للبركة عن بعد بأنها مملؤة بالتراب (لوحة ٣٢).

٦. المباني

من الصعب التعرف على أماكن المباني والوحدات السكنية، التي كانت موجودة في القلعة، وذلك بسبب الاندثار الكبير التي تعرضت له، والقلب الشديد لمواقعها، والنقل المتكرر لأحجارها من قبل السكان في المنطقة، ومع ذلك فهناك أطلال لبعض الوحدات، تنتشر على النحو الآتي:

أ. المباني الشمالية

تم التعرف على بقايا معمارية وجدران مباني منهارة في الجهة الشمالية من سفح جبل الدملؤة غير أن الحديث عن هذه البقايا المعمارية للمباني بالتفصيل يبقى امراً في غاية الصعوبة، وذلك لأنها مطمورة بكميات كبيرة من الأحجار والردميات المنهارة، لكن أوضاعها وأنماطها تشير إلى انها من المعالم الأثرية الهامة في الموقع. وهذه البقايا عبارة عن مداميك دارسة لوحدة معمارية مستطيلة الشكل يبدو أنها تنقسم إلى غرفتين، وإلى جانبها بقايا لوحدات صغيرة متهدمة يبدو أنها متأخرة جداً (لوحة ٣٣ أ، ب) .

ب. المباني الشرقية

وهي عبارة عن أطلال واضح منها بقايا غرفة مستطيلة الشكل ومنشأة غير منتظمة الشكل تعود لفترات تاريخية متأخرة (لوحة ٣٤).

نتائج الدراسة التحليلية والميدانية لمنشئات القلعة

إن عملية تأرخة مباني وأسوار وبوابات الدملؤة الموجودة في سفح الجبل من واقع الدراسة الميدانية وما جاء في المصادر التاريخية أمر في غاية التعقيد، خاصة في ظل عدم وجود أية دراسات ميدانية تقوم على التنقيبات الأثرية للكشف عن الأصول المعمارية المبكرة لهذه الأسوار وتسجيل الفروق الإنشائية والمعمارية فيها، ولكن ومن خلال الوصف الميداني لما هو قائم ومقارنة الظواهر المعمارية التي تم تسجيلها مع ما يماثلها في مباني يمينه قديمة أخرى توحي الأطلال والبقايا المعمارية الموجودة في حصن الدملؤة بوجود مرحلتين من المراحل المعمارية التي مرت بها قلعة وحصن الدملؤة، تختلف عن بعضها زمنيا وتقنيا وهي على النحو الآتي :

١ . المرحلة القديمة (ما قبل الإسلام)

تعود هذه المرحلة من الناحية الزمنية إلى عصور ما قبل الإسلام وفقاً للشواهد المعمارية والتي على ضوئها رأى الباحث تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين (أ) و(ب) وذلك استناداً إلى بعض الفوارق التي سيتم الحديث عنها.

الفترة (أ)

تميزت هذه الفترة باستخدام الأحجار الرملية في البناء، وهي أحجار مستطيلة الشكل

ذات حواف شبه مستقيمة وسطح منتفخ بعض الشيء وغير منقور، وقد تم تشذيب هذه الأحجار بشكل خفيف وبالشكل الذي يتلاءم مع استخدامها في البناء، كما يلاحظ وجود هذه الظاهرة في المداميك السفلى للنوبة الغربية في درب المغربة (السور الجنوبي)، وتمتاز الأحجار بصغر حجمها بعض الشيء مقارنة بالأحجار المستخدمة في بناء المداميك العليا، كما يلاحظ على الأحجار التلف الشديد والتأثر الواضح بعوامل التعرية.

الفترة (ب)

في هذه الفترة تم استخدام الأحجار الرملية والأحجار الجيرية وأحجار البلق –وإن كان انتشارها قليلاً– في البناء، وتمتاز هذه الأحجار بالاستطالة من حيث الشكل والحواف المستقيمة تقريباً والوسط المنقور بشكل خفيف وغائر ويظهر بشكل واضح في الأحجار المستخدمة في بناء الأركان، وينتشر هذا النمط بشكل واضح في مبنى الدرب المسمى درب المغربة (السور والبوابة الجنوبية) والسور الذي يليه (السور الشرقي) وكذلك المداميك السفلى في الطرف الشرقي والشمالي من مبنى البوابة الشمالية المتعامد على السور الغربي. كما شاعت ظاهرة المعاصم في بناء السور الجنوبي في قمة القلعة، وهي مشابهة لمثيلاتها في السور البيضاوي لمعبد اوام بمارب.

ومن الناحية التقنية فقد امتازت مباني المرحلة المبكرة بالمميزات الآتية:

١. البناء بنظام الجدران المزدوجة (المثنى) واستخدام الأحجار المهندمة في بناء الجدران من الداخل والخارج، وبنفس المستوى تقريباً من حيث شكل الأحجار ودقة تشذيبها. ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الشائعة في الكثير من المباني التذكارية في اليمن القديم وأهمها السور البيضاوي لمعبد أوام بمأرب.

٢. امتازت الجدران بسمكها الواضح الذي يصل إلى حوالي ثلاثة أمتار كما هو الحال في درب المغربة (السور الجنوبي) وحوالي متر ونصف المتر كما هو الحال في السور الشرقي وحوالي مترين كما هو الحال في السور الغربي، ويلاحظ أن السور الجنوبي يقارب سمكه سمك الجدار البيضاوي في معبد أوام بمأرب.

٣. البناء بتقنية التغليف، إذ يلاحظ أن جميع الأسوار شيدت بتقنية، (اللب المغلف) والمتمثلة ببناء جسم السور بأحجار البازلت اللافقاعي، مع استخدام الأحجار الرملية والدبش بأحجام وأشكال مختلفة، وربطت الأحجار ببعضها بعضاً بمؤنة القضاض (لوحة

٩ ب، لوحة ١٤)، ثم غُلِفت واجهتا السور من الداخل والخارج بالأحجار الرملية المهندمة ذات الشكل المستطيل والحواف المستقيمة تقريباً، وتعد هذه التقنية من التقنيات المبكرة التي شاعت في اليمن القديم في المباني التذكارية الضخمة كما في سد مأرب، ويعد السور البيضاوي لمعبد أوام بمأرب خير مثال على ذلك الذي شيد جسم السور فيه بأحجار الطف البركاني وغلف من الداخل والخارج بالأحجار الجيرية (البلق)، وتكاد تكون تقنية بناء الأسوار في اليمن القديم متشابهة، حيث يلاحظ أن السور يتكون من جدارين متوازيين يتوسطهما لب السور الذي بني من أحجار ودبش مختلفة الأحجام استخدمت للربط فيها في بعض الأحيان مواد رابطة مختلفة، ففي الدملؤة استخدم القضاض، وفي سور مدينة ميفعة استخدم الجص والطين (الأغبري١٩٩٤: ٦٠، ٨٨).

٤. قلة الفواصل بين الأحجار في المداميك وخاصة الخارجية منها التي تظهر الأحجار فيها بشكل شبه ملتصق ببعضها وخاصة في بناء السور الجنوبي وصالة المدخل، كما يلاحظ الغياب التام لاستخدام الأوضار (الأحجار الصغيرة) في البناء (لوحة ٩ أ)، وتتشابه هذه الظاهرة مع أسوار مدينة براقش التي امتازت أحجارها بجوانبها الملساء، مما يتيح فرصة التصاق الأحجار وانطباقها على بعضها عن طريق تفريغ الهواء دون الحاجة إلى استخدام مواد رابطة (الأغبري ١٩٩٤: ٧٧).

٥. استخدام الجص كمؤنه للربط بين المداميك في الجدران الداخلية، كما هو الحال في جسم السور الجنوبي (درب المغربة) من الداخل، واستخدام الجص كمؤنه من الظواهر الشائعة في بعض المباني القديمة في اليمن وخاصة التي تعود إلى المرحلة الريدانية حيث لاحظ الباحث شيوع هذه الظاهرة في مبنى الملحق الشمالي في معبد أوام (Biulding-1).

٦. شيوع ظاهرة المداميك المستعرضة(المعاصم) في بناء الأسوار، إذ يلاحظ وجود جدار مستعرض على جسم السور، والذي يبرز إلى الخارج بمقدار ٣٠سم وهي الظاهرة المعروفة بالدخلات والخرجات في البناء، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل واضح في مبنى البوابة الشمالية المستعرض على جسم السور الغربي للقلعة، كما تم تسجيلها في جسم الجدار الغربي لصالة المدخل التي تلي البوابة الجنوبية (بوابة درب المغربة) من الداخل، حيث توجد مداميك مستعرضة على جسم السور، وغير بارزة عنه غرار سور معبد أوام البيضاوي، وتعد هذه الظاهرة من الظواهر الشائعة في بناء الأسوار في كثير من المدن اليمنية القديمة وأهمها أسوار مدينة يثل (براقش)، وتعمل هذه الجدران على زيادة متانة وتماسك البناء، كما تعد من

الناحية المعمارية بمثابة مناطق التقاء وربط بين أجزاء السور، فضلاً عن أهميتها من الناحية الدفاعية فهي تعمل على التلاعب بالضوء والظل (الأغبري ١٩٩٤: ٥٥، ٧٨).

٩. وجود مباني مستعرضة على الأسوار كالمباني المستعرضة على جسم سور المغربة والسور الشرقي ومبنى البوابة الشمالية المستعرض على السور الغربي. وهي ظاهرة شائعة في مدينة قرنا في الجوف على سبيل المثال لا الحصر (الأغبري ١٩٩٤: ٧١).

٨. نحت أكتاف البوابات في الصخر كما هو الحال في بوابة المرزح في الجهة الشمالية (لوحة ١٧)، وكذلك البوابة الحاجزة الواقعة بين السلم الثاني والثالث المؤديان إلى الحصن في قمة الجبل (لوحة٢٤) وكذلك البرك المنحوتة في الصخر.

٩. وجود الأكتاف المنحوتة على هيئة حرف (L) كما هو الحال في كتف البوابة الشمالية (لوحة ٢١)، وهذا النوع من البوابات شاع في العمائر القديمة كما في بوابة معبد ذات رصفم في براقش. إن جميع الظواهر المذكورة هي في رأي الباحث دلائل هامة وقوية يمكن من خلالها القول: بأن هذه القلعة بأسوارها وبواباتها ومنشآتها المائية المبنية والمنحوتة وغالبية مبانيها مبكرة في الأصل وتعود إلى عصور ما قبل الإسلام.

١٠. شيوع ظاهرة التدرج الهرمي في البناء والذي يقل كلما زاد الارتفاع، وقد سجلت هذه الظاهرة في جسم السور الشرقي (لوحة ١٥ أ) .

٢. المرحلة المتأخرة (الإسلامية)

لعبت الدملؤة في العصر الإسلامي أدوراً بطولية مهمه أسهمت في رسم وبلورة كثير من الأحداث السياسية الدامية التي شهدتها اليمن حينها، فقد كانت الدملؤة من الحصون التي لا ترام والتي طال مكوث طالبيها على أبوابها لفترات طويلة من الزمن، لذلك تعرضت الكثير من مبانيها للهدم وإعادة البناء والترميم وخاصة أسوارها، ولكن على أنقاض المباني القديمة الأصيلة، ويرى الباحث أن أغلب المباني التي تعود إلى العصر الإسلامي في الدملؤة، هي من زمن الدولة الأيوبية والدولة الرسولية في اليمن (النصف الثاني من القرن السادس وحتى أواخر القرن التاسع الهجري) وذلك استناداً إلى ما جاء في المصادر التاريخية (انظر الدملؤة في المصادر التاريخية) واستناداً إلى المعطيات الأثرية والتي من أهمها النقش الذي يعود إلى زمن السلطان الملك الأفضل الرسولي غير أن هذه التجديدات لم تكن وليدة عصرها، ولكنها قامت على أنقاض الأسوار المبكرة، ولقد اتخذت العمائر الإسلامية في الدملؤة

طابعاً مميزاً امتاز بالآتي:

١. العشوائية في استخدام المواد الخام بشكل كبير في المباني التي تعود إلى هذه الفترة، وعدم مراعاة استخدام كل نوع وفقاً لخصائصه المعمارية وشدة تحمله، فمثلاً يلاحظ استخدام أحجار البازلت السوداء في المداميك العليا من جسم مبنى البوابة المستعرضة على السور الغربي (لوحة ١٨)، وقلتها في المداميك السفلى، على الرغم من أن العكس كان يفترض أن يحدث تماماً، كذلك الحال في المباني الظاهرة على الطرف الشرقي من قمة الحصن، وكذلك في بقايا السلالم الصاعدة إلى قمة القلعة والمباني الواقعة بينها. و يلاحظ مثلاً في الجدار الشمالي من صالة المدخل الخاصة بالبوابة الجنوبية أن هناك أحجاراً مبكرة مشذبة بطريقة النقر الغائر وضعت في المداميك العليا (لوحة ١٣)، كذلك أحجار رملية أخرى يلاحظ وجود مثيلاتها في المداميك السفلى المبكرة في جسم النوبة الغربية من درب المغربة توجد في المداميك العليا في جسم الجدار الشرقي لصالة المدخل.

٢. وجود العقود وهي من الظواهر الغير مألوفة في العمارة اليمنية القديمة بحسب علمنا، إذ يوجد باب معقود في الجدار الشرقي من مبنى البوابة الموجودة في السور الشرقي (لوحة ١٤،١٥ أ).

٣. استخدام القضاض بشكل مفرط للغاية في كسوة الجدران من الخارج كما هو الحال في مبنى البوابة الشمالية المستعرض على السور الغربي (لوحة ١٨)، والسور الجنوبي الغربي في قمة القلعة.

٤. استخدام الآجر كمادة خام رئيسة في البناء كما هو الحال في الجزء المتبقي من السور الغربي في المحيط بمباني القلعة في قمة الجبل (لوحة ٢٨ ب).

٥. عدم دقة البناء ووجود فواصل كبيرة بين الأحجار في المداميك وسوء الربط بين المداميك، وشيوع استخدام الأوضار كمادة رابطة ومالئة في نفس الوقت وبشكل كبير للغاية، ويلاحظ ذلك بوضوح في مبنى السور الغربي وكذلك المباني الشرقية في قمة القلعة.

إن ما يريد الباحث التأكيد عليه هنا هو أن المصادر التاريخية التي تناولت الدملؤة بالذكر على كثرتها لم تتحدث عن عمليات اختطاط وبناء الدملؤة، وعلى الرغم من الوصف الدقيق الذي قدمه الهمداني للقلعة، فإنه لم يشر إلى أي عمليات بناء أو استحداث لمباني جديدة في عهده، والملاحظ من خلال ما قدمه الهمداني أنه ركز على ذكر القلعة الفعلية في قمة

الجبل بينما لم يتطرق لذكر الأسوار والمباني الأخرى في قاعدة الجبل، فقد جاء في حديثه عن الدملؤة مثلاً أن باب القلعة في شمالها (الهمداني ١٤٣:١٩٩٠) والمفهوم من كلام الهمداني عن سلالم القلعة أنه يعيد منعتها وشهرتها إلى ما امتازت به من ميزات دون سواها من القلاع والتي من أهمها ما جاء في قوله «وهي تطلع بسلم فإذا قلع لم تطلع» (الهمداني ١٩٩٠: ٣٠٧) وهذا ما هو حاصل اليوم إذ لا يمكن الصعود إلى القلعة نظراً لعدم وجود سبيل إلى ذلك ويرى الباحث أن عد م ذكر الهمداني لأسوار القلعة وبواباتها الموجودة في سفح الجبل لا يعني أنها لم تكن موجودة في عهده، ونفسر عدم ذكر الهمداني أي تفاصيل عن مباني القلعة وبوابتها إلى وضعها في زمن الهمداني، فربما كانت القلعة مهجورة، أو لا تقوم بأي نشاط عسكري ذي بال وسبب ذلك ربما يعود إلى سيادة أوضاع سياسية مستقرة بعض الشيء على عكس الفترات التالية لعهد الهمداني التي شابها الكثير من الصراع والحروب، أما ابن المجاور عندما تحدث عن قيام سيف الإسلام بعد شرائه للحصن بهدمه وإعادة بناء أسواره من جديد وفتح خمس بوابات فيه، فإنه لم يقدم أي وصف يذكر لتلك البوابات والأسوار، ولم يحدد أماكنها وهذه من الأمور التي تؤخذ عليه برأينا، هذا إلى جانب أن التحريات الأثنوغرافية التي قُمنا بها لا تشير إلى وجود أي تقارب يذكر مع ما جاء عند ابن المجاور فمثلا أسماء البوابات التي ذكرها ابن المجاور ليس لها وجود في الذاكرة الشعبية عند السكان.

موقع خراب درب المغربة (٢)

يقع خراب درب المغربة أمام سور وبوابة المغربة من الناحية الجنوبية وعلى بعد حوالي ٥٠م علي يسار الطريق المؤدي إلى البوابة (لوحة ٣٥)، وهو عبارة عن مستوطنة سكنية تبقى منها أطلال وحدات معمارية منهارة إلى الداخل.

الوصف العام لمباني الخراب

يتكون الخراب من مستوطنة سكنية مندثرة تبقى من وحداتها المعمارية وحدة ذات شكل مستطيل غير منتظم طول ضلعه الشرقي ٩,٦٥م، وطول ضلعه الشمالي ٨,١٥م، يتوسط هذا الضلع (الشمالي) مدخل عرضه ١,١٠م، وطول الضلع الغربي ٩,٥٥م، والجنوبي ٩,٠٥ م، يفضي مدخل المبنى الموجود في الواجهة الشمالية إلى صالة صغيرة يمتد محورها من الشمال إلى الجنوب بطول ٢,٤٠ م × ١,٤٥م علي يمينها غرفة صغيرة مستطيلة الشكل ٢,٤٠م × ٢,٣٠ م، وفي نهاية الصالة من الجنوب يوجد مدخل عرضه ١,٤٣م، يقود إلى

الداخل وعلي يمينه توجد وحدة صغيرة مستطيلة الشكل ٢م ×٢,٣٠ م، وغير معروف ما إذا كانت غرفة ؟ أم لا ؟ بسبب الردميات التي تغطيها، وأمام هذه الوحدة مباشرة من الغرب يوجد مدخل عرضه ١,٠٥م، يفضي إلى حجرة طويلة مستطيلة الشكل في الجهة الغربية طولها من الشمال إلى الجنوب ٥م × ٣م، من الشرق إلى الغرب، وبالنسبة للطرف الجنوبي من المبنى فمن الصعب الحديث عن تفاصيله قبل تنظيف الردميات التي تغطيه (شكل ١١). وإلى الشمال من المبنى السابق توجد العديد من المباني المنهارة وهي على النحو الآتي:

توجد أمام مدخل المبنى وعلى بعد ١م، منه تقريبا وحدة معمارية مستطيلة الشكل طول ضلعها الشرقي من الخارج ٣م، والضلع الشمالي ٣,٩٠م، لها مدخلان الأول في منتصف الضلع الجنوبي عرضه ١م، والثاني في الجهة الشمالية الغربية وعرضه ١م أيضاً ، يفضي هذا المدخل إلى بركة مربعة الشكل في الطرف الشمالي الغربي من الخراب طول ضلعها ٤,٣٠م ويلتصق بركنها الجنوبي الغربي وحدة غير منتظمة الشكل وتلتصق بالبركة من الشرق صرحة مستطيلة الشكل أبعادها ٥,٨٠م، من الشرق إلى الغرب و٤,٣٠م، من الشمال إلى الجنوب (لوحة ٣٦)، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من مبنى خراب درب المغربة توجد فتحة عميقة تمتد نحو الأسفل معقودة بعقد على هيئة جملون .

قرية المنصورة {مدينة المنصورة} (٣)

تقع قرية المنصورة في الطرف الشمالي الشرقي من قمة جبل الصلو محافظة تعز، وتحدها من الغرب القابلة، وقرية الصعيد ومن الشمال القلعة (الدملؤة) والظهرين ومن الشرق جبل شوكة (الأعروق). وتقع عند درجة '14"33.°13 شمالاً ودرجة '28"22.°44 شرقاً وعلى ارتفاع حوالي ٢٣٣٤م عن مستوى سطح البحر، وتمتاز بأرضها شبه المسطحة وتصنف صخورها ضمن الصخور الرملية، وتعد من أكبر قرى الصلو مساحة وأكثرها سكاناً (صورة جوية٥، لوحة ٣٧). ويمارس سكانها النشاط الزراعي، وتعتمد الزراعة فيها على الأمطار الموسمية في فصل الصيف وتمتاز بشحة المياه العذبة الصالحة للشرب، خلا بعض العيون الصغيرة والتي تغذي بئر سطحية في الجهة الغربية وعادة ما تجف في فصل الشتاء، لذلك يعتمد سكان القرية على خزانات المياه المحفورة في الصخر والمبنية لخزن المياه في موسم سقوط الأمطار، وتقنية بناء وحفر الخزانات تقنية متوارثة منذ أقدم العصور في هذه القرية.

المنصورة في المصادر الإسلامية

للمنصورة حضور كبير في الكتب التاريخية القديمة والحديثة، وعادة ما يقترن ذكرها في تلك الكتب بقلعة الدملؤة التي أصبحت في المراحل المتأخرة تُعرف باسم قلعة المنصورة، وعلى الرغم من انعدام ذكر المنصورة في النقوش القديمة وفقاً للمعروف منها حتى اليوم –خاصة وإنها مليئة بالآثار القديمة– إلاَ أن المصادر التاريخية المتأخرة تشير إلى أن المنصورة لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية التي شهدتها اليمن خلال العصر الإسلامي، وشهدت نشاطاً سياسياً وعمرانياً كبيراً وخاصة أيام الدولة الأيوبية والدولة الرسولية. والمنصورة اسم لأكثر من مكان في اليمن فالمنصورة واحدة من قرى الأمجود بشرعب السلام وهي قرية في منطقة الملاوحة من مديرية شرعب الرونة، وهي بلدة شهيرة في أعلى وادي خنوة بمديرية ذي السفال، يقال إن بانيها طغتكين بن أيوب، والمنصورة قرية بالقرب من مدينة جبلة، وهي حصن في جبل عصام مديرية الرضمة، وهي قرية من قرى بني فلاح في سفل جهران بذمار، وهي قرية صغيرة من قرى وادي المزجد في وصاب السافل، والمنصورة قرية وعقبة من جبل العقد العالي في عتمة، وهي من قرى قبائل قيفة آل محن يزيد في رداع، وهي قرية في منطقة صباح بمديرية رداع وهي قرية لآل هادي في السوادية، وهي حي من أحياء مدينة رداع، وكذلك هي قرية في موسطة مديرية حريب بمارب وهي قرية بالقرب من مدينة ميفعة بشبوة، وتوجد قرية صغيرة في وادي عسيلان من مديرية بيحان بشبوة تسمى المنصورة، وبالاسم نفسه توجد قرية في وادي تبن بلحج، والمنصورة اسم قرية من قرى المضاربة بمدينة طور الباحة غربي لحج، وهي قرية من قرى القطن بحضرموت و والمنصورة قلعة في أعلى جبل العر في الحيمة الداخلية، والمنصورة اسم مبنى قديم في مدينة صنعاء القديمة يقال لها سمسرة المنصورة، وهي بلدة وحصن في جبل الشاهل بحجة، وهي قرية من قرى ربع البوني مديرية بني قيس بحجة، وهي قرية في جبل رأس شرق الحديدة (المقحفي ٢٠٠٣: ٢٨٦٩,٢٨٧١).

اختطاط قرية المنصورة

ذكر ياقوت الحموي أن المنصورة بلدة باليمن جنوبي الجند ونقيل الحمراء، كان أول من أسسها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، وأقام بها إلى أن مات فيها فقال شاعره الإبي:

أحسـنت في فعـالها المنصـورة وأقامت لنا من العدل صورة

رام في تشييدها العزيز فأعطته إلى وسـط قـبره دستـوره

(الحموي ١٩٨٨:٢٧٤) وتسمى منصورة الدملؤة وهي قرية صغيرة عامرة بنيت على أطلال البلدة القديمة التي لم يبق منها إلا أنقاض المدارس والبرك والصهاريج والأبراج وبعضها من قبل الإسلام، وتقع في أعلى جبل الصلو المعاند لقلعة الدملؤة متجهة إلى الغرب على مسافة ٣٠كم جنوباً من تعز تقريباً، أختطها سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب سنة ٥٧٧هـ، وقد تعرضت للهدم والخراب في عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب بن طاهر وذلك في الفتنة التي وقعت بينه وبين خاله عبد الله بن عامر. (الأكوع ب ت:٢١١٤، بامخرمة ١٩٨٦ : ١٠٣، بامخرمة ٢٠٠٤ : ٥٤٥).

وهي قرية أثرية مهمه تحوي الكثير من معالم الحضارة القديمة كالسدود الضخمة (سد حمير، سد المدد، سد اللؤلؤة، الساقيتين وهي سدود أثرية عملاقة) ولعل من أهم معالمها الأثرية قلعة الدملؤة، والنقوش الأثرية من الأحجار الكبيرة، سكنها طغتكين بن أيوب في القرن السادس الهجري وتوفى بها عام ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م، تعرضت للخراب في القرن العاشر الهجري أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب، وفي القرن الحادي عشر الهجري جدد عمارتها، المهدي محمد بن أحمد والي تعز في عهد أبيه والذي كان قبل إمامته يعرف بصاحب المنصورة (المقحفي ٢٠٠٣: ٢٨٦٨,٢٨٦٩). الجدير بالذكر إن سد المدد يقع في قرية القابلة الواقعة إلى الغرب من قرية المنصورة كما سياتي لاحقاً.

ويتضح من العرض السابق وجود شبه إجماع عند بعض المؤرخين مفاده أن المنصورة مدينة اختطت في العصر الإسلامي وتحديداً زمن الدولة الأيوبية في اليمن (٥٦٩-٦٢٦ هجرية)، إلا أن الدراسات الأثرية التي قمنا بها للقرية قد ادت إلى توثيق وتسجيل العديد من المنشآت المعمارية والمائية المختلفة التي تعود إلى الفترة القديمة (ما قبل الإسلام).

المعالم الأثرية في قرية المنصورة

تنتشر في قرية المنصورة بالصلو العديد من المواقع الأثرية المتنوعة وهي على النحو الآتي:

١. درب المنصورة (السور)

يحيط بالمنصورة سور حجري يمتد على طول الجهة الغربية من القرية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب وبطول يزيد عن ٤٠٠م، ويسمى بدرب المنصورة (لوحة ٣٨) تخللته العديد من الأبراج الدائرية الشكل البارزة عنه في الطرف الجنوبي الغربي من المدينة وقد شيد هذا السور بأحجار مهندمة من الداخل والخارج وضعت في صفوف طولية منتظمة وتمتاز

بواجهاتها المستوية وحوافها المستقيمة التي سمحت بالتصاقها في الصفوف وأدت إلى انعدام الفراغات بينها.

يمتد السور من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ثم ينكسر نحو الغرب بطول حوالي ٣٠م، وفي طرفه الجنوبي الغربي توجد نوبة دائرية الشكل تسمى نوبة الأشعوب (لوحة ٣٩) ورغم عدم وجود دلائل مادية للسور في الجهة الجنوبية من القرية إلا أنه توجد نوبة دائرية الشكل تسمى نوبة درب سُعدان (لوحة ٤٠) مما يشير إلى وجود سور في هذه الجهة ولكنه تهدم، ومن غير المعروف ما إذا كان هناك سور في الجهة الشرقية؟ خاصة وأنه لا توجد أية دلائل مادية تشير إلى وجود سور، عدا نوبة دائرية الشكل تسمى نوبة دقم الخباش (لوحة ٤١) وقد تعرض السور في الجهة الغربية من المدينة للتخريب والكثير من الاعتداءات المتكررة عليه لنزع أحجاره وإعادة استخدامها من قبل السكان (لوحة ٤٢ أ،ب).

إن اقتصار السور على الجهة الغربية من المدينة سببه طبيعة الأرض المستوية في هذا الجزء من المدينة وانعدام وجود أي فواصل طبيعية كالجبال أو الوديان مثلاً من الغرب، الأمر الذي جعل الجهة الغربية تشكل نقطة الضعف الوحيدة من الناحية التحصينية، بعكس باقي الجهات الأخرى التي تمثل حواف مقطوعة تطل على الجهات المقابلة لها، فالمدينة تطل من الشرق على بلاد الأعروق ومن الجنوب تطل على بلاد الأشعوب من أعمال بلاد الصلو والزبيرة من أعمال قدس، وتطل من الشمال على الجبل المقام عليه حصن الدملؤة وعلى وادي الجنات في الشمال الغربي. شكلت هذه الحواف لمدينة المنصورة حدوداً آمنة لا يخشى جانبها ولا يمكن غزو المدينة منها لذلك اتخذت القرية دون غيرها من قرى بلاد الصلو الواقعة على قمة الجبل لتكون من المراكز الحضرية منذ عصور ما قبل الإسلام وقد اقترن نشؤها وازدهارها بوجود قلعة الدملؤة .

أ. الأبراج الموجودة في السور

تخللت جسم السور حوالي ١٢ برجاً من الأبراج المستديرة الشكل التي تبرز عنه حوالي ٣,٢٠م، والمسافة بين كل برج وآخر حوالي ٢٣م، شيدت الأبراج بنفس تقنية بناء السور، الجدير بالذكر أن بعض الأسوار أعيد بناؤها في مرحلة متأخرة ولكن بنفس الأحجار والتقنية، بينما الكثير منها لاتزال تحتفظ بهيئتها الأصلية وخاصة المداميك السفلى في الأبراج المنهارة (لوحة٤٣ أ، ب)، ومما تجدر الإشارة إليه وجود العديد من مصارف المياه التي تخللت جسم السور على هيئة قنوات تصريف في أسفل الجدار تم سقفها بألواح حجرية مسطحة

وكسيت جدرانها من الداخل بالقضاض (لوحة ٤٤ أ،ب). ووجدت نوبات جانبية تتقدم جسم السور استخدمت للمراقبة والاستطلاع، ومنها تلك التي كانت واقعة إلى الجنوب من البوابة، وكانت بمثابة نوبات استطلاع متقدمة (لوحة٤٥)، هذا فضلا عن وجود أحواض مائية مقضضة إلى جانب جسم السور من الداخل (لوحة ٤٦).

إن طريقة البناء في سور مدينة المنصورة الأثرية، ووجود مداميك مبكرة في أسفل السور وفي جسم بعض الأبراج، تشير إلى أن جزءاً كبيراً من السور يعود إلى ما قبل الإسلام خاصة في ظل التشابه الكبير في طريقة هندمة الأحجار ووضعها في الصفوف مع المداميك المبكرة التي تم العثور عليها في موقع حول المدرسة والمباني الجنوبية في خراب دار القصر الذي سيأتي ذكره.

ب. تقنية بناء السور

يتكون السور من حشوة مبنية بأحجار من البازلت والأحجار الرملية المترابطة مع بعضها بواسطة مادة القضاض (لوحة ٤٧) غُلفت هذه الحشوة التي تمثل جسم السور من الداخل والخارج بأحجار رملية مهندمة مختلفة الأشكال والأحجام لها واجهات مسطحة وحوافٍ قائمة، وضعت في صفوف طولية والصقت ببعضها البعض (لوحة ٤٨) واستخدمت مادة القضاض بالطريقة التقليدية المعروفة بالتكحيل لسد الفراغات البسيطة بين الأحجار في الصفوف وللربط بينها (لوحة ٤٩). تتشابه هذه التقنية مع التقنية المستخدمة في بناء أسوار قلعة الدملؤة، ويلاحظ استخدام القضاض كمؤنة للربط بين الأحجار المهندمة المستخدمة في تغليف السور، الجدير بالذكر أن معظم جسم السور شيد على مصاطب صخرية طبيعية مرتفعة عن مستوى سطح الأرض.

ج. البوابات

تشير الدلائل الاثرية التي تم التعرف عليها من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث إلى وجود بوابتين رئيستين في قرية المنصورة هي:

البوابة الغربية: وتسمى بوابة الدرب، تفتح في الركن الشمالي الغربي من الدرب، وهي بوابة المدينة الرئيسة كانت مدعمة بأبراج دائرية الشكل من اليمين واليسا ر ولا تزال بقاياها موجودة إلى اليوم وخاصة الشمالية منها (لوحة٥٠)، وهو برج دائري الشكل مبني بأحجار رملية تميل في الغالب إلى الاستطالة وهي مهندمة إلى حدٍ ما كبيرة الحجم، شيد هذا البرج

على حافة الجبل في الركن الشمالي الغربي من الدرب، أما البرج الجنوبي فقد شيد هو الآخر بأحجار رملية مهندمة مستطيلة الشكل وقد تعرض للتدمير ولم يتبق منه إلا بعض الأساسات (لوحة٥١) والبرجان أعيد بناؤهما في الفترة الإسلامية وربما على أنقاض البرجين القديمين .

البوابة الشرقية: وتسمى بوابة الحبس وتقع في الركن الشمالي الشرقي من مدينة المنصورة، كانت تربط القرية بحصن الدملؤة، بنيت هذه البوابة بين أكمتين، الجنوبية أكمة خراب دار القصر من الجنوب، وأكمة خراب الحبس من الشمال، وتمتاز المساحة التي أقيمت فيها هذه البوابة بالحصانة الطبيعية في ظل موقعها المحصور بالآكام المذكورة، ولم يتبقَ من آثار هذه البوابة شيءٌ يذكر عدا النوبة الشمالية المسماة اليوم بنوبة الحبس (لوحة ٥٢) وهي نوبة مستديرة الشكل شيدت بأحجار رملية كبيرة الحجم لم تشذب بشكل جيد.

٢. المنشآت المائية

تعد المنشآت المائية من أهم الشواهد الأثرية في المنصورة، وذلك نظراً لانعدام وجود مصادر طبيعية لمياه الشرب في المدينة، الأمر الذي كان سبباً في حرص السكان عبر العصور على إيجاد وسائل مناسبة لحصاد مياه الأمطار وتخزينها بشكل نظيف وآمن واستخدامها في الحياة اليومية، وتنقسم المنشآت المائية في المنصورة من حيث النوع إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. الصهاريج

وهي خزانات مائية مختلفة من حيث الشكل و الحجم وبأعماق متفاوتة، تم نقرها في الصخر وتعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وفي العصر الإسلامي غطيت هذه الصهاريج بأسقف جملونية الشكل من الآجر هي على النحو الآتي:

١. صهريج (سقاية) المشتكية

يقع في الناحية الشمالية من المدينة، عند درجة '55"22.°44 شرقا و '23"33.°13 درجة شمالاً وهو صهريج منقور في الصخر ذو شكل مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب حوالي ٤,٦٥م وبعرض حوالي ٣,٨٠م من الشرق إلى الغرب، عمقه حوالي ٤,٢٥م (لوحة٥٣). نُحت الصهريج في الصخر الرملي الذي يمتاز بطبقاته الواضحة المتراصة فوق بعضها ونقرت الجدران نقراً خفيفاً من الداخل بشكل مائل، مثلت هذه النقور الدقيقة عنصراً زخرفياً جميلاً (لوحة ٥٤). يتم الوصول إلى هذا الصهريج عبر سلم هابط على

طول الضلع الشمالي من الغرب إلى الشرق و يتكون هذا السلم من٦ درجات منقورة في الصخر بأحجام متفاوتة (الأشكال ١١،٢٠) وقد تمت تغطية هذا الصهريج في العصر الإسلامي بواسطة سقف جملوني الشكل على هيئة القبو بني هذا السقف بالآجر المثبت بالقضاض (لوحة٥٥ أ,ب)، يحمل السقف عمودان مبنيان بكتل حجرية أسطوانية الشكل منحوتة نحتاً دقيقاً ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الكتل حولي ٤٢سم، وارتفاع كل عمود زهاء ١,٧٠م، وقد بنيت هذه الأعمدة فوق قواعد حجرية قوامها بلاطات مستطيلة الشكل أبعادها٧٠×٦٠سم ثبتت في حفر منقورة في أرضية الصهريج، وتنتهي هذه الأعمدة بتيجان عبارة عن بلاطة مربعة الشكل ٣٩×٣٩سم وارتفاعها ٢٤سم، ويلاحظ أن تاج العمود الشمالي كان عبارة عن قاعدة حجرية لتمثال، غالب الظن إنه من البرونز لطفل يقف على رجل واحدة على غرار التماثيل الحميرية، بدليل وجود نحت على هيئة القدم على سطح البلاطة (لوحة ٥٦) -إن وجود هذه البلاطة يعد دليلاً مادياً واضحاً على أنها منقولة من إحدى المباني التي تعود إلى عصور ما قبل الإسلام في المدينة، ووجود هذه البلاطة يبعث الأمل في إمكانية العثور على مبانٍ قديمة (حميرية) في حال القيام بحفريات أثرية- تحمل الأعمدة عقوداً نصف دائرية الشكل، تمتد من الجنوب نحو الشمال وعرض فتحة كل عقد حوالي ١,٤٠م، كسيت أبدان العقود بالقضاض. ويتخذ الصهريج من الأعلى إلى الاسفل شكلٌ مخروطيٌ حيث يضيق في الأعلى ويتسع تدريجيا نحو الأسفل، وقد كانت المياه تصب في هذا الصهريج عبر قناة مشقوقة في الصفا قادمة من الغرب وتنتهي بفتحة دائرية الشكل في بداية السلم وقد سقفت هذه القناة بالأحجار وغلفت بالقضاض (لوحة ٥٧).

٢. صهريج الكذوان

يقع هذا الصهريج في الجهة الشرقية من مدينة المنصورة (لوحة ٥٨) عند درجة 44º.22"67' درجة شرقاً، و 13º.33"24' درجة شمالاً، وهو صهريج محفور في الأرض على غرار المشتكية، ذو سقف جملوني الشكل ولهذا الصهريج مدخل من الجهة الجنوبية عرضه ٦٢ سم، يؤدي إلى سلم هابط يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٢,٨٠م، ويتراوح عرض هذا السلم بين ٧٥ -٨٠سم، ويتكون هذا السلم الهابط من خمس درجات متفاوتة في الأبعاد تنحدر من الشمال إلى الجنوب، ثم ينكسر نحو الشرق بطول ٤,٦٠م على هيئة ممر به خمس درجات منخفضة الارتفاع سُقِفَ هذا الممر بسقف جملوني الشكل (لوحة ٥٩)، وفي وسط السقف توجد فتحة مستطيلة الشكل للإضاءة (لوحة ٦٠).

وبالنسبة لمدخل صهريج الماء الفعلي فيوجد في نهاية الممر من الجنوب، وهو مدخل معقود بعقد نصف دائري ذي أربعة مراكز، عرض هذا المدخل ١,٢٠ ×١,٢٥ م، يؤدي إلى خزان الماء والذي تعذرت عملية اخذ أبعاده، لأنه ممتلئ بالماء، حيث يقدر طوله بحوالي ٤ أمتار في مثلها ذو سقف جملوني الشكل قوامه مجموعة من العقود المتجاورة على هيئة القنطرة (لوحه ٦١) والملاحظ أن جدران هذا الصهريج الداخلية كسيت بالقضاض، وتوجد علامات مثلثة الشكل من القضاض تبرز عن الجدار الجنوبي والشرقي بمقدار ٢٠سم تقريباً، نعتقد أنها بمثابة مقاييس لمعرفة منسوب المياه المخزونة في الصهريج الذي يبدو أنه عميق جداً. كانت المياه تجلب إلى هذا الصهريج عبر قناة محفورة في الأرض في الجهة الشرقية وحول القناة توجد صرحة مقضضة على هيئة حوض ضحل لتجميع مياه الأمطار التي تصب في الصهريج عبر القناة (لوحة ٦٢-الأشكال ٢١: ٢٣).

ب. الكِرْوَف

توجد العديد من المواجل في المنصورة وتسمى عند العامة بالسدود، وجميع هذه المواجل نقرت في الصخر تقريباً عدا سد الكذوان وبركة سعدان الشمالية التي تم طمرها، وتنتشر المواجل في المنصورة على النحو الآتي:

١. كريف (سد) حمير

كريف سد حمير يقع في وسط المنصورة وعند درجة '13°.33"23 شمالاً، ودرجة '44°.22"55 شرقاً، وهو كريف منقور في الصخر مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٣١م ومن الشمال إلى الجنوب بعرض ١٨,٥٠م، وعمق الجزء الظاهر منه ٥أمتار (شكل٢٤). يُعد كريف سد حمير من أكبر الكِرْوَف المنحوتة في الصخر في قرية المنصورة الأثرية ويعود إلى عصور ما قبل الإسلام خاصة وأنه لازال يحتفظ باسمه القديم (سد حمير)، ولهذا الكريف سلمان من الشرق والغرب، نحت السلم الغربي في الصخر بطول ١٢م من الشمال إلى الجنوب ويتكون من حوالي ١٧ درجاً هابطاً بأبعاد مختلفة (لوحة ٦٣)، أما السلم الشرقي فنرجح أنه متأخر، تم بناؤه في العصر الإسلامي، ويبدأ في الزاوية الجنوبية الشرقية ويمتد شمالاً بطول ٩,٥٠متراً، يمتاز باتساعه في بدايته العلوية حيث يبلغ عرضه ١,٨٠م، ويضيق تدريجياً ليصل في الأسفل إلى حوالي ٨٠سم (لوحة ٦٤) .

٢. كريف المدرسة

يقع على بعد حوالي ٥أمتار إلى الجنوب الغربي من صهريج المشتكية (لوحة ٦٥)، ويتخذ شكلاً مستطيلاً، طوله من الشمال إلى الجنوب ١١,٢٠م × ٦,٦٠م من الشرق إلى الغرب، وعمقه حوالي ٥,١٥م، له سلم هابط في ضلعه الشمالي يبدأ من الزاوية الشمالية الشرقية ويتكون من ١١درجة، يتراوح طول الدرجة الواحدة بين١,١٠م إلى ١,١٥م، بعرض يتراوح ما بين ٥٠: ٥٥سم (الأشكال ٢٥-٢٨).

نحت هذا الكريف في صخر رملي مكاشف طبقاته واضحة من خلال الفواصل الطبيعية الواضحة التي تفصل بين كل طبقة وأخرى وخاصة في كتلة السلم والضلع الشرقي (لوحة٦٦)، الأمر الذي اقتضى ضرورة تعبئة الفراغ الموجود بواسطة الآجر المغلف بالقضاض والذي يتعرض اليوم للتكسير المقصود (لوحة٦٧). ويلاحظ وجود حفر مستديرة الشكل حفرت على جانبي تلك الفواصل بين طبقات الصخر بشكل دقيق، ونعتقد أن وجود هذه الحفر ربما كان الغرض منه تثبيت أوتاد ومسامير معدنية كلحام لملئ الفراغ الناتج عن تلك الفواصل بين الطبقات والحفاظ عليها من التآكل بفعل المياه (لوحة ٦٨). كانت المياه تجلب إلى هذا الكريف عبر قناة مقضضة في الضلع الجنوبي منه طولها من الغرب إلى الشرق حوالي ٦,٦٠م، وعرضها حوالي ١م، وعمقها نحو ٣٠ سم (لوحة ٦٩).

٣. كريف الحبس الأسفل

يقع في الطرف الشمالي الشرقي من التلة الصخرية المعروفة بخراب الحبس الواقع في الجهة الشمالية من المنصورة (لوحة٧٠)، ويطل مباشرة على البوابة الجنوبية للقلعة. ويقع الكريف عند الدرجة '62"44°.22 شرقاً و '75"13°.33 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع نحو ٢٣١٨م عن مستوى سطح البحر، وهو عبارة عن كريف منقور في الصخر شبه مستطيل الشكل طوله ٧,٣٥م × ٦,٨٠م، وله سلم هابط في ضلعه الشرقي منقور في الصخر ومكون من خمس درجات (لوحة ٧١).

٤. كريف الحبس الأعلى

يقع في الطرف الجنوبي من خراب الحبس، وله شكل مستطيل غير منتظم يبلغ طوله ٩,٢٥م × ٧,٢٠ م، يطل على الكريف الأسفل من الجنوب. لم ينحت هذا الكريف في

الصخر بشكل كامل فقد بنيت جدرانه الشرقية والشمالية بالكامل بأحجار منتظمة مغطاة بالقضاض، بينما بنيت أجزاء بسيطة من ضلعيه الجنوبي والشرقي بالأحجار، واعتبر الصخر بمثابة الجزء المتبقي من هذه الأضلاع (لوحة ٧٢) وقبل نحو عام قام السكان بتنظيف الكريف و كسوة جدرانه بالأسمنت (لوحة٧٣).

٥. كريف الحبس الشرقي

ويقع إلى الجنوب الشرقي من الصهريج الأسفل، وهو عبارة عن كريف مستطيل الشكل منقور في الصخر أبعاده ٣م × ٣,٥٠م وعمقه ٣م تقريباً (لوحة٧٤).

٦. ماجل (سد) التوبة

يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة وإلى الجنوب من خراب دار القصر (لوحة ٧٥) وهو كريف مستطيل الشكل، طوله من الجنوب إلى الشمال حوالي ١٧,٢٥م، وعرضه من الشرق إلى الغرب حوالي١٤ م، وعمق الجزء الظاهر منه في الجهة الشرقية حوالي ٤,٥ م، وأرضيته مغطاة بالإرسابات الطمئية، وحوض هذا الكريف يضيق من الأعلى نحو الأسفل بسبب وجود مساطب داخل الحوض تبرز الأولى نحو الداخل بمقدار ٥٠سم، والتي تليها بمقدار ٤٠سم، وهذه الظاهرة ظاهرة شائعة في الكثير من المواجل كما في كريف سعدان وكريف سد التوبة، وللكريف سلم في ضلعه الغربي ذو محورين، يبعد حوالي ٥,٧٠م عن الزاوية الجنوبية الغربية للكريف، وهو عبارة عن مصطبة بطول ٣,١٥ م وعرض ١,٥٠م، يتفرع منها سلمان هابطان جنوبي وشمالي كل واحد منهما مكون من ست درجات (لوحة ٧٦، شكل ٢٩).

٧. كريف سنان

يقع وسط قرية المنصورة تقريباً وقد تهدم وتبقت بعض جدرانه فقط، وهو كريف منقور في الصخر مستطيل الشكل محوره الطويل من الشرق إلى الغرب بطول ٢٠م × ١٤م من الشمال إلى الجنوب، وعمق الجزء الظاهر منه ٤م (لوحة٧٧) ويلاحظ أن منسوب الصفا الذي نقر فيه الكريف منخفض في الجهة الشمالية، لذلك تم رفع جدار الكريف من خلال البناء بالأحجار، ويبدو من خلال بقايا القضاض الموجودة على طول الجدار الشمالي أن ثمة ساقية كانت موجودة في هذا المكان، بينما يلاحظ أن الجدار الغربي قد شيد بالكامل بالأحجار التي غطيت بالقضاض (لوحة ٧٨).

٨. كريف سُعدان

يقع في أقصى الطرف الجنوبي من قرية المنصورة وتحديداً في الزاوية الجنوبية الشرقية منها ويطل مباشرة على بلاد الاشعوب وما جاورها، وقد نقر هذا الكريف في الصخر وهو ذو شكل شبه مستدير ٦×٥,٥٠م تقريباً وعمقه ٣,٥٠م (لوحة ٧٩) وغطيت جدرانه وارضيته بالقضاض الناعم، يتم النزول إليه عبر سلم هابط في ضلعه الشمالي محوره ممتد من الغرب إلى الشرق مكون من ١١درجة تدور حول جسم الكريف من الداخل مصطبة بارزة للداخل بنحو ٣٠ سم (الأشكال ٣١-٣٣).

٩. سد النساء

يعد سد النساء هو السد الوحيد في مدينة المنصورة ويقع في الجهة الجنوبية منها، وهو سد مبني على أرض صخرية يقدر طوله من الشمال إلى الجنوب بحوالي ٦٠ متراً وعرضه من الشرق إلى الغرب ٤٧,٥ متراً (لوحة٨٠)، وللأسف الشديد تم هدم هذا السد في العقد الأخير من القرن الماضي وشيد في طرفه الغربي خزان ماء مسلح (لوحة ٨١)، شيدت جدران السد الباقية في الجنوب والغرب والشمال من الحجر والآجر الملبس بالقضاض (لوحة ٨٢ أ، ب- شكل ٣٤).

موقع خراب دار القصر (٤)

يقع في الحافة الشرقية من قرية المنصورة تماماً، وهو عبارة عن تلة مرتفعة تقع عند درجة '87"44°.22 شرقاً و '19"13°.33 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ٢٣٦٨ متراً عن مستوى سطح البحر (لوحة٨٣)، يتكون من تلة أثرية تكونت من أنقاض المباني المنهارة التي لا تزال العديد من جدرانها باقية وهي جدران منتظمة شيدت بأحجار رملية مشذبة وضعت في صفوف طولية منتظمة، وتوحي الجدران الباقية أن المباني في هذا الخراب كانت مبانٍ برجية، ومن الصعب تقديم وصف لتخطيط مباني الخراب ووحداته المعمارية المختلفة وذلك بسبب الكميات الهائلة من الردميات والأنقاض الناتجة عن انهيار مباني الخراب فضلاً عن العبث والنبش الذي تعرض -ويتعرض- له الموقع الأمر الذي أدى إلى انتهاء الكثير من التفاصيل المعمارية للموقع، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها للموقع تمكنا من التعرف على أطلال بعض المنشآت وهي:

أ. بقايا القصر

شيد مبنى القصر على تلة صخرية مرتفعة تتوسط الموقع، وروعي عند بنائه أن توضع جدرانه الخارجية مباشرة على حواف التلة من الجهات الأربع وذلك كنوع من التحصين، ومن خلال أطلا ل القصر يتضح أنه كان يتخذ شكلاً مستطيلاً وهو من المباني البرجية، وقد تعرض للتدمير بشكل كبير خاصة في العقدين المنصرمين حيث تعرض المبنى لعملية تخريب شرسة تمثلت بهدم جدرانه ونقل احجارها من قبل سكان القرية لإعادة استخدامها في بناء مساكنهم الحديثة التشييد. وتعد الواجهة الشمالية للقصر هي الجزء المتبقي بحالة جيدة إلى حد كبير، تمتد هذه الواجهة من الشرق إلى الغرب بطول ١٥متراً، ولكن على غير استقامة واحدة فعلى بعد حوالي ٨أمتار من الزاوية الشمالية الشرقية يبرز الجدار نحو الخارج بمقدار ٤٠سم ثم يستمر على استقامته نحو الغرب (لوحة ٨٤)، شيد هذا المبنى بأحجار رملية ضخمة مستطيلة الشكل ومهندمة ذات واجهات مسطحة وحوافٍ مستقيمة وضعت في صفوف طولية يزيد سمكها عن ١م, سمحت حواف الأحجار المستقيمة بالتصاقها ببعضها البعض فقلت بذلك الفراغات بين الاحجار وبين الصفوف ونذُرِ استخدام الأوضار للربط، ولهذه الاحجار ألوان بنفسجية ووردية.

ب. المدافن الصخرية

من ضمن الوحدات الخدمية التي كانت تابعة للقصر مدافن الحبوب الصخرية حيث يلاحظ أن القصر كان يضم العديد من مدافن الغلال المحفورة في الأرض الصخرية، تم التعرف على إحداها في الجهة الشرقية من القصر (لوحة٨٥) وهي منقورة في الصخر وجدرانها مغطاة من الداخل بمادة القضاض، وقد تعرضت للعبث والتخريب.

ج. خزانات المياه

زُوِدَ القصر ببعض الخزانات الصخرية التي حفرت على غرار الآبار، وطويت جدرانها من الداخل بالحجارة التي غُطِيت بالقضاض الناعم، وقد تم التعرف على واحدة من تلك الخزانات الصخرية في الجهة الجنوبية من خراب القصر وقد تحولت اليوم إلى مكان تحرق فيه النفايات التي تجمع من القرية (لوحة ٨٦)، وإلى جانب خزانات المياه الصخرية وجدت أحواض مياه بنيت من الأحجار المهندمة المغطاة بالقضاض، ولا يزال هناك بقايا حوض في أحد مرافق القصر الجنوبية (لوحة ٨٧).

د. الوحدات المعمارية في القصر

من الصعوبة بمكان الحديث عن مخططات وحدات القصر المعمارية والتكهن بأشكالها ووظائفها وذلك بسبب العبث الكبير الذي تعرض له الموقع فضلاً عن الردميات التي تغطي الكثير من التفاصيل، ومع ذلك فقد تمكنا من رصد أطلال بعض الوحدات وهي:

الوحدات الجنوبية : يقصد بها تلك التي في الجهة الجنوبية من القصر والتي يمكن القول إنها وحدات مستطيلة الشكل بنيت جدرانها بأحجار رملية مهندمة ذات أشكال مستطيلة، يتضح من خلال اشكال الاحجار وطريقة هندمتها انها أحجار منقولة من مباني مبكرة ربما هي مباني القصر القديم الذي أعيد بناؤه مرة أخرى في الفترات الإسلامية المتأخرة –أي أن الوحدات الجنوبية من مباني القصر الباقية إلى اليوم هي وحدات متأخرة– (لوحة ٨٧أ،ب،ج) .

الوحدات الغربية والجنوبية الغربية: تم تحويل هذه الوحدات إلى جِرب ولكن من خلال تتبع بقايا جدرانها يتضح أنها كانت وحدات فسيحة (لوحة ٨٨) مداميكها السفلى بنيت بأحجار رملية مستطيلة الشكل واجهاتها منفوخة بعض ا لشيء (لوحة٨٩)، تتشابه مع الأحجار المستخدمة في بناء المداميك السفلى في البرج الأيسر (الغربي) لبوابة المغربة في قلعة الدملؤة مما يوحي بأن الوحدتين تعودان إلى نفس الفترة، غير أن الموقع يتعرض للنبش بشكل كبير من أجل البحث عن الكنوز واستخراج الأحجار للبناء بها (لوحة ٩٠) .

موقع حول المدرسة (٥)

يقع في الجزء الغربي من قرية المنصورة إلى الشمال من كريف المدرسة عند درجة '55"22.°44 شرقاً و '23"33.°13 درجة شمالاً، والموقع عبارة عن المداميك السفلى من الواجهات الشرقية والشمالية والغربية لمنشأة قديمة تعود إلى عصور ما قبل الإسلام.

من خلال المداميك الباقية يمكن القول إن المنشأة كانت مبنى مستطيل الشكل محوره الطويل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٩م، يطل هذا الضلع من المبنى في نهايته الجنوبية على كريف المدرسة سالف الذكر، (لوحة٩١، ٩٢) ومحور قصير ممثلاً بالواجهة الشمالية يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٦,٨٠م تقريباً (لوحة ٩٣)، وطول الجزء المتبقي من الواجهة الشرقية للمبنى حوالي ٤,٢٠م (لوحة٩٤). والمبنى منهار وقد تحول محيطه إلى

جربة أرض تعرف بحول المدرسة، شيد المبنى بأحجار رملية مستطيلة الشكل مهندمة ذات أسطح مستوية وحوافٍ مستقيمة وضعت في صفوف منتظمة والصقت ببعضها البعض وقد عملت حوافها المستقيمة على تفريغ الهواء وانعدام الفواصل بين الأحجار التي الصقت بعضها البعض، ويعود المبنى إلى ما قبل الإسلام ويتشابه من حيث التقنية مع جدران سور مدينة المنصورة. ومن خلال أسم الموقع (حول المدرسة) يتضح أن المبنى أُعيد استخدامه في العصر الإسلامي وتحول إلى مدرسة علمية لعلها تلك التي ذكرتها المصادر باسم المدرسة الياقوتية أو المدرسة الافتخارين التي بناها الأمير الرسولي {الطواشي ياقوت المظفري} (الاصبحي ٢٠٠٤: ٥٨).

مقابر نقيل السوادية الصخرية (٦)

تنتشر المقابر الصخرية في كثير من بلاد اليمن ولقد أفرد لها الهمداني في كتابه الموسوعي الإكليل في الجزء الثامن منه باباً أسماه (القبوريات) (الشرعبي ٢٠٠٤: ١٠٢) وقد تعددت أشكالها وأنماطها، فمنها الكهفية ومنها الصخرية المنقورة في واجهات الصخور ومنها الصخرية المحفورة في الأرض والتي عادة ما تكون أرضياتها مجصصة (شعلان ١٩٩٢: ٢٢) وقد تركز وجود المدافن الصخرية في اليمن بجانب المدن الثانوية ذات الطبوغرافية المناسبة التي تسمح بنحتها (الحسيني ٢٠٠٩: ٢٨)، وخاصة بجوار المدن التي أقيمت على سفوح الجبال، كما في شبام الغراس وشبام كوكبان ووادي ظهر وثُلا وحريضة وريبون وبيت الأحرق وناعط وورقة والسوا....الخ (محمد ١٩٩٧:٥١) وتختلف هذه المقابر عن بعضها البعض من حيث النوع والطراز (الشرعبي ٢٠٠٤: ١٠٣)، وحالياً يمكن إضافة قبور نقيل السوادية (نقيل الإبل) في سفح جبل الدملؤة الجنوبي الشرقي إلى قائمة المقابر الصخرية في اليمن التي قد تشكل طرازاً جديداً يضاف إلى قائمة الأنواع المعروفة في اليمن من حيث الشكل والتخطيط، وتتواجد المقابر الصخرية في معشار الدملؤة في الطرف الجنوبي الشرقي من جبل الصلو في المكان المعروف بنقيل السوادية الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من قلعة وحصن الدملؤة، عند درجة '32"44°.23 شرقاً و '33"13°.33 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ٢١٧٧متراً عن مستوى سطح البحر.

ونقيل السوادية عبارة عن طريق ممهد صاعد كان يربط الصلو بنجد البرح في الأعروق شرقاً وبلاد الأشعوب وما جاورها جنوباً (لوحة ٩٥ أ,ب,ج)، وكان خاصاً بالإبل والقوافل

ولا يزال الطريق يُعرف حتى اليوم باسم نقيل الإبل . يستند الطريق من الغرب إلى آكام صخرية مرتفعة ذات تركيب رملي تمتد بامتداد الطريق من الشمال إلى الجنوب، وفي الطرف الجنوبي الشرقي من النقيل توجد عدة مقابر صخرية نقرت في الصخر من الناحية الشمالية والغربية، وفي مراحل لاحقة تم حفر قنوات ضحلة تعمل على جلب مياه الأمطار إلى داخل هذه المقابر التي حُولت إلى خزانات للمياه، وتخطيط هذه المقابر على النحو الآتي:

أ. القبور الشمالية

تطل على الطريق من الشمال، نُحِتت في الواجهة الجنوبية لأحد المناكب الصخرية الشمالية المتوسطة الارتفاع (لوحة٩٦ (وعددها قبران هما:

القبر الأول: يبدو أنه من القبور الجماعية نظراً لكبر حجمه، فهو عبارة عن غرفة شبه مربعة الشكل طولها من الداخل ٣,٤٠ × ٣,٢٠م × ١,٢٠م، لها مدخل مستطيل الشكل بطول ١,٤٠م × ٦٥سم، كان يغلق بواسطة بلاطة حجرية، نحت لها إطار (برواز) غائر على هيئة شق بعمق ١٠سم بحيث يسهل تعشيق البلاطة في هذا الشق لإحكام إغلاق المدخل (لوحة ٩٧). أما سقف القبر من الداخل قد نُحِت بطريقة معينة، أدت إلى إيجاد ما يشبه الأعتاب على طول القبر من الشرق إلى الغرب بارزة عن مستوى السقف بمقدار ٢٠سم والمسافة بين العتب الأول والعتب الثاني حوالي ٣٠سم، ونعتقد أن هذه الأعتاب كان الغرض منها تقسيم القبر إلى قسمين حيث يغلق الجزء الأول في الداخل بعد الانتهاء من أعمال الدفن فيه بواسطة بلاطات حجرية كانت توضع في أرضية القبر وتعشق في الفراغ الفاصل بين تلك الأعتاب في السقف على هيئة مساند حجرية (لوحة٩٨).

القبر الثاني: وهو قبر صغير من القبور الفردية نحت بشكل عمودي في الأرض على غرار مقابر مدينة غيمان، يوجد أسفل القبر الأول وإلى الغرب منه، وهو قبر شبه مستطيل الشكل طوله ١,٠٥م × ٧٥سم وعمقه ٧٠سم (لوحة ٩٩).

ب. القبور الغربية

تقع إلى الجنوب الغربي من القبور الشمالية، وتطل مباشرة على الطريق من الجهة الغربية وعددها أربعة قبور من الشمال إلى الجنوب (لوحة ١٠٠) وهى على النحو الآتي:

القبر الأول: وهو قبر مستطيل الشكل مملوء في الوقت الحالي بالتربة وتنمو فيه الحشائش، طوله من الشمال إلى الجنوب ١,٠٥م، وعرضه من الشرق إلى الغرب ٥٠سم (لوحة ١٠١).

القبر الثاني: يقع إلى اليسار من القبر الأول وعلى بعد ٢م، وإلى الجنوب منه، له مدخل مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ١,١٠م × ٥٥سم من الشرق إلى الغرب، في الطرف الأيمن لباب القبر توجد حفرة دائرية الشكل بعمق ١٠سم، ربما وجد طرف ناتئ في البلاطة المستخدمة كباب للقبر يعشق في تلك الحفرة (لوحة ١٠٢ أ،ب). والقبر عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل أبعادها من الداخل ٢,٨٠م من الشرق إلى الغرب × ٢,٢٥م من الشمال إلى الجنوب، وهي مملؤة بالإرسابات الطمئية إلى حدٍ كبير (لوحة ١٠٣ أ،ب)، وتوجد في ركن غرفة الدفن الجنوبي الشرقي كوات صغيرة مربعة الشكل (لوحة ١٠٤) نعتقد انها كانت خاصة بوضع الأثاث الجنائزي الذي كان يوضع بجانب الجثة.

القبر الثالث: نحت هذا القبر بشكل عمودي في الصخر على غرار مقابر مدينة غيمان، بطول ١,٣٠م من الشمال إلى الجنوب وعرض ٧٠سم من الشرق إلى الغرب (لوحة ١٠٥)، وعمق الشق الخاص بتعشيق البلاطة التي يغلق بها القبر حوالي ١٠سم (لوحة ١٠٦) .

القبر الرابع: وهو عبارة عن غرفة شبه سداسية الشكل تقريباً، لها مدخل مستطيل الشكل طوله ١,١٠م × ٥٠سم (لوحة ١٠٧)، ويبلغ طول غرفة الدفن من الشمال إلى الجنوب ٣,٢٠م × ٢,٥٠م من الشرق إلى الغرب، وارتفاع الغرفة ١,٠٥م، وهي حالياً شبه ممتلئة بالمياه التي جلبت إليها عبر قناة ضحلة منقورة في الصخر فوق المدخل (لوحة ١٠٨)، وقد نحت سقف القبر بتقنية الأعتاب (الأكتاف) البارزة التي سبق الحديث عنها في القبر الشمالي ويبدو أن هذه الطريقة شائعة فقط في القبور الجماعية، وفي الزاوية الشمالية الغربية لغرفة الدفن توجد مشكاة بعمق ٢٠سم وارتفاع ١م وعرض ٣٠سم لا تعرف وظيفتها الفعلية (لوحة ١٠٩).

القبر الشرقي: يوجد هذا القبر في الناحية الشرقية لدرب المغربة وعلى بعد حوالي ٣٠٠م في الواجهة الشرقية لأحد الشقوق المنحدرة نحو الشمال، لهذا القبر الصخري مدخل غير منتظم الشكل بطول ١م × ٦٥سم، يؤدي إلى غرفة دفن غير منتظمة الشكل أبعادها ١,٥٠م من الشرق إلى الغرب و١,٩٠م من الشمال إلى الجنوب (لوحة ١١٠).

ومن اللافت للنظر وجود العديد من الكهوف الطبيعية في الجهة الجنوبية والشرقية من حصن وقلعة الدملؤة المناسبة للاستخدام كمقابر صخرية، ومن غير المعروف ما إذا كانت قد استخدمت لهذا الغرض أم لا؟ حيث يصعب الوصول إليها، كما توجد نقور مصطنعة

غير مكتملة على الطريق التجاري (نقيل السوادية) وربما كان القصد من حفرها عمل قبور جديدة، منها حفرة ذات مدخل دائري الشكل غير مكتملة في الجهة الشمالية من النقيل، ومدخلها إلى الشرق، ربما كان القصد من حفرها تحويلها إلى قبر (لوحة١١١ (وهناك حفر أخرى صغيرة مستطيلة الشكل حفرت على إحدى الكتل الصخرية في الطرف الشمالي الشرقي المطل على نقيل السوادية مباشرة (لوحة ١١٢).

سَد المدَد(٧)

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من قرية القابلة الواقعة في الطرف الجنوبي من قمة جبل الصلو عند الدرجة '48"20.°44 شرقاً و '55"32.°13 شمالاً, وعلى ارتفاع ٢١٩٥م عن مستوى سطح البحر.

وصف السد

السد عبارة عن كريف مستطيل الشكل مبني بأحجار مهندمة مستطيلة الشكل مغطاة بالقضاض من الداخل والخارج، يبلغ طول ضلعه من الشرق إلى الغرب ١٥م×٩,٥٠م، من الشمال إلى الجنوب، وعرض المدماك ١,٢٠م (لوحة ١١٣) ملطت جوانب حوض الماء فيه بالقضاض على هيئة صروح ‹جمع صرحة› (لوحة ١١٤). تُجر إليه مياه الأمطار عبر سواقي بنيت في الصفا الشرقي بالحجارة وغُطيت جوانبها وأرضيتها بالقضاض، لاتزال بقايا إحداها موجودة يصل طول الجزء الظاهر منها حوالي ٣,٦٠ م وعرض مجرى الماء حوالي ٥٠سم (لوحة ١١٥). كانت تلك السواقي تنتهي إلى أحواض صغيرة بقي منها حوض نحت في كتلة حجرية مستطيلة الشكل طولها ١,٢٦م× ٨٣ سم× ٤٦سم (لوحة ١١٦) له ميزاب قوامه فتحة مستديرة الشكل تسمح بمرور الماء من خلالها، وظيفة هذا الحوض عملية تنقية الماء (مشن، مصفاة) وحجز ما فيها من عوالق ومنعها من الوصول إلى السد. وتوجد على الجانب الأيمن للساقية الشرقية آثار معمارية لمنشاة ما كانت بجانب السد وتطل عليه من الشمال الشرقي، وقوام تلك الآثار مدماك واحد يمتد من الشرق إلى الغرب، وهو جزء من واجهة مبنى بقيت منه قضاض أرضيته (لوحة ١١٧) وتتحدث الرواية الإثنوغرافية عن وجود مدرسة علمية إسلامية في الماضي كانت إلى الشمال من السد إذ لا تزال هناك بقايا معمارية في الجهة الشمالية تمثل كل ما تبقى من آثار تلك المدرسة (لوحة ١١٨، ١١٩).

مواقع الشرف الأثرية(٨)

تقع قرية الشرف في الطرف الشمالي من قمة جبل الصلو، وعلى ارتفاع حوالي ١٨٩٠ متراً عن مستوى سطح البحر، تحدها قرية العقيبة من الشرق، وقرية الوادي من الغرب والجنوب الغربي، وقرية العتم والحود من الجنوب، بينما تطل الشرف من الجهة الشمالية على المقطار وفي أقصى الشمال على وادي موقعة، أحد روافد وادي ورزان الشهير، وعلى قاع خدير أيضاً، و تقع القرية عند الدرجة '44°.18"34 شرقاً وعند الدرجة '13°.37"93 شمالاً، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فقد تم توثيق عدداً من المواقع الأثرية وهي كالآتي:

أ. سِقاية الشيخ ناصر

تقع إلى الشرق من جامع الشرف وعلى بعد نحو ١٠٠متر منه، وهي عبارة عن خزان مستطيل الشكل (لوحة١٢٠). أرضيته نحتت في الصخر على هيئة حوض ضحل مستطيل الشكل بزوايا مقوسة، طول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي ٧م، وعرضه من الشمال إلى الجنوب ٢,٩٠م تقريباً، وعمقه حوالي ٧٠سم (لوحة ١٢١)، أُعيد استخدامها في العصر الإسلامي كخزان مغلق للمياه بعد إعادة بناء الاجزاء العليا منه وتحويله إلى سقاية مستطيلة الشكل بطول ٨,٥٠م من الشرق إلى الغرب وعرض ٤,٥٠م من الشمال إلى الجنوب وارتفاع حوالي ٢,٣٠م .

شيد الخزان (السقاية) بالأحجار الرملية، بحيث وضعت الأحجار الكبيرة في بناء الأساسات وبعضها عبارة عن صخور طبيعية غير مهندمة، بينما هندمت الأحجار التي وضعت في الصفوف العليا بالطريقة التي تلائم استخدامها، أي إنه لم يكن تشذيب مكتمل، وغلف البناء بالقضاض من الخارج والداخل، وللخزان (السقايه) مدخل صغير في منتصف الجدار الشرقي يرتفع بمقدار ١م، عن أرضية الخزان يبلغ عرض هذا المدخل من الخارج ٧٠سم، ومن الداخل ١م تقريباً.

ويقوم هيكل السقاية على خمسة عقود نصف دائرية الشكل متكررة من الغرب إلى الشرق (لوحة ١٢٢) عرض كل عقد ٨٠سم، والمسافة بين العقد والآخر٦٠سم، تحمل هذه العقود السقف الذي قوامه ألواح حجرية مسطحة تمتد فوق العقود من الشمال إلى الجنوب، ويتوسط السقف فتحة مستطيلة الشكل ٥٠ ×٣٠سم تقريباً، كانت مخصصة

لسحب المياه عند امتلاء الخزان فضلاً عن أنها تسمح بالإضاءة، وكان الماء يجلب إلى السقاية عبر قنوات مبنية ومقضضة قادمة من الجهة الشرقية أندثرت في السنوات القليلة الماضية.

بُني هيكل الخزان بأحجار رملية مهندمة وضعت في صفوف بينما استخدمت ألواح حجرية طويلة تسمى الصلل في تغطية السقف وأستخدم الطين كمادة رابطة ومالئة أيضاً إلى جانب الدبش، بينما استخدم القضاض في إكساء الجدران الخارجية بالطريقة المعروفة بالتكحيل وتلبيس الجدران من الداخل بشكل كامل وكذلك السقف.

ب. معصرة المِضاض

المِضاض اسم شِعب مكون من مجموعة من الجرب الزراعية في الجهة الغربية من قرية الشرف عند الدرجة '20"44°.18 و '83"13°.37 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع ١٨٥٠م عن مستوى سطح البحر . وفي الطرف الشرقي من شِعب المضاض توجد بقايا منشاة معمارية قديمة مستطيلة الشكل طولها من الشرق إلى الغرب ٩,٧٥ م، ومن الشمال إلى الجنوب ٧,٤٠م (لوحة ١٢٣) . شيدت الجدران الشمالية والغربية لهذه المنشأة بأحجار رملية متوسطة الحجم و أخرى طبيعية كبيرة الحجم (لوحة ١٢٤أ، ب) بينما في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية استخدمت أحجار ضخمة غير مهندمة في بناء الجدران(لوحة ١٢٥)، تشير طبقات البِلاء التي على سطوح هذه الأحجار إلى أن المنشأة تعود إلى الفترة القديمة (ما قبل الإسلام)، ويوجد في وسط المنشأة حجرة رملية ضخمة مجوفة ذات شكل شبه مخروطي (لوحة ١٢٦) يتسع في الأعلى ويضيق في الأسفل ويقدر ارتفاعها بحوالي١,٢٠م، وقطرها حوالي ٩٠سم وعمق الجزء الفاعل الذي كان يتم فيه العصر حوالي ٤٠سم (لوحة١٢٧) كان يستخدم في عصر بذور السمسم لاستخلاص الزيت منها وهي صناعة تقليدية لاتزال تمارس حتى اللحظة في الكثير من مناطق اليمن وخاصة مأرب.. والمرجح أن هذه المعصرة كانت عبارة عن صخرة طبيعية موجودة في نفس المكان تم نحتها بالشكل التي هي عليه، ومن الصعب جداً التكهن بالفترة الزمنية التي تعود إليها، و نعتقد أنها تعود إلى عصور ما قبل الإسلام استناداً إلى الروايات الأثنوغرافية. ويُعتقد أن شِعب المضاض كان قديماً مأهولاً بالسكان، وربما كان يحتوي على سوقٍ محلية بدليل وجود أساسات العديد من المباني في الموقع.

ج. شِعب القرية

ويقع في الطرف الشرقي من قرية الشرف، ويشكل الموقع الحد الفاصل بين قرية الشرف في الغرب وقرية العقيبة شرقاً. ومن البقايا الأثرية القديمة في الموقع مقبرة قديمة بجوار المقبرة الإسلامية التي تسمى بمقبرة الولي، وتقع المقبرة القديمة التي تسمى اليوم حول المقبرة عند درجة '64"37.°13 شمالاً، ودرجة '69"18.°44 شرقاً وعلى ارتفاع حوالي ١٩٠٠م عن مستوى سطح البحر.

الموقع عبارة عن خرائب وأطلال قرية قديمة تم تسويتها وتحويلها إلى مجموعة من القطع الزراعية التي تعرف باسم المضاض، وحتى فترة قريبة كانت جدران بعض تلك الجراب لا تزال عليها بقايا القضاض. ولقد أحدثت الأمطار–وتُحدِث– في بعض هذه الجراب فتحات كبيرة كشفت في ثمانينيات القرن الماضي عن مداميك وجدران منتظمة ومتشعبة ربما أنها بقايا قبور قديمة من فترة ما قبل الإسلام، عثر في تجويفات هذه الفتحات على حُلي فضية وذهبية وأغلبها أقراط وأساور وقلادات مختلفة الشكل والحجم، وللأسف الشديد تم بيع جميع تلك الحلي ولم يبق منها إلا بعض القطع الفضية وهي بحالة سيئة بسبب التآكل وقد فقدت بعض الأجزاء منها وقد تمكنا من تصويرها وإرفاقها في هذا البحث، وتتمثل هذه القطع بسوار من الفضة كانت تتدلى منه سلاسل دقيقة من الفضة مفقودة لاتزال آثارها واضحة على جسم هذا السوار، وكذلك خاتمان عبارة عن حلق مستديرة من الفضة وزوج من الأقراط الفضية (اللوحات ١٢٨– ١٢٩) ونظرا لترافق العثور على هذه القطع مع بقايا عظمية وكون الأرض كما أشرنا ملامسة للمقبرة من الجنوب وربما هي جزء منها أصلاً فإنه من المؤكد أن جزءاً كبيراً من المقبرة يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، لأن المسلمين لا يدفنون الحلي معهم. إن مثل هذه الملتقطات الهامة تستدعي ضرورة القيام بحفر مجسات أثرية في هذا المكان نظراً لأهميته لا سيما وانه عرضة للجرف خاصة في ظل التوسع المستمر للطريق.

نقيل السوق (٩)

يقع نقيل السوق في الجهة الشمالية من سفح جبل الصلو وهو طريق جبلي صاعد مبني، كان إلى أواخر السبعينيات من القرن الماضي واحد اً من أهم الطرق الرئيسة التي يصل أجزاءً واسعةً من بلاد الصلو بسامع وخدير.

وصف النقيل

مبتدأ هذا النقيل من الأسفل بالمكان المسمى المعصرة في الجهة الشمالية الغربية من سفح جبل الصلو وينتهي بسوم الشرف في الشمال الشرقي (لوحة ١٣٠) والطريق بشكل عام مندثر عدا أجزاءً بسيطة منه في المكان المسمى تُنِمة والرف، حيث لا يزال الطريق في هذه الأماكن بحالة جيدة نظراً لأنه لا يزال مستخدماً ويتراوح عرض الطريق في هذه الأماكن بين ٢-٣ أمتار(لوحة ١٣١ أ، ب) تخللت هذا الطريق العديد من عيون الماء العذبة والتي كان يرتادها المسافرون للشرب وسقي دوابهم وهي من الأسفل إلى الأعلى على النحو الآتي:

عين الدوملة. والدوملة قرية صغيرة في منتصف الطريق، تقع عند درجة '44º.17"43 شرقاً، و '13º.38"76 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١٢٧٥متراً عن مستوى سطح البحر (لوحة ١٣٢ أ، ب)، وعين الحِسَو، وعين التُنِمة (لوحة ١٣٣) الواقعتان على ارتفاع حوالي ١٨١٠م، عن مستوى سطح البحر.

فقد النقيل أهميته من حيث كونه واحداً من الطرق الرئيسة التي كانت بمثابة الشريان الحيوي الذي يربط الصلو بالمناطق المجاورة كسامع وخدير حيث كانت هناك عدة طرق رئيسة تربط الصلو بالمناطق المجاورة، هي نقيل السوق في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من الصلو ونقيل ركبة في الجهة الغربية ونقيل الوبلة في الجهة الشرقية ونقيل السوادية في الجهة الجنوبية الشرقية، وجميع هذه الطرق كانت مرصوفة رصفاً مدرجاً بالحجارة وظلت تؤدي دورها إلى وقت ليس ببعيد.

أهمية نقيل السوق من الناحية الأثرية

تكمن أهمية هذا النقيل من الناحية الأثرية في وجود بقايا منشئات مائية تتمثل بأحواض وقنوات تمتد لعدة كيلومترات بدءاً بالطرف الجنوبي الغربي من جبل الصلو عند قرية الغامرة وانتهاءً بقرية الجمنون (الجؤة) في الطرف الشرقي من جبل الصلو، ولقد تعرضت هذه المنشآت المائية الموجودة بنقيل السوق للخراب بسبب عوامل التعرية المائية والعبث المقصود ولم يبق~ منها الا أجزاء بسيطة تم رصدها. الجدير بالذكر أن الفريق العراقي الذي قام بعمل مسح أثري في اليمن مطلع الثمانينيات من القرن الماضي كان قد رصد بعض هذه القنوات والمنشآت في كلَ من قريتي (حبك والدوملة والمعصرة) وأعادها إلى الفترة السبئية أو الحميرية المبكرة، من خلال مقارنتها بأكتاف الخزانات الفرعية لسد مأرب (القيسي

والشكري١٩٨١: ٦٨، ٦٩)، علماً بأن بقايا هذه القنوات والسواقي في قريتي حبك والدوملة لم يعد لها أثر يذكر اليوم وأصبح وجود بقايا تلك القنوات والمنشآت المائية محصوراً في بعض الأماكن وهي على النحو الآتي:

أ. ساقية وأحواض نقيل السوق

تعد ساقية نقيل السوق من المنشآت المائية الهامة في الصلو قديماً، والتي كانت تمتد لعدة كيلومترات ابتداءَ من الطرف الجنوبي الغربي لبلاد الصلو (الغامرة) والذي يعد خط التماس مع سامع، وانتهاءً بالطرف الشمالي الشرقي في مدينة الجُؤة، كان يتم جلب المياه العذبة بواسطة هذه الساقية من عين الغامرة إلى مدينة الجؤة. وعلى امتداد جسم الساقية بُنيت أحواض مختلفة الأشكال والأحجام كانت تُملأ بمياه الشرب على طول الطريق . وقد أسفرت الدراسة الميدانية عن تسجيل بقايا هذه المنشآة المائية على النحو الآتي :

تمتد المنشأة على طول الجبل من الجنوب إلى الشمال، وتوجد بقاياها في الطرف الشمالي من الجبل (نقيل السوق)عند درجة '19"17.°44 شرقاً و '10"39.°13 درجة شمالاً، وهذه البقايا هي أجزاء من مجرى ماء مقضض (ساقية)، قام جسم الساقية على قاعدة حجرية منتظمة مكونة من عدة مداميك بارتفاعات مختلفة مبنية بأحجار مهندمة، يبلغ طول الجزء الأول من القناة في الجهة الشمالية الغربية والذي يمتد من الشرق إلى الغرب حوالي ٢٤متراً، ويتراوح عرض مجرى الماء المقضض بين ٦٠سم : ١,٢٠م، والمجرى ذو حواف عريضة مشطوفة للخارج (لوحة ١٣٤) يقوم على قاعدة بنيت بأحجار من البازلت وهي مهندمة بشكل جيد تتخللها مصارف للسيول على هيئة فتحات مستطيلة نافذة في جسم القناة المشيد بالأحجار، وسقف هذه المصارف من الصلل (لوحة١٣٥, ١٣٦). ومن خلال تتبعنا سيراً على الأقدام لآثار هذه القناة عثرنا في الجهة الغربية ً من الجبل على بقايا قنوات فرعية تنحدر نحو الشمال وترتبط بجسم القناة الرئيسة (لوحة١٣٧). وأثناء تتبع هذه القنوات تبين أن القناة الرئيسة قد تعرضت لأعمال ترميم وتجديد متكررة في الماضي، اقتضت في أحيان كثيرة بناء مجاري جديدة للساقية بجوار الساقية القديمة حيث توجد أجزاء من هذه الترميمات واضحة المعالم بطول ١٢,٨٠م (لوحة١٣٨) وهي موازية للقناة القديمة وتبعد عنها حوالي ٢م (لوحة ١٣٩)، ويعتقد الباحث أن الساقية قد حدث لها تعديل في مسارها وفقاً لمعايير هندسية وهيدروليكية مدروسة بما يتلاءم مع انسياب الماء وعدم احتباسها في المجرى بسبب طبيعة الجبل الذي بنيت فيه هذه القناة.

إن الدلائل المادية الباقية تؤكد أن سواقي نقيل السوق كانت مشروعاً هيدروليكياً ضخماً، ويتضح ذلك من خلال المقاطع المنهارة من بقايا جسم الساقية في لحف الجبل والقواعد الحجرية الكبيرة التي تحمل جسم القناة، والتي امتازت بارتفاعها الملحوظ وخاصة في الأماكن المنخفضة (لوحة ١٤٠ أ، ب)، وفوق مجاري السيول شيدت القناة فوق قناطر معقودة بعقود نصف دائرية الشكل كما هو الحال في المنطقة الغربية من الجبل على جانبي مجرى سائلة العرش (لوحة ١٤١) وبالقرب من قرية الغامرة بالقرب من عين الماء التي كانت تُسحب منها المياه من خلال هذه القناة (لوحة ١٤٢)، وتقع بقايا تلك القناطر التي تم رصد ها في الجهة الغربية من الجبل عند درجة '95"38.°13 شمالاً ودرجة '12"17.°44 شرقاً وعلى ارتفاع نحو ١٢٥٥متراً عن سطح البحر. وفي أقصى الغرب وعلى مقربة من الوادي الذي توجد به عين الماء التي كان يسحب منها الماء، كما توجد بقايا منهارة للقناة يصعب الوصول إليها (لوحة ١٤٣). أما العين التي كانت تنتهي عندها هذه القناة، فتقع إلى الغرب من قرية الغامرة –الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من الصلو– (لوحة ١٤٤) وتطل مباشرة على الوادي المعروف بوادي موقعة الذي يصب في وادي ورزان. وقد تعرضت بقايا هذه القناة مؤخراً للتدمير أثناء الشق الآلي لطريق السيارات المؤدية إلى قرية الغامرة والقرى المجاورة.

ب. بركة وأحواض المعصرة

المعصرة اسم قرية عند سفح جبل الصلو من الناحية الشمالية الغربية، وتتبع عزلة الضبة وتقع في بداية نقيل السوق من الشمال وفي هذا المكان تم العثور على بركة مستطيلة الشكل تقع عند درجة '19"17.°44 شرقاً ودرجة '12"39.°13 شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١٢٢٩متراً عن سطح البحر، وقد بُنيت بأحجار مهندمة غُطِيت بالقضاض من الداخل والخارج ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ١٥ × ١٢,٢٠ من الشمال إلى الجنوب وارتفاع الجزء الظاهر منها ١,٢٢م وعرض المدماك ٥٧سم (لوحة ١٤٥). تعرض ضلعها الجنوبي لتدمير أجزاءٍ كبيرة منه. وحوض البركة مملوء بالتربة والردميات وتنمو فيه العديد من الأشجار الشوكية، وخاصة في الجهة الجنوبية أما الجزء الباقي منه فق تحول إلى قطعة أرض زراعية (لوحة١٤٦)، توجد دكة مستطيلة الشكل مبنية بالأحجار ومغطاة بالقضاض ملتصقة بالجدار الغربي للبركة الغربي (لوحة ١٤٨–١٤٧) وهي أشبه ما تكون بالمصلى، وربما كان الغرض منها الوقوف عليها أثناء أعمال التنظيف والصيانة الدورية التي يتم إجراؤها

بشكل دوري للبركة .

إن وجود هذا البركة وبهذه الكيفية يجعلنا نفترض أن جزءاً من المياه التي كانت تُسحب بواسطة القنوات المبنية المقضضة المذكورة أعلاه كانت تصب فيها، وربما كان الماء المتجمع في هذه البركة يستخدم لري قطع الأرض المجاورة وسقي المواشي بالإضافة إلى إمكانية استخدامه من قبل سكان القرى المجاورة للشرب، خاصة وأن هناك قنوات ثانوية على إرتفاع أكثر من ١٠أمتار من الحوض إلى الغرب تتفرع من جسم القناة الرئيسة القادمة من الغرب، بالإضافة إلى وجود أحواض صغيرة مندثرة، كانت تطل على البركة المركزية (بركة المعصرة)، وتقع هذه الأحواض عند درجة '19"17.°44 شرقاً ودرجة '10"39.°13 شمالاً وعلى ارتفاع ١٢٣٩متر، وهي صغيرة مبنية بالأحجار مقضضة مستطيلة الشكل، منها حوض مستطيل طوله ١,٨٠ × ١,٦٢م (لوحة١٤٩ أ، ب)، نعتقد أنه كان مرتبطاً بجسم القناة الرئيسة المارة بقربه من الجنوب عبر مجرى فرعي يسمح بمرور الماء إلى هذا الحوض لتستخدم للشرب أو سقي المواشي والدواب، خاصة وأن هذا النقيل كان طريقاً تجارياً يربط بلاد الصلو بالأماكن الأخرى في الشمال (خدير) والشمال الغربي (سامع) وخاصة السوق القديم المسمى (فوفلة).

ج. بقايا الساقية الرئيسة في الضُبَةِ وشِبان

من خلال الدراسة الميدانية قمنا بتتبع جسم الساقية في المناطق الشمالية الشرقية، وتبين لنا أن أجزاءً كبيرة منها قد اندثرت بسبب الشق الآلي لطريق الصلو، حيث دُمِر جسم الساقية بالكامل في منطقة صرم الحمادي عند السفح الشمالي لجبل الصلو، ومن خلال تعقب آثار الساقية شرقاً تم العثور على مقاطع بسيطة من جسم الساقية في قرية الضبة وتحديداً في المكان المسمى بالحُقف حالياً (لوحة١٥٠)، حيث يوجد هناك حول أو حقل يسمى اليوم حول الساقية التي تمرأسفل جداره ويقع هذا الحول عند درجة '46"20.°44 شرقاً ودرجة '15"39.°13 شمالاً وعلى ارتفاع حوالي ١٢٢١م، عن سطح الأرض، كما توجد لهذه الساقية بقايا في الطرف الشمالي من قرية شِبان (لوحة ١٥١). وتُحدد بداية هذه الساقية عند الطرف الجنوبي الغربي من جبل الصلو وعلى مقربة من قرية الغامرة، وتمتد شمالاً في نقيل السوق (المعصرة)، ثم تستمر شرقاً حتى أسفل قرية مدرة ومنها إلى صَرم الحمادي، والقباقب وحبيل الضُبَة والأُكيمة أسفل دار شبان ويتواصل امتدادها لتصل إلى الجمنون (الجُؤة).

الجؤة [الجمنون](١٠)

تقع في الطرف الشمالي الشرقي من سفح جبل الصلو، وتطل عليها قلعة الدملؤة من الجنوب وحصن شِبان من الغرب، ويحدها وداي ورزان من الشمال، وشرقاً جُعيشان، ومن الغرب سائلة الأوراث، وفلكياً تقع عند درجة '19"17.°44 شرقاً و '61"39.°13 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١٢٢٩م ,عن مستوى سطح البحر، وإدارياً تتبع عزلة الضبة مديرية الصلو.

الجؤة في المصادر التاريخية

حتى الآن ليس هناك ذكر للجؤة في المصادر النقشية القديمة، كما أنه لم يرد ذكرها في المصادر الكلاسيكية بحسب علمنا، في حين تناولتها الكثير من المصادر التاريخية الإسلامية بالذكر، ولعل أهم تلك الإشارات –وربما أقدمها– ما جاء عند الهمداني، والذي وصف الجؤة بأنها مخلاف في حديثه عن المعافر التي تضم بحسب وصفه، مخلاف ذبحان والجؤة وجبا وصبِر وبرداد وصحار ومناطق أخرى، ووصفها بأنها من الحصون الشهيرة، ثم يضيف قائلاً «أما الجؤة من عمل المعافر فالرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المغلس الهمداني ثم المراني من ولد عمير ذي مران» (الهمداني ١٩٩٠: ١١٧, ١٩٤، ٢٣٨)، وفي كتاب الإكليل يذكر الهمداني أن ملوكها هم آل أبي المغلس من أرض المعافر (الهمداني ٢٠٠٤ : ٤٥). وهي على مرحلة من الجند من جهة اليمن تحت جبل الحصن المشهور في اليمن بحصن الدملؤة (الجندي ١٩٩٣: ٢٤١)، وصفها الاكوع في هِجر العلم بأنها «بلدة خربة كانت تحت حصن الدملؤة من جهة الشرق في ناحية الصلو من قضاء الحجرية (المعافر) وأعمال تعز (الاكوع ب ت: ٤٠٠)، وورد ذكرها في كتاب نور المعارف ج١ (الهوامش رقم (٤٧٠، ٨٩٩، ١٤٤١)» بأنها مدينة ازدهرت على طريق القوافل المتنقلة بين عدن وتعز والجند، وهي من بلاد الصلو وتقع بالقرب من أحوال الطوال عند أقدام قلعة المنصورة وعلى الوادي المعروف بسائلة الأوراث المنحدر من جبل قلعة الدملؤة، وعلى وادي موقعة الذي يرفد وادي ورزان، وقد اندثرت منذ زمن، ويطلق السكان على أطلالها في وقتنا الحالي اسم مدينة الجمنون وموقعها إلى الجنوب من مدينة تعز، ولم يبقَ من آثار هذه المدينة التي خربت في القرن الثامن الهجري سوى بركة مسجدها وجدار أسفل المسجد وساقية الماء التي كانت تمد المدينة بما تحتاجه من المياه، والتي تمتد لعدة كيلومترات ما بين وادي موقعة والمدينة ولا زالت آثار السوق ظاهرة للعيان وكذلك مقابر المدينة، أما مواضع الدور والقصور والأسوار

فقد دفنت وتحولت إلى حقول زراعية تطل من أسفل جدرانها بقايا أقواس النوافذ والأبواب المعمولة من الآجر» (نور المعارف(١) ٢٠٠٥: ٥٩، ١١٢، ١٨٥).

التسمية

لم تورد المصادر التاريخية التي وقف عليها الباحث أي تفسير يذكر للاسم «جؤة» ويعتقد الباحث بان الإسم من الجذر الثلاثي «جو» أي الفضاء الواسع والارض المفتوحة الفسيحة ,وينطبق هذا التفسير مع طبيعة أرض الجؤة من الناحية الطبوغرافية إذ تعد بمثابة الطرف الجنوبي الشرقي من قاع خدير الفسيح.

يذكر ياقوت في كتابه المشترك وضعاً والمختلف صقعاً قائلاً «الجُؤة بضم الجيم وسكون الواو وهمزة مفتوحة قريتان باليمن إحداهما من نواحي الجند والأخرى من نواحي زبيد» (ياقوت ب ت: ٢٩)، والقرية التي يذكرها ياقوت بأنها من نواحي الجندهي الجؤة في الصلو، فهو يصفها في معجم البلدان بقوله: «الجؤة بالضم هي قرية معروفة باليمن ينسب إليها أبوبكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجؤي» (ياقوت ب ت: ١٩١). ويصفها الجندي بقوله «الجُؤة بضم الجيم وهمزة على الواو مفتوحة ثم هاء، هي فيما مضى من المدن المعدودة بكثرة البناء والعلم وسكنى الملوك وظهور جماعة من الفضلاء بها، وبها جامع به مئذنة» (الجندي١٩٩٣ : ٢٤١). ويضبطها الأكوع في كتاب المفيد، الهامش رقم (٦٧) «الجؤة بضم الجيم ثم واو مهموزة بعدها هاء وقد تشدد الواو وتحذف الهمزة» (اليمني ١٩٨٥: ٦٧)، أما ما تبقى من أطلال المدينة تلك التي يصفها الأكوع في كتاب قرة العيون، الهامش (٢٧٢) بأنها «كورة بالمعافر الشرقية وتقع في جبل الصلو تحت الدملؤة وكانت مدينة عامرة بالعلم والعلماء وسائر الطبقات ... وقد بلغني أن القطع الأرضية فيها المسماة بالجرب تسمى بأسماء الحارات التي كانت عامرة كجربة السوق وجربة الجامع وهي التي كانت تسمى الجمنول» (ابن الديبع ١٩٨٩: ٢٧٢) وفي الهامش رقم (٢٤١ من كتاب السلوك، ج١) ذكرها الأكوع بقوله: «والجؤة منذ زمن متقادم خراب وتقع في سفح جبل الدملؤة من الصلو عن شماله، وفيها اليوم بيوت متفرقة، وبلغني أن لها تأريخاً يسمى (ضوء الشمعة في تاريخ الجمنون والقلعة) لم أظفر به رغم البحث عنه» (الجندي ١٩٩٣: ٢٤١).

اختطاط الجؤة

يذكر بعض المؤرخين ومنهم ياقوت الحموي (٢٠٠٤: ١٨٣) أن بني زريع هم من اختط الجؤة، غير أن أعمال الحفر التي قام بها الأهالي في قرية الجمنون كشفت عن أساسات منتظمة لمباني قديمة تختلف في نمطها المعماري عن النمط المعماري الإسلامي من حيث التخطيط والمواد المستخدمة في البناء وهي من الأنماط المعمارية التي تعود إلى الفترة القديمة (لم يتمكن الباحث من توثيقها) وقد أُعيد دفن هذه الأساسات القديمة –الجدير بالذكر أن ثمة اكتشافات اخرى تمت في الآونة الاخيرة في أطراف مدينة الجؤة منها لوح زخرفي من الفترة الحميرية–. وتشير جميع هذه المكتشفات إلى قدم المدينة وعودتها إلى ما قبل الإسلام، وأنها أستمرت عامرة في الفترات الإسلامية المتعاقبة منها الفترة الزريعية التي ازدهرت خلالها مدينة الجؤة القديمة وذاع صيتها، الأمر الذي جعل المصادر التاريخية تعيد تأريخ هذه المدينة إلى هذه الفترة.

والإشارات التي أوردها الهمداني يمكن أخذها ضمن الأدلة على أن هذه المدينة يعود تأريخها إلى ما قبل الإسلام فهو يذكرها بأنها كانت مدينة مشهورة ويصفها «بأنها من الحصون الشهيرة ... والرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المغلس الهمداني ثم المراني من ولد عمير ذي مران (الهمداني ١٩٩٠: ٢٣٨، ١٩٤). والمعروف أن بني زريع هم من موالي الداعي علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية في اليمن في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، بينما عاش الهمداني قبل هذا الزمن بفترة طويلة، وكانت الجؤة وفقاً لوصفه حينها من المدن المزدهرة أي إنها لم تكن حديثة العهد، وهذا يعني أن بني زريع سكنوها ولم يختطوها، ويؤكد ذلك ما أورده عمارة اليمني بأن آل زريع سكنوها (اليمني ب ت: ١٣٤). لذلك لا نسبعدُ أن الجؤة كانت من المدن اليمنية القديمة الواقعة على طريق التجارة البرية التي تربط عدن بتعز والجند، وواحدة من المدن اليمنية التي تحدث عنها يوسف عبد الله بأنها ظهرت وازدهرت في الألف الأول قبل الميلاد في المرتفعات اليمنية الغربية وغالباً ما تكون تلك المدن على سفح جبل عالي تستند إليه وتحتمي بمصنعته، وعادة ما تكون مدن القيعان تلك أسواقاً موسمية للقرى المحيطة بها أو محطات على طرق التجارة الجبلية (عبد الله ١٩٩٠: ٣٣٣) .

المنشآت الأثرية القديمة في الجؤة (الجمنون)

أسفرت الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث عن العثور على بعض أساسات سور المدينة القديم الذي بنيت صفوفه الداخلية والخارجية من الأحجار الرملية المهندمة و المتوفرة محلياً. وحشي المدماك بكسر من الأحجار الرملية والبازلتية وكتل من القضاض، وهي تقنية تشبه ما تم توثيقه في أسوار قلعة الدملؤة ومدينة المنصورة، وتقنية بناء السور هذه أملتها الظروف المتمثلة بموقع السور في الجهة الغربية من المدينة المطلة على سائلة الأوراث، أي أن هذه الجهة عادة ما تكون عرضة لمخاطر السيول التي تتدفق في الوادي خلال موسم سقوط الأمطار والتي عادة ما تصطدم بجسم السور محدثة فيه الكثير من الأضرار ولذلك اندثرت واجهات السور ولم يبق منه في الوقت الراهن إلا جزء بسيط من حشوته المقضضة (لوحة ١٥٢ أ).

المنشأة المائية القديمة (كريف): وهي كريف يقع في الطرف الجنوبي الغربي من قرية الجمنون وهو اليوم مطمور الظاهر منه جداره الشرقي الذي يبلغ طوله ١١,١٠م، وبقايا الجدارالجنوبي الجزء الظاهر طوله منه حوالي ٧م. وقد وجدنا عند دراستنا لهذه البقايا أن القضاض التي ملطت بها جدران هذا الكريف ناعماً ومصقولاً بحيث غطى الحصى المستخدم في خلطة القضاض (الهشاش) والمسامات وهي تقنية تختلف عن التقنية المستخدمة في المنشآت المائية الإسلامية المحلية، وتشبه إلى حدٍ كبير التقنية القديمة التي استخدمت في صهاريج الطويلة في عدن (لوحة (لوحة ١٥٢ب).

موقع خُرج الذيب [قرية الأذمور](١١)

خُرج الذيب اسم مكان في قرية الأذمور عزلة الظهرين (صورة جوية ٨) عُثِر فيه بالصدفة على مقبرة صخرية قديمة منحوتة في الصخور المتحولة توجد عند درجة '84"24.°44 شرقاً و '87"35.°13 درجة شمالاً وعلى ارتفاع ١٦٠٤م عن مستوى سطح البحر. بعد الكشف عن هذ المقبرة بني عليها بيت للسكن (لوحة ١٥٣ أ، ب) لكن التحريات الأثرية التي أجريت عليها عند اكتشافها تظهر أنها تحتوي عدداً من القبور المحفورة في الصخر بشكل عمودي، وكل قبر حفرت فيه مشكاة جانبية لوضع جثة المتوفى. وقد عثر في المقبرة على القطع الأثرية الآتية:

أ. أدوات جنائزية

هي مبخرتان حجريتان من الحجر الجيري لا يبدو عليهما آثار الاستخدام من قبل. إحداهما ذات شكل مستدير، لها ثلاثة أقدام ذات قواعد عريضة، وعلى بدنها حزوز غائرة منها حرف X بالخط المسند (لوحة ١٥٤أ، ب). والثانية مبخرة حجرية شبه مستديرة الشكل تقريبا كبيرة الحجم مقارنة بالمبخرة الأولى، لها مقبض عروي وقاعدة قدمية بقواعد عريضة (لوحة١٥٥أ,ب).

ب. أدوات حربية

هي مجموعة صغيرة من السيوف ورؤوس الرماح مصنوعة من الحديد، وهي كالآتي:

١. سيف مصنوع من الحديد ذو حدين تغطيه طبقة سميكة من الصدأ، تعرض هذا السيف لكسرين أديا إلى تحطيمه إلى ثلاثة أجزاء, كما تعرض جزء كبير منه لشقوق طولية تسبب الصدأ في حدوثها، ولا يوجد مقبض لهذا السيف (لوحة ١٥٦أ، ب) .
٢. سيف مقوس عريض وذو حد واحد صنع من الحديد، مقبضه وذؤابته مفقودان، ومكسور في الوسط، تغطيه طبقة سميكة من الصدأ (لوحة ١٥٧أ، ب) .
٣. سيف أو نصل عريض أطرافه حادة وله نهاية حادة، مصنوع من الحديد، وتغطيه طبقة من الصدأ (لوحة ١٥٨).
٤. رؤوس رماح تعرض بعضها للتكسير، كما تغطي سطحها طبقة سميكة من الصدأ (لوحة ١٥٩).
٥. أجزاء صغيرة من أدوات حربية مكسرة تغطيها طبقة سميكة من الصدأ (لوحة ١٦٠).

ج. أدوات الزينة

تتكون من أنواع مختلفة من الخرز والأحجار الكريمة، وخلاخيل وقلادات فضية، وهي كالاتي:

١. ١٣ خرزة مصنوعة من العقيق والمرجان (لوحة ١٦١).
٢. ١٦ خرزة مصنوعة من العقيق (لوحة ١٦٢).
٣. أدوات حجرية لسحق وحفظ مواد التجميل (لوحة ١٦٢).
٤. أربعة خلاخيل معدنية من الفضة الغير نقية عليها زخارف هندسية محزوزة، تغطيها طبقة خفيفة من الصدأ (لوحة ١٦٣).

٥. خمس قطع فضية سميكة ومحزوزة ذوات شكل هلالي، لها نهاية مثقوبة (لوحة ١٦٤).

٦. أداة حجرية طويلة بأطراف مدببة من الجانبين، ربما استخدمت لكحل العين (لوحة ١٦٥).

٧. قضيب برونزي ذو نهاية مدببة ومقبض مفلطح (لوحة ١٦٦).

ثانياً: المعالم الأثرية والمعمارية في المنطقة الشرقية «القبيطة»

تقع منطقة القبيطة في أقصى الطرف الشرقي من المعافر الشرقية، وهي حالياً تتبع محافظة لحج وفقاً للتقسيم الإداري الجديد. وهي منطقة كبيرة تمتاز بتضاريسها الجبلية الوعرة، تسقط عليها الأمطار بنسب قليلة، ومياهها السطحية شحيحة، وتتكون من عدد من العزل منها عزلة الهجر التي يتواجد فيها حصن الريد، أهم المواقع الأثرية في المنطقةً.

موقع حصن الهجر [حصن الريد] (١٢)

حصن الهجر هو أحد المواقع الأثرية القديمة الواقعة في الطرف الشمالي من منطقة القبيطة، ويقع إلى الجنوب من قرية الهجر على يسار الطريق الرئيس المؤدي إلى طور الباحة في محافظة لحج (صورة جوية ١٤)، وهو عند درجة '99"33.°44 شرقاً و 40"35.°13 درجة شمالاً وعلى ارتفاع حوالي ١٢٠١متر عن مستوى سطح البحر.

والهجر كما يذكر يوسف عبد الله (١٩٩٠: ٣٩) «نعت للكثير من المدن اليمنية القديمة في النقوش مثل هجرن صنعو وهجرن مارب وهجرن تمنع وهجرن ظفار وهجرن شبوه، ولا تزال هناك الكثير من الأطلال تعرف بالهجر مثل هجر أم الناب وهجر بن حميد». الموقع جزءٌ من قاع خدير الفسيح. والهجر كلمة يمنية قديمة وردت في النقوش اليمنية القديمة بمعنى المدينة (المعجم السبئي ١٩٨٢: ٥٦)، «وهي المستوطنة البشرية المحصنة المحمية ضد الأعداء الآمنة بما تحويه من مؤسسات وأنظمة» (عبد الله ١٩٩٠: ٣٩). ويذكر يوسف عبد الله أن الهجر كمدينة غالباً ما تكون على سفح جبل عالٍ تستند إليه وتحتمي بمصنعته، وعادة ما تكون أيضاً مدن القيعان تلك أسواقاً موسمية للقرى المحيطة بها أو محطات على طرق التجارة الجبلية (عبد الله ١٩٩٠: ٣٣٣). وموقع الهجر الذي نحن بصدد الحديث عنه يقع على قمة هضبة متوسطة الارتفاع رملية التركيب، والموقع قريب من قاع خدير ومدينة الراهدة اللذان يقعان إلى الشمال والشمال الغربي منه . وتمتاز قمة هذه الهضبة بأنها شبه مستوية تقريباً مع وجود ارتفاع واضح في الوسط، و تبلغ مساحتها حوالي ١٢٠م من الشمال إلى الجنوب وحوالي ١٥٠م من الشرق إلى الغرب (صورة جوية ١٥).

من الناحية الطبوغرافية فإن الهضبة التي بني عليها حصن الهجر مفصولة عن السلاسل

الجبلية المحيطة بها، وهي سلاسل جبل القطرية وجبل غُرشة من الغرب، وجبل الحصن والمسكرة من الشرق، وجبل القُلة والمقعد من الجنوب، ويفصلها عن السلاسل الجبلية الجنوبية وادي قُلة الذي يعد واحدٌ من روافد وادي الجاح الفسيح الذي يصب في وادي عقان. وهنا يتبين لنا أن موقع الهجر كان موقعاً استراتيجياً مُهِماً يطل على قاع فسيح خصب هو قاع خدير، ويقع على الطريق التجاري القادم من طور الباحة والذي يتجه شمالاً إلى الجند وربما إلى ظفار وجبل العود (لوحة ١٦٧).

التخطيط المعماري الهندسي لحصن الهجر

أسفرت الدراسات الأثرية التي قمنا بها للموقع عن العثور على بقايا أساسات وجدران لمنشئات سكنية قديمة تقع تحت منشئات أقيمت عليها خلال الفترة الإسلامية (الرسولية) كما تم التعرف على الشكل التخطيطي العام للموقع والسور المحيط به، ولا تزال أجزاء من السور القديم الذي يعود تاريخه إلى الفترة القديمة واضحة المعالم. ومن خلال تتبعنا لهذه البقايا تعرفنا على أن المستوطنة القديمة في الموقع أحيطت بأسوار حجرية من جميع الجهات، تتخللها العديد من الأبراج البارزة عن جسم السور نحو الخارج، وكان للحصن بوابتان في الجهة الغربية منه، تؤديان إلى ساحة مكشوفة واسعة، تليها العديد من الوحدات السكنية والعامة التي تتواجد بشكل كبير بمحاذاة السور في جهاته الغربية والجنوبية والشرقية، مع وجود بقايا أطلال مبانٍ تتوسط الجزء الأعلى المستوي في الموقع، من بين تلك المباني بقايا مبنىً كبير أظهرت بقايا أساساته أنه يعود إلى فترة ما قبل الإسلام (اللوحة ١٨٦). يذكر الأهالي أنه عند بناء خزان للمياه في الموقع عثر على أرضية مبلطة بأحجار مصقولة، أزيلت هذه الأرضية المبلطة وبني في مكانها خزان للمياه (لوحة ١٨١). وفي الجزء الشمالي الشرقي للموقع توجد المنشآت المائية القديمة وهي خزانات محفورة في الصخر تربطها ببعض قناة محفورة في الصخر، وإلى جوار هذه الخزانات يوجد كريف مبني بأحجار مهندمة غطيت بالقضاض الناعم، وهو كريف غير منتظم الشكل يلتصق جداره الشمالي بجسم السور الشمالي، وعلى أطراف الطريق الشرقي الصاعد إلى الحصن توجد أطلال بركة صغيرة، إضافة لذلك يوجد خزان كبير بُنيَ في السفح الغربي للهضبة. كل هذه المنشآت سوف نتحدث عنها بالتفصيل في الصفحات التالية.

١. الأسوار

شيدت على أطراف الحواف الصخرية للموقع، استخدمت الأحجار الكبيرة والمتوسطة في بنائها، وعليها بنيت أبراج دائرية ومربعة الشكل تبرز بشكل واضح عن جسم الاسوار.

أ. السور الغربي

شيد هذا السور في الجزء الغربي على الحافة الصخرية، وهو سور غير منتظم يمتد على طول الحافة الغربية من الشمال إلى الجنوب (لوحة ١٦٨)، وتشير البقايا المعمارية إلى وجود أبراج بنيت على هذا الجزء من السور وهي الآن اطلال يصعب التحقق من تاريخ بنائها خصوصا وأن هذ الموقع أُعيد استخدامه خلال الفترة الإسلامية ، ومن بقايا هذه الأبراج في هذا الجزء أطلال برج مستطيل الشكل يبرز عن جسم السور بمقدار٣ أمتار تقريبا وله مدخل من الجنوب عرضه ٦٠ سم.

ب. السور الجنوبي

تعد الجهة الجنوبية من الحصن هي الأكثر انحداراً نحو الوادي، حيث يصعب تسلقها للوصول إلى الحصن، ولهذا السبب واجهتنا أثناء توثيق هذا السور بعض الصعوبات. بني هذا السور من أحجار كبيرة ومتوسطة، ومن البقايا المعمارية على هذا السور ركام من الأحجار (لوحة ١٦٩ أ، ب) حاولنا التحقيق في ماهيتها وتبين أنها بقايا أبراج منها برج مستطيل الشكل بارز يقع في الجزء الغربي من السور، بالقرب من البوابة الجنوبية الغربية للموقع من اليمين.

ج. السور الشرقي

يعد السور الشرقي إلى حد ما بحالة جيدة، فقد شيد مباشرة على حافة المنحدر الصخري (لوحة ١٧٠) ويبدو من خلال نوع الأحجار المستخدمة في بنائه أنه شيد في نفس الفترة التي شيد فيها المبنى الكبير في وسط الموقع، فالأحجار المستخدمة في البناء جيرية مستطيلة الشكل من النوع المعروف بالمنطقة بأحجار (ثبرة) وهي أحجار محلية، توجد على هذا السور بقايا أبراج تبرز قليلاً عن جسم السور، منها برج دائري الشكل في الزاوية الشمالية الشرقية من السور لا تزال اساساته القديمة واضحة (لوحة ١٧١). وفي الجهة الجنوبية الشرقية توجد أطلال برج مستطيل الشكل يبرز عن جسم السور بمقدار ٢م وطول واجهته ٢,٧٠م (لوحة ١٧٢).

د. السور الشمالي

يعد السور الشمالي الأكثر انتظاماً من حيث نمط وطريقة البناء، فقد بنيت صفوفه فوق بعض بشكل مستقيم وأحجاره مهندمة بين مربعة ومستطيلة الشكل (لوحة ١٧٣). وعلى هذا السور يوجد أطلال برجين دائريين بارزين عن جسم السور بنيا بأحجار جيرية محلية، يقع الأول في الركن الشمالي الشرقي من السور، والآخر في الركن الشمالي الغربي (لوحة ١٧٤ أ، ب).

٢. البوابات

يعتقد بأن البوابة الرئيسة القديمة للموقع كانت في الجهة الغربية منه، وأن البوابة التي كانت قائمة في هذا المكان أعيد بناؤها في الفترة الإسلامية وتمت إزالتها في ثمانينيات القرن الماضي لتسوية الطريق المؤدية إلى موقع خزانات المياه كما يحكي الأهالي. وفي الجهة الغربية توجد بقايا البوابة القديمة متقدمة عن السور الغربي، يقدر عرضها بحوالي ٤,٣٠م بنيت في جسم جدار ممتد من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي ١٣م، وهذا الجدار بارتفاع ١,٥م، يلتصق بالسور الغربي (لوحة ١٧٥أ،ب)، وتؤدي هذه البوابة إلى ممر يوجد في طرفه الشمالي مدخل صغير مسدود عرضه ١,٥٠م، وكانت البوابة تستند في طرفها الجنوبي (الأيمن) على كتلة صخرية لا تزال موجودة وملصق بها بقايا مبنى مستطيل الشكل ربما كان برجاً يلتصق بجسمه من جهته الشرقية غرفة صغيرة. وعلى الجهة الجنوبية من هذه البوابة توجد أطلال غرف صغيرة (لوحة ١٧٦ أ,ب).

وتوجد بوابة أخرى في نفس الجهة الغربية من الموقع تبعد حوالي ٣٠م عن البوابة الأولى لا يزال كتفها الأيسر واضحا للعيان، وهو عبارة عن جدار مبني بأحجار مهندمة (لوحة ١٧٧).

٣. الطُرُق والدُروب

يتم الوصول إلى قمة حصن الهجر عبر طرقٍ رئيسة مرصوفة صاعدة هي الطريق الغربي والطريق الشمالي والطريق الشرقي، وقد تعرضت هذه الطرق للتدمير الشديد وخاصة الجزء الغربي من الطريق الشمالي، وبقايا تلك الطرق على النحو الآتي:

أ. الطريق الغربي

يبدأ هذا الطريق من سفح الجبل الغربي مروراً بمحاذاة الضلع الشمالي من جسم الخزان الغربي، وينتهي بقمة الحصن، وهو طريق واسع بعض الشيء(لوحة١٧٨) توجد على جوانبه أطلال بعض الوحدات المعمارية المندثرة، تشير الدلائل المادية إلى أن هذا الطريق ربما كان طريقاً مرصوفاً، ولقد تعرض هذا الطريق للتخريب في ثمانينيات القرن الماضي عندما قام سكان المنطقة بشق طريق بالمعدات الثقيلة يسمح بمرور المركبات لنقل المواد التي استخدمت في بناء الخزانات، وكان هذا الشق سبباً في هدم المباني التي كانت موجودة على جانبي الطريق.

ب. الطريق الجنوبي الشرقي

يبدأ من السفح الجنوبي الشرقي للجبل، وهو طريق مدرج رصف بأحجار جيرية محلية مختلفة الحجم ومهندمة، يقدر عرض هذا الطريق المدرج بحوالي ١,٧٠م (لوحة١٧٩) ويعد الطريق الشرقي أفضل حالاً من الطرق الأخرى، على الرغم من أنه قد تهدم بفعل الجرف الناتج عن السيول بدرجة رئيسة، وتكمن أهمية هذا الطريق في وجود العديد من المنشآت المائية المتمثلة بالأحواض المبنية والمقضضة على جوانب هذا الطريق، بقى منها إلى اليوم اثنان سيأتي الحديث عنهما.

ج. الطريق الشمالي

يبدأ هذا الطريق من السفح الشمالي للجبل و يعتقد بأنه الطريق الرئيس للحصن (لوحة ١٨٠) وهو طريق مبني بأحجار محلية، وقد تم تدمير جزءٍ كبير منه بفعل الاستصلاح المتمثل في استحداث المدرجات الزراعية الموجودة على جانبيه .

٤ . الوحدات السكنية

تنتشر أطلال الوحدات السكنية في الموقع بشكل كبير بمحاذاة السور في جهاته الغربية والجنوبية والشرقية، مع وجود بقايا أطلال مبانٍ تتوسط الجزء الأعلى المستوي في الموقع، وتشير الدلائل المادية الباقية لهذه الوحدات أنها كانت في الغالب عبارة عن غرف فردية، وفي القليل النادر يلاحظ وجود وحدات سكنية مكونة من أكثر من غرفة (منازل). وبشكل عام فالوحدات السكنية في الحصن قليلة والسبب في اختفاء معالمها يعود إلى عمليات التخريب النشطة في الحصن، والتي كان أشدها في ثمانينيات القرن الماضي وخاصة عند بناء خزانات

الماء المسلحة الموجودة في وسط الحصن (لوحة ١٨١)، ونظراً لتهدم الوحدات المعمارية الموجودة في الموقع نحو الداخل فقد تعذرت عملية توثيقها بشكل سليم، وأصبحت عملية التعرف على تخطيطاتها أمراً معقداً باستثناء القليل منها وهي على النحو الآتي:

أ. الوحدات الجنوبية

تم توثيق ثلاث وحدات معمارية متجاورة في الناحية الجنوبية، تمتد على محور واحد تقريباً من الشرق إلى الغرب، وهي وحدات بسيطة التخطيط (شكل ٣٥) تفاصيلها كما يلي:

١. الوحدة الجنوبية الشرقية

وهي غرفة مستطيلة الشكل ضلعها الطويل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٧م، وطول ضلعها القصير الممتد من الشرق إلى الغرب ٤م، وسمك المدماك فيها حوالي ٤٠سم، ولها مدخل في ضلعها الغربي عرضه حوالي ١م ويفصل بينها وبين الوحدة المجاورة لها من الغرب ممر طولي ممتد من الشمال إلى الجنوب عرضه ٢متر تقريباً (لوحة ١٨٢-شكل ٣٦).

٢. الوحدة الجنوبية

تقع إلى الغرب من الوحدة الجنوبية الشرقية وشبه موازية لها، ويفصل بينهما -أي بين الوحدة الجنوبية والشرقية- ممر يمتد من الجنوب نحو الشمال عرضه حوالي ٢متر تقريباً، وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل طول ضلعها الطويل الممتد من الشمال نحو الجنوب حوالي ٧,٥م، وطول ضلعها القصير الممتد من الشرق إلى ا لغرب ٤,٢٠م، وسمك المدماك فيها حوالي٤٠سم، ولها مدخل في ضلعها الغربي عرضه حوالي ١,٥٠م (شكل ٣٦).

٣. المبنى الجنوبي الغربي

عبارة عن منزل مكون من عدة غرف ذي شكل شبه مربع، ضلعه القصير يمتد من الشرق إلى الغرب بطول حوالي ٩,٣٠م، وضلعه الطويل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي ٩,٥٠م ولها مدخل في منتصف الضلع الشرقي عرضه ١,٥٠م، يفضي إلى صالة طويلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٦,٧٠م، وعرض ٢,٢٠م، وفي طرفها الجنوبي يوجد مدخل بعرض ٨٠سم يقود إلى غرفة صغيرة في الجنوب عرضها زهاء ١,٦٠م، ويصعب معرفة طولها بسبب التهدم الكبير في الجدار الجنوبي للمبنى، وفي وسط الجدار الغربي للصالة يوجد مدخل بعرض ١,١٠م يؤدي إلى حجرة صغيرة في جدارها الشمالي

يفتح مدخل صغير بعرض ١,٥٠م، تقريباً يؤدي إلى غرفة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٥,٩٠م تقريباً. وبالنسبة لبقية الوحدات في الجهة الغربية فهي مطمورة بالأنقاض والردميات الناتجة عن تساقط المبنى نحو الداخل (لوحة١٨٣شكل ٣٧).

ب. المبنى الشرقي

يقع هذا المبنى في الجزء الشرقي من الموقع، ويلتصق بجسم السور الشرقي من الداخل، وهو مبنى مستطيل ضلعه الطويل الممتد من الشمال إلى الجنوب طوله ٩,١٠م، والضلع القصير الممتد من الشرق إلى الغرب ٨,٧٠م، ويلاحظ أن الجدار الشرقي للمبنى يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٦,٢٠م ثم ينكسر نحو الغرب بمقدار ١م، ثم ينكسر جنوبا بطول ٣م. وللمبنى بوابة رئيسية تتوسط واجهته الغربية عرضها ١,١٥م، تفضي إلى صالة مستطيلة الشكل طولها من الشرق إلى الغرب ٤,٥٥م، ويفتح في منتصف جدار الصالة الشمالي مدخل عرضه ٨٠سم يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل طولها ٤,٥٥×٢,٦٠م، وفي الجدار الجنوبي للصالة يوجد مدخل عرضه من الخارج ٦٠سم ومن الداخل ١,٢٠م تقريباً، يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل في الجهة الجنوبية الغربية من المبنى بطول ٢,٦٠×٢,٤٥م تقريباً، ولها مدخل في جدارها الشرقي بعرض ٨٠سم، أما الغرفة الثانية فتقع في الطرف الشرقي من المبنى وهي مستطيلة الشكل بطول ٣×٢,٤٥م، مدخلها في الزاوية الجنوبية الغربية من الجدار الغربي بعرض ٩٥سم تقريباً، الجدير بالذكر أن سمك جدار المبنى يتراوح بين ٥٥-٧٠سم (لوحة ١٨٤شكل ٣٨).

ويمتاز هذا المبنى بضخامته مقارنة بالمباني الصغيرة الملتصقة بالسور الغربي، ويبدو أن المبنى الشرقي كان مكوناً من عدة طوابق، إذ توجد في الصالة الرئيسة للمبنى بقايا بيت الدرج الصاعد ولكنها مطمورة تماما بأكوام من الأحجار.

ج. المباني المقامة على وبجانب السور الغربي

وهي عبارة عن عدة وحدات معمارية صغيرة ملتصقة بجسم السور الغربي، وتتكون من غرف مستطيلة الشكل، ومتفاوتة من حيث الحجم، وجميعها مهدمة نحو الداخل بحيث يصعب التعرف على تفاصيلها الداخلية، تمت عملية توثيق بعض من هذه المباني المستندة على السور من الداخل منها مبنى مكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل، ومبنى آخر على يسار الداخل من البوابة الجنوبية الغربية وعلى بعد نحو ١٥م إلى الشمال منها (لوحة ١٨٥ أ، ب).

د. المبنى الشمالي

توجد بقايا هذا المبنى في وسط الموقع ونحو الشمال في أعلى نقطة في الموقع، بحيث يطل على باقي الوحدات والمباني المختلفة في الموقع حيث يطل هذا المبنى من الناحية الشمالية على ساحة تمتد على طول السور الشمالي للحصن ويطل من الناحية الشرقية على البرك المنقورة في الصخر ونعتقد أنه –ومن خلال موقع المبنى فضلاً عن ضخامة مداميكه وانتظام عمارته وحسن تشذيب أحجاره– ربما كان المبنى الرئيس في الموقع، وهو من المباني التي تعود إلى الفترة القديمة قياساً بباقي المباني الموجودة في الموقع، شيد المبنى بأحجار جيرية مستطيلة الشكل مهندمة بواجهات مسطحة وشبه منتفخة وحوافٍ مستقيمة وضعت في صفوف منتظمة طولية، ولم يبق من هذا المبنى إلا جدار واجهته الشمالية الذي يمتد الجزء الظاهر منه زهاء ١٢م، من الشرق إلى الغرب، أما الجدران الأخرى للمبنى الممتدة نحو الشرق والغرب، فقد تعذرت عملية معرفة تفاصيلها كونها مغطاة بركام الأحجار التي تكومت بفعل تهدم مداميك المبنى العلوية. وفي الجهة الغربية من المبنى تم توثيق بقايا أكتاف مداخل ووحدات معقدة يصعب التكهن بطبيعة مخططاتها الفعلية (لوحة١٨٦ أ، ب، ج– شكل ٣٩). تعرض جزءٌ كبيرٌ من هذا المبنى للتدمير عندما قام السكان بنزع أحجاره واستخدامها في بناء الخزانات المسلحة إلى الجنوب والغرب منه، والتي قامت على جزء من هذا المبنى أصلاً. تتشابه بقايا هذا المبنى من حيث تقنية تشذيب الأحجار مع الجدران القديمة التي تم رصدها في قرية المنصورة بالصلو (موقع حول المدرسة) ونعتقد أنها تعود إلى عصور ما قبل الإسلام.

٥. المنشآت المائية

تمثل المياه عصب الحياة في كل مكان وزمان، ونظراً لطبيعة الحصون اليمنية القديمة والحرص على بنائها في الأماكن العالية، فقد أولى القائمون على بنائها المنشآت المائية اهتماماً كبيراً، إذ حرصوا على أن تكون الحصون مزودة بمنشئات مائية خاصة، تغطي حاجة المقيمين في الحصن من المياه الصالحة للشرب والاستخدام الآدمي اليومي شريطة أن تكون في مأمن ولا يتم الوصول إليها من خارج الحصن بأي حال من الأحوال. لذلك نقرت الصهاريج والبرك في الصخر وبنيت الخزانات في الأماكن المناسبة، ويمتاز حصن الهجر بوجود العديد من المنشآت المائية المختلفة من حيث الشكل والنمط والمتمثلة بالآتي:

أ. الخزانات الصخرية

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع، حفرت في الصخر وتتخذ أشكالاً غير منتظمة تمتد من الغرب إلى الشرق، وترتبط هذه الخزانات المقضضة من الداخل ببعضها بقناة مبنية مهمتها تحويل المياه من الخزان الأول إلى الثاني، كانت هذه الخزانات تمتلئ بمياه الأمطار التي تنساب من الأماكن المرتفعة عن طريق قنوات كانت موجودة لهذا الغرض وتتوزع هذه الخزانات الصخرية على النحو الأتي:

١. الخزان الغربي

وهو عبارة عن خزان شبه مستدير الشكل نقر في الصخر محوره الطويل يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بطول ٥,٦٠ ×٢,٨٠م، غطيت جدرانه من الداخل بالقضاض الناعم وهو الأعمق بين جميع الخزانات (لوحة ١٨٧ أ) يمتلئ هذا الخزان بمياه الأمطار التي كان يتم حصادها إليه عبر قنوات جانبية.

٢. الخزان الأوسط

وهو خزان صخري غير منتظم الشكل (لوحة ١٨٧ب) عبارة عن شق طبيعي عميق تمت عملية تحسينه وزِيد في عمقه، وله جوانب صخرية غير منتظمة كسيت بالقضاض، طوله ٦×٤,٥م، ويرتبط بالخزان الأول عبر قناة محفورة في الصخر وذات أكتاف مبنية بالحجر، يبلغ عرض مجراها ١م تقريباً، بطول ٦م، تعمل هذه القناة على عملية نقل الماء الذي يفيض من الخزان الأول في الغرب إلى هذا الخزان (لوحة ١٨٧ج).

٣. الكريف الشمالي الشرقي

يقع في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع وهو ذو شكل غير منتظم منقور في الصخر بشكل كامل، ثم طويت جدرانه من الداخل بالأحجار وكسيت بالقضاض (لوحة ١٨٨أ) طوله حوالي ٩,٥٠×٧,٥٠م، وفي هذا الكريف تصب المياه التي تفيض من الخزان الأوسط عبر قناة منقورة في الصخر، ويلتصق جسم هذا الكريف من الشمال بالسور الشمالي بواسطة قناة تصريف مقضضة تعمل على عملية تصريف الماء الزائد إلى الخارج (لوحة ١٨٨ب).

ب. البركة الشرقية

توجد في الجزء العلوي من الطريق الجنوبي الشرقي الصاعد بقايا برك مياه صغيرة، تبقت

منها واحدة، وهي مبنية بالأحجار ومكسوة بالقضاض على هيئة حوض مستطيل الشكل طوله ٣,٢٠×٢,٢٠م، شيدت الأجزاء الجنوبية والشرقية منه بالأحجار، بينما اتخذ من الجبل ضلعيه الشمالي والغربي وكسيت جدرانه من الداخل بالقضاض وله أرضية مقضضة (لوحة ١٨٩).

ج. الخزان الغربي

يقع في السفح الغربي من الهضبة التي أقيم عليها الحصن, وهو مستطيل الشكل، طول ضلعه الشمالي ١٠م، وطول الجزء الغربي المتبقي ٣,١٧م، وطول الضلع الجنوبي ١٦,٥٠م، وطول الضلع الشرقي ١٦,٥٠م، وسمك المدماك في الضلع الجنوبي ١م وعمق الجزء الظاهر من حوض الخزان زهاء ٣م. شيد جسم هذا الخزان بأحجار مشذبة مستطيلة الشكل في الغالب وضعت في صفوف مترابطة بشكل جيد واستخدم القضاض كمؤنة في الربط بينها من الداخل بطريقة التكحيل كما هو الحال في الجدار الجنوبي (لوحة ١٩٠أ,ب)، كما استخدم القضاض في تكسية بعض الواجهات بشكل كلي كما هو الحال في الزاوية الشمالية الغربية من الخزان . تهدم الضلع الغربي من الخزان عدا جزء بسيط منه، وذلك أثناء شق الطريق الرئيس لمديرية القبيطة والذي ينتهي إلى طور الباحة، كما تهدم الجزء الشمالي من الخزان أيضاً. للخزان سلم حجري صاعد عرضه حوالي ٢,٢٠م ملصق بجداره الشمالي بنيت درجاته بأحجار متحولة (شكل ٤٠-٤١). خُصص الخزان لحفظ مياه الأمطار التي كان يتم حصادها عبر العديد من القنوات التي تجر المياه المنحدرة من الجهة الغربية في قمة الهضبة وكانت بقايا هذه القنوات موجودة في الزاوية الشمالية الشرقية منه حتى عهد قريب، وبحسب الأهالي كانت هناك قناة قادمة من جبل القطرية في الغرب واليوم تم تحويل حوض هذا الخزان إلى قطعة أرض زراعية .

من خلال الأطلال الباقية في الموقع يتضح أنه يعود إلى عصور ما قبل الاسلام و يبدو ذلك واضحاً من خلال الأنماط المعمارية وأساليب البناء التي تم رصدها وخاصة في المبنى الشمالي في الوسط فضلا عن الخزانات المنقورة في الصخر والبركة المبنية في الطريق الشرقي والخزان الغربي .

ويلاحظ وجود تشابه في نظام البناء بين الخزان الغربي والخزان الموجود في مدينة السوا، بينما يلاحظ وجود تشابه بين جدار المبنى الشمالي في وسط الموقع من حيث تقنية البناء وتشذيب الأحجار مع جدران النوبات المستديرة في خراب القصر بقرية المنصورة بالصلو

وكذلك جدار حول المدرسة في نفس القرية، غير أن الموقع ظل مستخدماً لفترة طويلة في العصر الإسلامي وبنيت الكثير من مباني هذه الفترة على أساسات وأنقاض المباني القديمة الأمر الذي أدى إلى غياب الكثير من الأساسات القديمة تحت أنقاض المباني الإسلامية في الموقع.

٦. اللقى الأثرية من حصن قرية الهجر

من خلال المسح الميداني للحصن تمكنا من توثيق بعض القطع الأثرية الموجودة بحوزة بعض الأهالي والتي حصلوا عليها من الحصن وقرية الهجر على النحو الآتي:

١. قطعة حجرية مستطيلة الشكل طولها (٥٦سم) وعرضها (١٠سم) وارتفاعها (٢٠سم عليها عنصر زخرفي قوامه شجرة وعنقود العنب نفذ بالحفر البارز، وعلى سطح الكتلة الحجرية توجد فتحة مربعة الشكل غائرة، ربما كانت لتثبيت شيء ما (لوحة ١٩١) .
٢. مبخرة أو مائدة قرابين من الحجر الرملي مستطيلة الشكل أبعادها (٢٥×٢٠سم وارتفاعها ٢٢سم) تم تحويلها في المراحل المتأخرة إلى مسحقة (لوحة ١٩٢) .
٣. بقايا أفاريز حجرية مزخرفة برؤوس وعول من الحجر الرملي (لوحة ١٩٣أ,ب,ج) .
٤. كسر حجرية من بقايا إفريز مسننات (نافذة وهمية) تم العثور عليها في الجهة الشمالية من قرية الهجر أثناء القيام بالحفر تمهيداً لبناء أحد المنازل (لوحة١٩٤ أ,ب,ج).

موقع جبل القطرية (١٣)

يقع جبل القطرية إلى الغرب من حصن الهجر على يمين الطريق الرئيس المؤدي إلى طور الباحة، وهو جبل مرتفع ذو قمة شبه هرمية ضيقة، يدخل ضمن تركيب الصخور المتحولة (صورة جوية ١٦، لوحة١٩٥)، يقع عند درجة '44º.33"64 شرقاً و '13º.35"08 درجة شمالاً, وعلى ارتفاع حوالي ١٢٨٢ متر عن مستوى سطح البحر، وعلى قمة هذا الجبل توجد بقايا وحدة سكنية تخطيطها كما يلي

مبنى مستطيل الشكل محوره الطويل يمتد من الغرب نحو الشرق بطول ٩,٣٥م ومحوره القصير يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٥,١٠م، يتكون المبنى من عدة وحدات صغيرة قوامها غرفة في الضلع الغربي طولها من الشمال إلى الجنوب ٥,١٠م وعرضها من الغرب إلى الشرق ٢,٣٧م وسمك المدماك ٥٠ سم، يفتح في جدارها الغربي مدخل بعرض ٥٠سم،

ويلاحظ أن الجدار الغربي للمبنى و الذي تشكل الغرفة السابقة جزءً منه ينكسر نحو الشرق بمقدار ٢,٣٠م وهو عرض الغرفة ثم ينكسر جنوباً بمقدار ٣٠سم، تليه فتحة باب عرضها ٦٣سم، تفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٣,٣٦ م تقريباً، وعرض حوالي ١,٤٠م، وقد شيدت هذه الغرفة على امتداد الجدار الغربي للمبنى، وإلى الشمال من هذه الغرفة توجد صالة صغيرة مستطيلة الشكل طولها من الشمال إلى الجنوب ٢,٤٠م ×١,٩٦م من الشرق إلى الغرب، يفتح في جدارها الشمالي باب عرضه ٧٥سم، يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل تتعامد مباشرة مع الغرفة الغربية ومحورها الطويل يمتد من الشرق إلى الغرب بطول٦,٥٥م × ١,٩٥م من الداخل، تلي الغرفة الجنوبية الغربية من الشرق بركة مستطيلة الشكل منقورة في الصخر نقرت في الجهة الشرقية من المبنى بطول ٣,١٤م من الجنوب إلى الشمال وعرض ١,٨٥م من الشرق إلى الغرب، وفي الطرف الشمالي من البركة توجد صرحه مستطيلة الشكل بطول ٢,٩٤م من الشمال إلى الجنوب وعرض ٢,٧٧م من الشرق إلى الغرب، فيها مداميك مندثرة ومطمورة، الجدير بالذكر أن طول الجدار الشرقي للمبنى من الشمال إلى الجنوب يبلغ ٦,٥٤م (لوحة ١٩٦أ، ب- شكل ٤٢) .

شيد هذا المبنى بالأحجار المهندمة إلى حدٍ ما والتي وضعت في صفوف طولية منتظمة وبنظام الجدران المزدوجة (المثنى) وأستخدم الدبش والطين كحشوة في المداميك، والمرجح أن الجدران الغربية والشمالية والجنوبية المرتفعة متأخرة بعض الشيء وتعود إلى الفترة الإسلامية، ولكنها شيدت على أنقاض الجدران المبكرة التي تعود إلى ما قبل الإسلام كما هو الحال مع الجدران المندثرة في الوسط والجهة الشرقية. ويبدو أن المبنى كان عبارة عن وحدة سكنية مستقلة ونظراً لموقع المبنى على قمة الجبل وبعده عن مصادر المياه، التي هي أصلاً شحيحة في المنطقة بشكل عام، ومعدومة في الجبل بشكل خاص، فقد تم نقر بركة في الصخر في الطرف الجنوبي الشرقي من المبنى كمرفق رئيس في المبنى لسد حاجة السكان من المياه، ومن خلال المقارنة بين هذا المبنى والمباني السكنية في حصن الهجر يبدو أن هذا المبنى أقدم من تلك الموجودة في الحصن وأحسن حالاً منها من حيث طريقة البناء.

ثالثاً: المعالم الأثرية والمعمارية في المنطقة الشمالية « خدير»

تقع منطقة خدير إلى الشرق من مدينة تعز، وتعد من المديريات الكبيرة من حيث المساحة وعدد السكان، وتنقسم خدير إلى خدير السلمي وخدير البدو (الخارطة ٣) وتوجد فيها العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة، ونظراً لمساحة خدير الشاسعة فقد استعصت على الباحث عملية حصر وتوثيق مواقعها الأثرية، لذلك قمنا بإجراء مسوحات أثرية على المنطقة الجنوبية من خدير (شِعب الداخل) والمنطقة الشرقية (الصريرة بالراهدة) وأسفرت الدراسة عن تسجيل المواقع الآتية:

أ. المنطقة الجنوبية (شِعب الداخل)

تقع في الطرف الجنوبي من مديرية خدير (خدير السلمي) وتمثل خط التماس مع بلاد الصلو من الجنوب، وهي شعب فسيح يمتد من الغرب نحو الشرق، وتنتشر فيه العديد من التلال الصغيرة والمتوسطة الارتفاع، ويمتاز الشعب بأنه يطل على وادي موقعة الذي يعد واحدٌ من روافد وادي ورزان (صورة جوية١٣).

المواقع الأثرية في شعب الداخل

قام الباحث باختيار عشوائي لمجموعة من التلال الواقعة على يسار الطريق الذي يربط بين الصلو جنوباً وخدير شمالاً، وتقع هذه التلال قرب نقطة التماس بين المديريتين، وجميع هذه التلال تطل على وادي موقعة، وإن تباين بعدها عن مجرى الوادي، وقد أسفر البحث والتحري الميداني عن كشف عددٌ من المستوطنات القديمة التي تشبه إلى حدٍ كبير مستوطنات العصر البرونزي في اليمن، وتتكون هذه المستوطنات من وحدات سكنية فردية أو متعددة، الجدير بالذكر أن هذه المواقع قد تعرضت لعمليات تدمير واسعة وخاصة خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي سببها بناء معسكر شيدت معظم مبانيه فوق المباني الأثرية، ولا تزال هذه المواقع تدمر حتى اليوم من قبل رعاة النحل الذي يُقيمون خيامهم ومعسكراتهم المؤقتة فوق المباني الأثرية، هذا إلى جانب عمليات الاستصلاح الجائر للأرض

على حساب هذه المواقع التي أصبحت كثير من مبانيها مندثرة ويصعب التعرف عليها كما هو حال المواقع التي قام الباحث بتسجيلها وهي :

موقع شِعب سريح (١٤)

يقع في الجهة الشمالية الغربية من جبل سريح ويطل مباشرةً على الطريق الواصل بين الصلو وخدير من الشرق، (صورة جوية١٤) وعند درجة '91"19.°44 شرقاً و '27"41.°13 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١١٧٦م عن مستوى سطح البحر، وهو عبارة عن تلة متوسطة الارتفاع تنساب نحو الشرق، وقد تأثرت كثيراً بعمليات التعرية المائية والبشرية، كما تنتشر فيها بكثرة الشجيرات الشوكية كالطلح والقرض، وتتناثر على سطحها كميات كبيرة من الأحجار السوداء اللون، الطبيعية والغير مهندمة.

نوع الموقع الأثري

توجد في التلة بقايا مستوطنات أثرية في الجهة الشمالية الغربية والجهة الجنوبية من الموقع هي كالآتي:

المستوطنة الشمالية الغربية: عبارة عن وحدة شبه مستديرة الشكل (لوحة ١٩٧) قطرها من الشمال إلى ا لجنوب حوالي ١٥م، تعرض الجزء الغربي منها للجرف، تتكون هذه المستوطنة من عدة غرف شبه مستديرة الشكل ملتصقة ببعضها، (لوحة ١٩٨) وقد شيدت بأحجار طبيعية غير مهندمة، رُصت بجانب بعضها بعضاً وبدون انتظام، وتتخذ هذه الوحدات أشكالاً شبه دائرية الشكل وشبه مستطيلة، ويلاحظ وجود جدران شبه منتظمة في الطرف الجنوبي من المستوطنة تمتد من الشرق إلى الغرب، مما يوحي بوجود وحدات معمارية في هذه المستوطنة تتخذ أشكالاً مستطيلة الشكل (لوحة ١٩٩).

المستوطنة الجنوبية: تقع إلى الجنوب تماما من المستوطنة الشمالية الغربية، وعلى امتدادها تقريباً، لكنها أكبر من حيث المساحة، والتي تقدر بحوالي ٤٠م من الشمال إلى الجنوب ×٣٠م من الشرق إلى الغرب، وتمتاز هذه المستوطنة، بوحداتها المعمارية الكبيرة والتي تتخذ أشكالاً شبه مستطيلة، أهمها الوحدة الجنوبية (لوحة ٢٠٠أ، ب) وفي الجهة الغربية من هذه المستوطنة تنتشر فيها العديد من الوحدات الفردية ذات أشكال شبه دائرية تقريباً (لوحة ٢٠١)، وقد عثر في الطرف الشمالي من هذه المستوطنة، وبجوار إحدى الغرف

المهدمة على مساحق حجرية شبه مستطيلة الشكل (لوحة ٢٠٢). ويَصعُب الحديث عن تفاصيل التخطيط الهندسي الدقيق لهذه المستوطنات وذلك بسبب الردميات الكبيرة التي تخفى الكثير من معالمها والتي لن تتضح إلا من خلال إجراء حفريات أثرية منهجية .

موقع شِعب الحجري (١٥)

يقع شعب الحجري في السفح الغربي لجبل سَرِيح، المطل عليه من الشرق، وعلى بعد حوالي ٤٠٠متراً إلى الجنوب الشرقي من الموقع (شِعب سريح) (صورة جوية١٥) عند درجة '44º.20"15 شرقاً و '13º.41"09 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١١٦٧متراً عن مستوى سطح البحر، وهو عبارة عن أرض شبه مستوية تقريبا تنتشر فيها الشجيرات الشوكية مثل القرض والسدر والصال والصباريات.

حالة الموقع

تعرض الموقع لعمليات جرف نشطة جداً وذلك من أجل استصلاح قطع أرض زراعية الأمر الذي أدى إلى تدمير الموقع واندثار ما فيه من مستوطنات.

نوع المباني الأثرية

يتخذ الموقع شكلاً شبه دائري تقريباً، و يتكون من وحدات سكنية صغيرة (غرف) ذات أشكال شبه دائرية وشبه مستطيلة، وهي غرف فردية، متجاورة، بنيت جدرانها على هيئة صف واحد من الأحجار المرصوصة بجانب بعضها، وهي أحجار غير مهندمة ذات أشكال وأحجام مختلفة .

الغرفة الأولى: تقع في الطرف الشرقي من الموقع، تتخذ شكلاً شبه مستدير (لوحة ٢٠٣) شيدت بأحجار طبيعية غير مهندمة غرست في الأرض بجانب بعضها بعضاً على هيئة جدار مكون من صف واحد، وتتباين الفراغات بين هذه الأحجار، ويبلع طول الغرفة من الشمال إلى الجنوب حوالي ٢,٩٠ × ١,٣٠م، وبالنسبة للمدخل فهناك فتحة في الضلع الغربي بعرض ١,٢٠م من المحتمل أن يكون المدخل جزءاً منها خاصة وأن هناك دلائل تشير إلى وجود أحجار نزعت من هذا المكان، إذ أنه من غير المعقول أن يكون عرض المدخل مقارباً لعرض الغرفة .

الغرفة الثانية: وتقع إلى الشمال الغربي من الغرفة السابقة، وهي صغيرة الحجم مقارنة بالغرفة الأولى، تتخذ شكلاً كلوياً تقريبا طولها من الشمال إلى الجنوب ٢,١٠م ×١,٢٠م من الشرق إلى الغرب. والملاحظ أن أحجار الجدار الجنوبي قد نزعت وكذلك جزء كبير من الجدارين الشرقي و الغربي (لوحة ٢٠٤) . بنيت هذه الغرفة بأحجار غير مهندمة مغروسة في الأرض ومرصوصة بجانب بعضها وهي أحجار متباينة من حيث الشكل والحجم وغير مهندمة .

الغرفة الثالثة: تقع إلى الشمال الشرقي من الغرفة الأولى، وهي شبه مستديرة الشكل وتعد الأكبر حجماً مقارنة بالغرف السابقة الذكر(لوحة ٢٠٥)، حيث يقدر طولها بنحو ٣,٥٠م × ٢,٣٠ م وقد نزعت الكثير من أحجار جدران هذا الغرفة لذلك توجد فراغات كثيرة في جسم الجدار، وللغرفة مدخل في الجدار الغربي عرضه ١م.

موقع شِعب البواهس (١٦)

يقع إلى الغرب من شِعب الحجري (صورة جوية١٦) وعند درجة '09"44º.20 شرقاً و '44"13º.40 درجة شمالاً، عثر في هذا الشعب على بقايا موقع شبه دائري الشكل (لوحة ٢٠٦) تعرض جزء كبير جداً منه للتجريف بفعل الاستصلاح المستمر للأراضي الزراعية، ونزعت أحجار وحداته السكنية واستخدمت في بناء المنزل المجاور من الجنوب، ويمتاز الموقع بأنه يتكون من عدة غرف فردية بجانب بعضها، من غير الواضح ما إذا كانت هناك ممرات تربط هذه الغرف ببعضها؟ أم لا؟ وذلك بسبب الدمار الكبير الذي تعرض له الموقع . وقد تمكنا من توثيق الغرف الآتية:

الغرفة الغربية: تتخذ شكلاً مستطيلاً في الطرف الشمالي الغربي من الموقع، طولها ٢,٤٠× ٢,٢٠م تقريباً، من المحتمل أن لها مدخل في الضلع الجنوبي، فقد شيدت جدرانها من صف من الأحجار المغروسة في الأرض، ووضعت الأحجار بشكل غير منتظم ويلاحظ انعدام الاستقامة في الجدران، وقد نزع عدد كبير من أحجارها (لوحة ٢٠٧).

الغرفة الشمالية: تقع في الطرف الشمالي من الموقع، وهي كبيرة الحجم مقارنة بالغرفة الغربية وتتخذ شكلاً أقرب إلى المستطيل، أبعاده ٣,٦٠م من الشمال إلى الجنوب ×١,٧٠م من الشرق إلى الغرب، وعرض مدخلها المحتمل في الركن الجنوبي الغربي حوالي ٩٠سم،

بنيت بنفس الطريقة أي الجدران المكونة من صف واحد من الأحجار المغروسة في الأرض بجانب بعضها مع وجود فراغات كبيرة بين الأحجار. والملاحظ أن أحجار الجدار الغربي قد نزعت تماماً (لوحة ٢٠٨).

الغرفة الشرقية: تقع في الطرف الشرقي من الموقع وهي الأكثر انتظاماً والأكبر حجماً، تتخذ شكلاً مستطيلاً شبه منتظم بطول ٤م من الشمال إلى الجنوب وعرض ٢,٢٥م من الشرق إلى الغرب (لوحة ٢٠٩)، لها مدخل في الضلع الغربي عرضه ٧٠سم تقريباً (لوحة ٢١٠) وقد بنيت جدرانها بنفس الطريقة المستخدمة في جميع الغرف المذكورة سابقاً .

موقع خراب شِعب الحجري (١٧)

يقع في الطرف الجنوبي من شِعب سريح، وبه بقايا منشأة معمارية مستطيلة الشكل شيدت على تلة مرتفعة (صورة جوية١٧) تقع عند درجة '44º.20"11 شرقاً و '13º.41"03 درجة شمالاً والمبنى ذو شكل مستطيل محوره الطويل يمتد من الشرق إلى الغرب (لوحة ٢١١) بطول ٩,٢١م × ٦,٣٣م من الشمال إلى الجنوب، وسمك المدماك في المبنى حوالي ٤٠سم، يفتح في الجدار الغربي للمبنى باب بعرض ٦٠سم، ويفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل تمتد على امتداد المبنى من الشمال إلى الجنوب، طول هذه الغرفة يبلغ ٥,١٧م من الشمال إلى الجنوب × ٢,١٠ م من الشرق إلى الغرب، وتلتصق بهذه الغرفة من الجهة الشرقية غرفة مستطيلة الشكل مماثلة بعرض حوالي ٢,٦٠م × ٥,١٧م، وهي متهدمة نحو الداخل ويبدو أن الوصول اليها كان يتم من خلال الغرفة الغربية، أما الغرفة الثالثة فتقع في الطرف الشرقي من المبنى وعلى امتداد الغرف السابقة، عرضها من الشمال إلى الجنوب ٣,٣٠م × ٥,١٧م، لها مدخل في ركنها الشرقي بعرض ٩٠سم تقريباً يفضي إلى حجرة مستطيلة الشكل في الجهة الشرقية، عرضها من الشمال إلى الجنوب ١,٣٠م وطولها من الشرق إلى الغرب ٢,٤٠م، وللغرفة مدخل آخر في ركنها الجنوبي الشرقي بعرض ١م، يؤدي إلى حجرة مستطيلة الشكل بطول ٢م من الشمال إلى الجنوب وعرض ١,٦٥م من الشرق إلى الغرب، لهذه الحجرة باب في الضلع الغربي عرضه ٧٥سم يؤدي إلى خارج المبنى في الجهة الجنوبية، وفي الركن الجنوبي الشرقي من المبنى توجد صالة مستطيلة الشكل تلتصق بالحجرة الشرقية والغربية، طول الصالة من الشرق إلى الغرب ٢,٥٠م × ١,٨٠م من الشمال إلى الجنوب ومدخلها يقع في الركن الجنوبي الشرقي بعرض ٧٥سم تقريباً (شكل ٤٣) وتوجد

مداميك متهدمة وغير منتظمة تمتد على طول الجدر الشرقي للصالة الشرقية من الشمال إلى الجنوب .استخدمت في البناء احجار محلية رملية التركيب مهندمة بعض الشيء وأخرى غير مهندمة وضعت في صفوف طولية واستخدم الطين والدبش كمؤنة في البناء .

موقع خراب جبل سَريح (١٨)

يقع خراب جبل سريح في قمة جبل سريح الواقع في الجهة الشرقية من شعب سريح عموماً، (صورة جوية١٨) وتحديداً عند درجة '44º.20"30 شرقاً و '13º.41"15 درجة شمالاً، وفي قمة الجبل يوجد مبنى قديم متهدم ذو شكل مستطيل شيد بأحجار رملية لونها يميل إلى الحمرة (لوحة ٢١٢).

تخطيط المبنى

المبنى مستطيل الشكل بطول ٨,٢٥م من الشمال إلى الجنوب وعرض ٧,٢٥م من الشرق إلى الغرب، وللمبنى مدخل في منتصف جداره الشمالي تقريباً عرضه من الخارج ٧٠ سم، ومن الداخل ١م تقريباً، وسمك المدماك في الجدران الخارجية للمبنى ٧٥سم، يؤدي مدخل المبنى إلى ممر ضيق يمتد محوره من الشمال إلى الجنوب على طول المبنى، وتتوزع على جانبيه العديد من الغرف المستطيلة الشكل، حيث يقدر عرض الغرفة الواقعة على يسار الداخل (شرقاً) ٢,٤٠م من الشمال إلى الجنوب ×٢,٩٠م من الشرق إلى الغرب تهدم جدارها الغربي وطمر ما تبقى منه تحت الردميات ولم نتمكن من التعرف على مدخل هذه الغرفة بسبب الطمر، بينما يقدر طول الغرفة الواقعة على يمين الداخل (غرباً) حوالي ٢,٣٤ م من الشمال إلى الجنوب × ١,٩٠م من الشرق إلى الغرب، وجدارها الشرقي المطل على الممر متهدم ومن غير المعلوم عرض مدخلها.

يوجد في منتصف الممر مدخل صغير عرضه ٩٥سم يفصل الغرف الداخلية في النصف الجنوبي من المبنى عن الغرف الموجودة في النصف الشمالي منه، يقود هذا الباب إلى ردهة ضيقة طولها من الشمال إلى الجنوب ١,١١م × ٩٥سم من الشرق إلى الغرب، تطل عليها غرفتان من الشرق والغرب، الغرفة الشرقية ذات شكل مستطيل طولها ٢,٣٠م من الشرق إلى الغرب ×٣,٦٠م من الشمال إلى الجنوب لها مدخل في ضلعها الغربي عرضه ١م، أما الغرفة الغربية فهي الأخرى مستطيلة الشكل أبعادها ٣,٧٠م من الشمال إلى الجنوب

×١,٣٥م من الشرق إلى الغرب، وعرض مدخلها الكائن في الجدار الشرقي ١,١١م، كما يطل على الردهة من الجهة الجنوبية وحدة ضيقة طولها ٢,٦٠م من الشمال إلى الجنوب ×٩٥سم من الشرق إلى الغرب (شكل ٤٤) .شيد المبنى بأحجار بازلتية سوداء اللون محلية وأخرى رملية مهندمة إلى حدٍما لونها يميل إلى الحمرة تمتاز بواجهاتها شبه المسطحة وحوافها شبه القائمة، وأستخدم الطين والدبش كمؤنة في البناء .

ب. المنطقة الشرقية (الراهدة)

تقع الراهدة في الطرف الشرقي من خدير وتشكل الحدود الشرقية لمحافظة تعز مع محافظة لحج، وهي مدينة تجارية كانت تمثل ممراً حيوياً في العقود السابقة، واثرياً توجد في الراهدة قرية أثرية في الطرف الشرقي منها تسمى الصريرة .

موقع الصريرة (١٩)

الصريرة قرية صغيرة تقع في الطرف الشرقي والجنوبي الشرقي من مدينة الراهدة الواقعة في الطرف الشرقي من مديرية خدير (صورة جوية١٩)، تحد القرية من الغرب مدينة الراهدة، ومن الشمال الطريق الرئيس الذي يربط تعز بعدن ومن الجنوب وداي بير أملح الذي يمتاز بمقاطع تربته السميكة (لوحة ٢١٣) ومن الشرق قرية شميلة وفي أقصى الشرق الهجر في القبيطة محافظة لحج، وتقع الصريرة عند درجة '59"44º.29 شرقاً و '78"13º.37 درجة شمالاً، وعلى ارتفاع حوالي ١٠٦٤م، عن مستوى سطح البحر.

أهمية القرية الأثرية

تعود أهمية القرية من الناحية الأثرية إلى الاكتشاف الأخير الذي تم في صيف العام ١٩٩٤م، عن طريق الصدفة، والذي تمثل في العثور على عدد كبير من العملات القتبانية أثناء قيام أحد المواطنين بحفر أساسات منزله الجديد (لوحة ٢١٤) الذي نوى تشييده حينها، حيث عثر على تلك العملات محفوظة داخل إناء صغير مصنوع من الطين (Abdullah, Ghaleb, Sedov1997: 203).

حالة الموقع الراهنة

يتعرض الموقع لأعمال نبش نشطة عادة ما تتزامن مع عمليات البناء المستمرة حيث طغت المباني الحديثة وغطت جميع المعالم الأثرية للقرية القديمة، عدا بعض الجدران البسيطة التي حولت إلى جدران مدرجات زراعية في الطرف الغربي والطرف الجنوبي من القرية (لوحة ٢١٥أ،ب،ج)، ولم يتمكن الباحث من تسجيل أية دلائل مادية في الموقع تشير إلى وجود مبان أثرية على السطح، عدا وجود قطعة حجرية ذات شكل شبه مستطيل، مثقوبة في الوسط، من غير المعلوم وظيفتها (لوحة ٢١٦).

الجدير بالذكر أن الكثير من التفاصيل عن وضع قرية الصريرة من الناحية الأثرية والوظيفية سيبقى رجماً بالغيب ما لم تُجرَ تنقيبات أثرية إنقاذيه سريعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من آثار هذه القرية القتبانية، خاصة في ظل التوسع العمراني الرهيب الذي أتى على ٩٠٪ من القرية القديمة .






الخاتمة



الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج الجديرة بالاهتمام والتحقيق الجاد من قبل الدارسين، الذين يجب أن ييمموا وجوههم صوب منطقة المعافر، كونها منطقة هامة كان لها دور كبير في رسم الخارطة الحضارية لليمن منذ أقدم العصور.

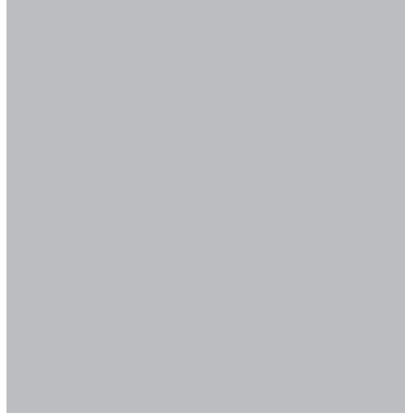
أكدت الدراسة أن إقليم المعافر كان من الأقاليم الواسعة جغرافياً والذي كان يمتد ليشمل الجزء الجنوبي الغربي من اليمن بكل مسمياته وتقسيماته الإدارية اليوم (محافظة تعز، جزء من محافظتي لحج والضالع في الشرق، جزء من محافظة إب في الشمال، جزء من محافظة الحديدة غرباً). وقد شهد هذا الإقليم نشاطاً بشرياً مبكراً خلف العديد من المواقع الأثرية يعود أقدمها إلى العصر الحجري القديم، كما تبين أن هذا الإقليم قد تأثر وبشكل مباشر بالظروف المناخية التي شهدتها شبه الجزيرة العربية في أواخر عصر البليستوسين وعصر الهولوسين، وأن السجل الأثري (المواقع) في إقليم المعافر قد تأثر بتلك الظروف المناخية والبيئية، والتي كانت سبباً في تدمير وتعرية الكثير من المواقع التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وخاصة المبكرة منها، كما تأثرت هذه المواقع تأثراً سلبياً بالأنشطة الاستيطانية المتعاقبة المتمثلة ببناء المستوطنات المتأخرة والحقول والمدرجات الزراعية التي جاءت على حساب مواقع عصور ما قبل التأريخ الاثرية.

من خلال الدراسة الميدانية تبين وجود مستوطنات مبكرة في خدير تشبه من حيث شكلها العام ومخطط وحداتها المعمارية مستوطنات العصر البرونزي في منطقة الهضبة، تتعرض هذه المستوطنات للاندثار بشكل كبير جداً بسبب التوسع الاستيطاني النشط في المنطقة. كما تبين لنا من خلال دراسة وتحليل المصادر التاريخية التي تناولت المعافر بالذكر أن المعافر كانت ومنذ القدم من المناطق التي تسعى إلى تحقيق الاستقلال الذاتي عن جسم الدولة المركزية، مستغلة بذلك موقعها الجغرافي في الطرف الجنوبي الغربي من اليمن وإطلالها على الساحل الغربي، فضلاً عن قربها من البر الأفريقي، وفي سبيل ذلك لم تجد المعافر حرجاً من الدخول في حلف سياسي مع القوى السياسية التي كانت موجودة على الساحة لمساعدتها في تحقيق بغيتها، الأمر الذي جعلها عرضة للاستهداف العسكري المتكرر .كما تشير المصادر النقشية (نقش النصر) إلى أن المعافر كانت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، على قدر كبير من القوة العسكرية والاقتصادية، وكان فيها الكثير من المدن المشار إليها بالهجر. وأنها عقب الحرب التي شنها عليها كرب أل وتر ضمن حملته العسكرية على

أوسان أصبحت تحت سيطرة الدولة القتبانية ثم بعد ذلك أصبحت جزءاً من أراضي الدولة الحميرية.

كان للمظهر الطبوغرافي المتباين ووجود القمم الجبلية الحصينة في إقليم المعافر عظيم الأثر في وجود العديد من القلاع العسكرية التي كان لها دور ريادي في كثير من الأحداث العسكرية والسياسية التي شهدتها الساحة اليمنية، ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر (قلعة الدملؤة بالصلو)، والتي تبين أنها من الحصون والقلاع القديمة التي تعود إلى عصر ما قبل الإسلام في اليمن وليس كما ذكر الكثير من المؤرخين بأنها اختطت في العصر الإسلامي. وتبين من خلال الدراسة وجود العديد من مدن القيعان في الإقليم، كانت تستند على الحصون وتطل على طرق التجارة الداخلية ولعل من أهم تلك المدن في منطقة المعافر الشرقية -وبحسب هذه الدراسة- مدينة الجؤة في الصلو، والتي كانت تستند إلى جبل وقلعة الدملؤة، ومدينة الهجر في القبيطة والتي تستند إلى حصن الهجر، والمدينتان تقعان على طرق التجارة البرية القادمة من عدن والتي تمر بالمفاليس وتنتهي بالجند ثم المناطق الجبلية شمالاً.

أسفرت هذه الدراسة الميدانية عن تسجيل وتوثيق حوالي ٣٢منطقة (هي مساحة شاسعة تضم العديد من المواقع والمباني الأثرية المختلفة) وموقعاً أثرياً، ومنشأة، تعود إلى فترات زمنية مختلفة تم تسجيلها في جدول خاص ضمن الملاحق التي ذيلت بها الدراسة. تناولت الدراسة منها حوالي ١٩منطقة وموقعاً أثرياً، تعود إلى عصور ما قبل الإسلام.






قائمة المصادر والمراجع



المصادر والمراجع العربية

- **ابن حنبل، أحمد ١٩٩٩**: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٢، تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ج٣١، (رقم الحديث ١٨٧١٩. ص ١٥).
- **أبو الغيث، عبدالله ٢٠١٠**: «الازدهار والتواصل الحضاري القديم في منطقة تعز (المعافر) بين الشواهد الأثرية والتحليلات التاريخية المقارنة» مجلة الإكليل العددان (٣٥، ٣٦)، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء، ص٢٢-٣٤.
- **أحمد، مهيوب غالب ٢٠٠٣**: «نقش جديد من سامع - معلومات تاريخية جديدة (دراسة تحليلية في دلالته التاريخية)»، مؤتمر صنعاء التاريخ والحضارة، المجلد الأول، مؤسسة الميثاق، صنعاء، ص٤٣-٥٣.

الإرياني، مطهر بن علي ١٩٩٢: نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء.

- ....**١٩٨٦**: «نقش جديد من مأرب»، مجلة دراسات يمنية، العددان ٢٥و٢٦، إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء. ص٥٨-٨٥.
- **الأصبحي، آلاء أحمد محمد ٢٠٠٤**: المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية، دراسة معمارية تحليلية ٦٢٦-٨٥٨ هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب ١٩٨٣**: المعجم الكبير، ج٢، ط٢، تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحِكم، الموصل.
- **الأغبري، فهمي علي بن علي ١٩٩٤**: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق .
- .... **٢٠٠٤**: الألفاظ المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

- .... **٢٠١٠**: قصر المشاول – نموذج للقصر في اليمن القديم، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، وثائقيات المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، (تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور) المنعقد في مدينة تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩، ج ١، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ص٦٤-٨١.
- **الأكوع، إسماعيل بن علي ١٩٨٨**: البلدان اليمانية عند ياقوت، جمع وتحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء .
- .... **١٩٩٥**: هجر العلم ومعاقله في اليمن. ج١، ج٣، ج٤. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.
- .... **٢٠٠٣**: الدولة الرسولية في اليمن ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.
- .... **٢٠١٠**: اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص، مجلة الإكليل العددان ٣٥، ٣٦، وزارة الثقافة، صنعاء، ص٨٠-٩٥.
- **الأكوع، محمد بن علي ١٩٧٦**: الوثائق السياسية اليمنية قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م، ط١، جمع و تحقيق دار الحرية، بغداد.
- .... **٢٠٠٤**: اليمن الخضراء مهد الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **الانصاري، عبد القدوس ١٩٨٤**: الكعبة أسماء وعمارات ومعبداً لا معبوداً، وتاريخاً قبل الإسلام الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود الرياض ص١١٧-١٥٢.
- **افانزيني، اليساندرا ١٩٩٩**: النفوذ القتباني، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق، ص٩٨-١٠٢.
- **ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج ٢٠٠١**: «جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين) الاكتشافات الأثرية الأخيرة». دراسات في الآثار اليمنية، من نتائج أعمال بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم نهى صادق، منشورات المعهد اليمني الأمريكي، صنعاء.

- **ايفانوف، نيقولاي ١٩٨٦**: الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦-١٥٧٤م، ترجمة يوسف عطا الله، مراجعة مسعود ظاهر، دار الفارابي.
- **اينيزان، ماري لويس١٩٩٩**: «الإنسان الأول في جزيرة العرب»، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق. ص٢٢-٢٥.
- **بامخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد ١٩٨٦**: تاريخ ثغر عدن. دار التنوير، بيروت.
- ....**٢٠٠٤**: النسبة إلى المواضع والبلدان ج١، ط١، مركز الوثائق والبحوث أبوظبي.
- **بافقيه، حامد عبد القادر ٢٠٠٨**: تقنية الري القديمة في مملكتي قتبان وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التونسية، تونس.
- **بافقيه، محمد عبد القادر ١٩٨٥**: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- .... **١٩٩٢**: في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة، ج٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
- .... **١٩٩٤**: «كرب إل وتر يهنعم الاول والدولة الاولى في بلاد العرب» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة) العد د٦، ص ٣٢-٥٦.
- .... **١٩٩٤**: «محتوى نقش المعسال٥» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة) العدد ٦، ص٥٧-٦٣.
- .... **١٩٩٤**: «المعسال٦» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة) العدد ٦، ص٧٨-٨٨.
- .... **١٩٩٩**: «أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية) العدد ٧، ص٤٥-٥٤.

- .... **٢٠٠٧**: توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، الصندوق الاجتماعي للتنمية والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
- **بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون ١٩٨٥**: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- **بافقيه، محمد عبد القادر وباطايع، أحمد بن أحمد ١٩٩٤**: «نقشان من الحد» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة) العدد ٦، ص٨٩-١٠٤.
- **بافقيه، محمد عبد القادر وروبان، كريستيان ١٩٨٠**: «أهمية نقوش جبل المعسال» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة) العدد٣، ص ٩- ١٩.
- **بامطرف، محمد عبد القادر ١٩٩٩**: الجامع، جامع أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء.
- **بركات، أبو العيون١٩٨٦**: «بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة»، مجلة اليمن الجديد العدد٢، السنة ١٥، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص٧٥-١١١.
- **بعكر، عبد الرحمن الطيب١٩٩٠**: ثمانون عاماً من حياة النعمان، ط١.
- بيستون، أ. ف. **ل، ريكمانز، جاك، والغول، محمود، و مولر، والتر ١٩٨٢**: المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة.
- **البكر، منذر عبد الكريم ١٩٨٦**: «ذي جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام» مجلة دراسات يمنية، العدد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء. ص١١٦- ١٣٧.
- **ترسيسي، عدنان ١٩٩٠**: بلاد سبأ وحضارة العرب الأولى (اليمن السعيد)، طبعة ٢، دار الفكر المعاصر-بيروت.
- **جانتل، بيير ١٩٩٩**: «تكوين الجزيرة العربية» اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق، ص٢٠-٢١.

- **الجرو، أسمهان سعيد ١٩٩٦:** موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن.
- **الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب ١٩٩٣:** السلوك في طبقات العلماء والملوك ج١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع مكتبة الإرشاد، صنعاء.
- **.................... ١٩٩٥:** السلوك في طبقات العلماء والملوك ج٢، ط٢. تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
- **ابن حاتم، بدر الدين محمد ١٩٧٣:** السِمط الغالي الثمن في أخبار من حكم من الغز باليمن، جامعة كمبردج، المانيا.
- **الحبشي، عبد الله محمد١٩٩٠:** اليمن في لسان العرب، مطابع المفضل للأوفست، صنعاء.
- **الحسيني، صلاح سلطان عبده ٢٠٠٩:** طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام، موقع الحصمة – شقرة دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، اليمن.
- **الحمادي، هزاع محمد ١٩٩٧:** أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- **الحموي، ياقوت بن عبد الله ب ت:** معجم البلدان ج٢، ط١، دار صادر، بيروت.
- **.................... ب ت:** المشترك وضعاً والمختلف صقعاً، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
- **الحميري، نشوان بن سعيد ١٩٨٥:** قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى (السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة) ط٣. تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن احمد الجوفي، دار الكلمة، صنعاء.
- **.............. ١٩٨٦:** منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، نسخ وتصحيح عظيم الدين أحمد، منشورات المدينة، صنعاء.

- .... **١٩٩٩**: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٧، تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.
- **حنشور، احمد إبراهيم بن إبراهيم٢٠٠٧**: الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن، اليمن.
- **الخرباش، صلاح عبد الواسع والانبعاوي، محمد إبراهيم ١٩٩٦**: جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.
- **الخزرجي، الحسن علي بن الحسين بن أبي بكر١٩٨١**: العسجد المسبوك (مخطوط) ط٢، مشروع الكتاب وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء.
- .... **١٩٨٧**: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ج١، ج٢، ط٢، تصحيح محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب بيروت، لبنان.
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ١٩٧٩**: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٢، مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
- .... **١٩٨٠**: تاريخ ابن خلدون، دار الفكر المعاصر، بيروت ط١.
- **دي مجريه، اليساندرو ١٩٩٩**: «عصر البرونز في المرتفعات» اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة د يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق ص٣٤-٤١.
- **ابن الديبع، أبي الضيا عبد الرحمن بن علي ١٩٨٢**: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق، يوسف شلحد، دار العودة بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
- .... **١٩٨٩**: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت، ط٢.

- **الرازي، أحمد بن عبد الله ١٩٨٧**: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- **الرازي، محمد بن أبي بكر ب ت**: مختار الصحاح، دار القلم بيروت، لبنان.
- **الرامسي، جمال محمد أحمد ٢٠١٠**: «دراسة جيولوجية وتقييم الصخور الصناعية في محافظة تعز» المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز (عاصمة اليمن الثقافية) على مر العصور ج٤، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ص ١٥٥٤-١٥٧٩.
- **روبان، كريستيان١٩٩٩**(أ): «تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى ق٨ -٦ ق م». اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ص ٨٩-٩٤.
- .... **١٩٩٩(ب)**: «الممالك المحاربة»، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهال، دمشق ص١٨٠-١٨٧.
- **رودوكاناكيس، نيكولوس ١٩٥٨**: « الحياة العامة للدول العربية الجنوبية» التاريخ العربي القديم، ترجمة واستكمال فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص١١٣-١٤٩.
- **ريكمانز، جاك ١٩٨٥**: «حضارة اليمن قبل الإسلام»، ترجمة علي محمد زيد مجلة دراسات يمنية العدد ٢٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص١١١-١٣٨.
- **سالم، سيد عبد العزيز ١٩٩٧**: تاريخ الدولة العربية «تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية»، مؤسسة شباب الجامعة.
- **السروري، محمد عبده ٢٠٠٤**: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عصر الدويلات المستقلة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- .... **١٩٩٣**: «قيام الدولة الصليحية في اليمن «دراسات يمنية العددان ٥١ و٥٢ إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص٢٢٠-٢٧٢.

- **السقاف، حمود محمد جعفر ١٩٩٤**: «أول نقش يذكر مكرب أوسان» مجلة ريدان (حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة)، العدد ٦، ص١١١-١٢١.
- **السنباني، جابر وعباس شهاب محسن ١٩٩٩**: مدخل إلى جيمورفولوجية اليمن، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.
- **الشامي، جمال الدين و هشام جمال الدين ١٩٩٧**: المنهل في تاريخ وأخبار العفر (الدناكل).
- **الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد ١٩٩٦**: تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الربع الهجري، ط٢، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق، سورية.
- **.................. ٢٠٠٤**: الحياة العلمية في اليمن في القرنيين الثالث والرابع للهجرة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **الشرعبي، عبد الغني علي سعيد ٢٠٠٤**: مدينة السوا دراسة أثرية تاريخية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **شعلان، عميدة محمد ١٩٩٢**: عادات الدفن في حضرموت، دراسة اثنوغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- **الشيبة، عبد الله حسن ب ت**: دراسات في تاريخ اليمن القديم (١)، مكتبة دار الآفاق، صنعاء.
- **.................. ١٩٨٩**: «إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم» مجلة الإكليل، السنة ٧، العدد ٤، إصدارات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ص٣١-٤٤.
- **.................. ٢٠٠٨**: ترجمات يمانية (العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية - الديانة في اليمن القديم)، منشورات دار الكتاب الجامعي، صنعاء.
- **القيسي، ربيع محمود والشكري، صباح جاسم ١٩٨١**: تقرير دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

- **صالح، عبد العزيز ١٩٩٠**: الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج١، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- **الصليحي، علي عبد القوي ١٩٨٨**: «الكيان السياسي والديني في اليمن القديم (الدولة السبئية)» مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص٢٢٠-٢٢٢.
- **الصليحي، علي عبد القوي وآخرون ١٩٩٨**: تقرير أولي عن التنقيبات الأثرية في جبل العود (الموسم الأول)، الفريق اليمني الألماني، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء (غير منشور).
- **الصنوي، عبد الرب محمد ٢٠٠٤**: اليمنيون في الأندلس النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية ٩١-٣٩٩هـ/٧١٠-١٠٠٩م. إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **العسقلاني، ابن حجر ٢٠٠٠**: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، دار بن حزم، بيروت، لبنان.
- **شيبمان، كلاووس٢٠٠٢**: تاريخ الممالك القديمة في الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
- **عبد الله، يوسف محمد ١٩٨٨**: «السوا في كتاب الطواف حول البحر الاريتري» مجلة ريدان، العدد الخامس، المركز اليمني للآثار والدراسات التاريخية عدن، ص١٠١-١١٣.
- **........................ ١٩٨٨**: مدينة السوا في «كتاب الطواف حول البحر الاريتري» مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٤، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ص٣٠-٤٩.
- **.................... ١٩٩٠**: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره «بحوث ومقالات»، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق، سورية.
- **.................... ١٩٩٢**: «تاريخ اليمن القديم» الموسوعة اليمنية، ج١، ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص٢١١: ٢١٩.

- .... **٢٠٠٣**: تاريخ اليمن القديم، الموسوعة اليمنية، ج١،ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص ٥٨٩ : ٦٠١.
- **عربش، منير٢٠٠٦**: «رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش» مجلة حوليات يمنية، ع٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص٦١: ٧٥.
- **العرشي، حسين ب ت**: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- **علي، جواد ١٩٧٩**: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢. ط٢. منشورات دار العلم للملايين، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد.
- **غالب، عبده عثمان ١٩٨٥**: «عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية» مجلة دراسات يمنية، العددان ٢٦و٢٧، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ص١٣٨-١٥٩.
- .... **٢٠٠١**: «ثقافة العصر البرونزي في اليمن (دراسة تحليلية للأنماط المعمارية والمواد الأثرية)» مجلة المسند العدد١، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ص٩-١٥.
- .... **٢٠٠٣**(أ): «دراسات في الآثار اليمنية القديمة» مجلة الثوابت ع٢٣ يوليو، ص٥١-٧٦.
- .... **٢٠٠٣(ب)**: «العصور الحجرية وموروثاتها في اليمن» الموسوعة اليمنية، ج ٣، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص٢٠٧٧-٢٠٨٨.
- .... **٢٠١٠**: «تعز نطاق جبلي للعبور والتواصل بين قارتين»، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، وثائقيات المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، (تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور) المنعقد في مدينة تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩، ج١، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ٢٠١٠، ص١-٢٦.
- **فخري، أحمد ١٩٩٩**: دراسات في تاريخ الشرق القديم، مصر والعراق، سوريا، اليمن، إيران، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

- **القدسي وآخرون، محمد عبد الباري٢٠٠٣**: «جيولوجية اليمن» الموسوعة اليمنية، ج٢، ط٢،إصدارات مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء. ص٩٣٤-٩٥٨.
- **القيلي، محمد علي ٢٠٠٩**: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة صنعاء.
- **كحالة، عمر رضا ١٩٨٥**: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج١، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب ١٩٨٦**: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز(المسمى تاريخ المستبصر)، ط٢، تحقيق: أوسكر لوفغرين، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- **تاريخ الدولة الرسولية، مؤلف مجهول ١٩٨٤**: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل الجديد، صنعاء.
- **نورالمعارف، مؤلف مجهول ٢٠٠٣**: نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف العهد المظفري الوارف ج١، تحقيق: محمد عبد الجليل جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
- .... **٢٠٠٥**: نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف العهد المظفري الوارف، ج٢، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
- **الطواف، مؤلف مجهول ٢٠٠٤**: الطواف حول البحر الأحمر ودور اليمن البحري، ترجمة وتعليق: حسين الحبشي ونجيب شميري، إصدارات جامعة عدن.
- **محمد، عبد الحكيم شايف ١٩٩٧**: الانثروبولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الآثار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
- **مرقطن، محمد٢٠٠٧ (ق ن*)**: النقوش الملكية والنقوش التي تذكر ملوكا في معبد أوام/ محرم بلقيس في مأرب: تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان حديثاً، مؤتمر عدن الحضارة والتاريخ. ٣-٥ إبريل ٢٠٠٧.
- **مشروع الموارد الطبيعية**: الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز Sheet 13G مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠. وزارة النفط والثروات المعدنية، صنعاء.

- **مصلح، العزي محمد ٢٠٠٧**: مقومات الجذب الأثري والتاريخي للسياحة في محافظتي تعز وإب، مقالة في صحيفة الجمهورية العدد ١٣٦٤٧ السبت ٣مارس ٢٠٠٧، ص١٤.
- **المقحفي، إبراهيم احمد ١٩٨٥**: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٢، دار الكلمة، صنعاء.
- ....**٢٠٠٣**: «الهِجر»، الموسوعة اليمنية ج٤، مؤسسة العفيف للثقافة، صنعاء، ص٣٠٦٠-٣٠٦٢.
- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ١٩٨٦**: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية)، ج١، ط٢، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة.
- **ابن منبه، وهب ١٩٧٩**: التيجان في ملوك حمير، الطبعة٢، نشر وتحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء.
- **ابن منظور، عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن ١٩٨٩**: لسان العرب، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- **نويصر، حسني محمد ١٩٩٦**: الآثار الإسلامية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة .
- **الهمداني، الحسن بن احمد ١٩٩٠**: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء.
- .... **٢٠٠٤**: الإكليل ج١، ج٢، ج ٨، ج١٠، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- **الوائلي، عبد الحكيم ٢٠٠٤**: موسوعة قبائل العرب ج٥، ط٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- **الويسي، حسين بن علي ١٩٨٨**: اليمن الكبرى «كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي» ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
- **اليماني، عبد الباقي ابن عبد المجيد ١٩٨٥**: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ط٢، تحقيق: مصطفى حجازي، تقديم إبراهيم الحضراني، دار الكلمة، صنعاء.

- **اليمني، عمارة بن أبي الحسن ١٩٨٥**: تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، ط٣، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء .
- .... **٢٠٠٣**: تاريخ اليمن (ويليه المختصر المنقول من كتاب العبر للقاضي عبد الرحمن ابن خلدون ثم أخبار القرامطة للأجل البهاء الجندي)، ط٢، تحقيق: حسين سليمان محمود، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
- **اليمني، عبد الواسع يحيى ١٩٩١**: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ط٢، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء .

المراجع باللغات الأجنبية

- **Abdullah**, **Yusuf M**: **1995**: «The City of al-Sawa in the Periplus of the Erythraean Sea» In: Arabian Archaeology and Epigraphy. No 6, pp. 259- 269.
- **Abdullah**, **Yusuf**, **Ghaleb**, **abdu**, **Sedov Alexander V**. **1997**:» Early Qatabanin Coinage the as-Surayra coin hoard» In:Arabian Archae-olog y and Epigraphy. No 8, pp. 203- 229.
- **Chauhan**, **P**.**R**. **2009**: «Early Homo Occupation Near the Gate of Tears: Examining the Paleoanthropological Records of Djibouti and Yemen» In Hovers, E., Braun, D. (Eds.), Interdisciplinary Approaches to the Oldowan. Kluwer-Academic Press Paleobiology and Paleoanthrop-ology Series. Pp. 49- 59.
- **De maigret**, **Alessandro 2002**: Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Stacey international, London.
- **Doe**, **Brain 1981**:Monumenets of South Arabia.Falcoon, Oleander Press.
- **Edens**, **Christopher and Wilkinson**, **T**.**J**. **1998**: «South west Arabia During the Holocene: Recent Archaeological Developments». journal of world prehistory. vol.12, No. 1, 1998, pp55- 115.
- **Ghaleb**, **Abdo O1990**: Agriccultuuer Practices in Ancient Radman and Waddi AL-Jubah (Yemen). Unpublished PhD, University of Penns-Ylvania .
- **Al-Hibshi**, **Tarek Hashim 1998**: Geological and Geochemical Charaacteristics of Pegmait dykes of Wadi AL-Showaifah

arearea south east Taiz .Republhc of Yemen. Unpublished MA Department of earth science Sana›a university.

- **Jamme**, **A**.**W**.**F 1962**: Sabaean Inscription from Mahram Bilqis (Marib), Publication of the American Foundation For the study of Man III, Baltimore the John Hopkins, Press.
- **Müller**, **W**. **1972**: Sabäeische Inschriften aus dem museum in Ta'izz, NESE, 1.
- **Rose**, **Jeffrey I**. **2006**: Paleolithic of Southern Arabia. Unpublished Ph.D. dissertation Presented to the Graduate Faculty of Dedman College Southern Methodist University.
- **Al-Selwi**, **Khalid M**. **Thabet1990**: Geology Geochemistry and Mineralization of the mafic dykes in the area between wadi Al-Shakat and wadi Sheban, SE. Taiz Republic of Yemen. Unpublished MA. Department of earth science, Sana›a university.
- **Whalen**, **N**. **1993- 1994**: «Is the Early Man fond his way through Bab Al-Mandab strait from Africa to Yemen», history and archaeology, Vol 2- 3, Pp.1- 17.

المواقع الإلكترونية

- **موقع محافظة تعز**

http://taizonline.net/includes/brovdiv.php

- **موقع المركز الوطني للمعلومات**

http://www.yemen-nic.info/gover/taiz/classoff/






الملاحق



أولاً الجداول

١. جدول بأسماء المواقع الأثرية المسجلة وفتراتها التاريخية

م	اسم الموقع	نوع الموقع	الفترة الزمنية	القرية	العزلة	المديرية
١	الدملؤة	حصن وقلعة	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٢	خراب المغربة	منشئات سكنية	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٣	درب المنصورة	سور	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٤	صهريج المشتكية	صهريج منقور في الصخر	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٥	صهريج الكذوان	صهريج منقور في الصخر	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٦	كريف المدرسة	كريف منقور في الصخر	ما قبل الإسلام	المنصورة	القابلة	الصلو
٧	سد وكريف حمير	كريف منقور في الصخر	ما قبل الإسلام	المنصورة	القابلة	الصلو
٨	سد التوبة	كريف	مختلط(قديم وإسلامي)	المنصورة	القابلة	الصلو
٩	سد سنان	كريف منقور في الصخر	ما قبل الإسلام مختلط	المنصورة	القابلة	الصلو
١٠	كريف سعدان	كريف منقور في الصخر	ما قبل الإسلام مختلط	المنصورة	القابلة	الصلو
١١	بركة الحبس السفلى	كريف منقور في الصخر	ما قبل الإسلام		القابلة	الصلو
١٢	بركة الحبس العليا	مبني	مختلط(قديم وإسلامي)		القابلة	الصلو
١٣	بركة الحبس الشرقية	منقور ة في الصخر	ما قبل الإسلام		القابلة	الصلو
١٤	خراب دار القصر	بقايا مبنى	مختلط(قديم وإسلامي)		القابلة	الصلو
١٥	حول المدرسة	بقايا مبنى	ما قبل الإسلام		القابلة	الصلو
١٦	مقابر نقيل السوادية الصخرية	مقابر صخرية	ما قبل الإسلام			الصلو
١٧	سد المدد	كريف	ما قبل الإسلام		القابلة	الصلو
١٨	ضريح الصعيد		إسلامي		الصعيد	الصلو

م	اسم الموقع	نوع الموقع	الفترة الزمنية	القرية	العزلة	المديرية
	ضريح المقصابين (قرية الصيار)		إسلامي		الصيار	الصلو
١٨	سقاية ناصر	خزان ماء	مختلط(قديم وإسلامي)	الشرف	الشرف	الصلو
١٩	حول المقبرة	مقبرة	ما قبل الإسلام	الشرف	الشرف	الصلو
٢٠	بركة السادة	بركة مبنية	ما قبل الإسلام	الشرف	الشرف	الصلو
٢١	معصرة المضاض		ما قبل الإسلام	الشرف	الشرف	الصلو
٢٢	قبة الشيخ موسى	قبة	إسلامي	الشرف	الشرف	الصلو
٢٣	جامع قرية الشرف	جامع	إسلامي	الشرف	الشرف	الصلو
٢٤	مسجد ومدرسة أروس	مسجد ومدرسة	إسلامي (رسولي)	قرية المدرسة	الأشعوب	الصلو
٢٥	جامع (الخيرات) صعرة		إسلامي (رسولي)	صعرة	الموسطة	الصلو
٢٦	سواقي وأحواض نقيل السوق		مختلط(قديم وإسلامي)		الضبه	الصلو
٢٧	الجؤة		مختلط(قديم وإسلامي)	شبان	الضبه	الصلو
٢٨	دار شبان	حصن	إسلامي تركي	شبان	الضبه	الصلو
٢٩	خُرج الذيب	مقبرة صخرية	ما قبل الإسلام (قتباني)	الاذمور	الظهرين	الصلو
٣٠	قبة عبد الملك (الراهدة)	قبة ضريحية	إسلامي	الراهدة	خدير	خدير
٣١	حصن الريد	حصن	ما قبل الإسلام (قتباني)	الهجر	الهجر	القبيطة
٣٢	جبل القطرية	مبنى	ما قبل الإسلام	الهجر	الهجر	القبيطة
٣٣	شعب سريح	مستوطنة أثرية	العصر البرونزي			خدير
٣٤	شعب الحجري	مستوطنة أثرية	العصر البرونزي			خدير
٣٥	خراب شعب الحجري	مبنى	ما قبل الإسلام			خدير
٣٦	شعب البواهس	مستوطنة أثرية	العصر البرونزي			خدير
٣٧	خراب جبل سريح	مبنى	ما قبل الإسلام			خدير
٣٨	قرية الصريرة	قرية	ما قبل الإسلام (قتباني)			خدير

٢. جدول بإحداثيات المواقع الأثرية التي تم توثيقها وتسجيلها

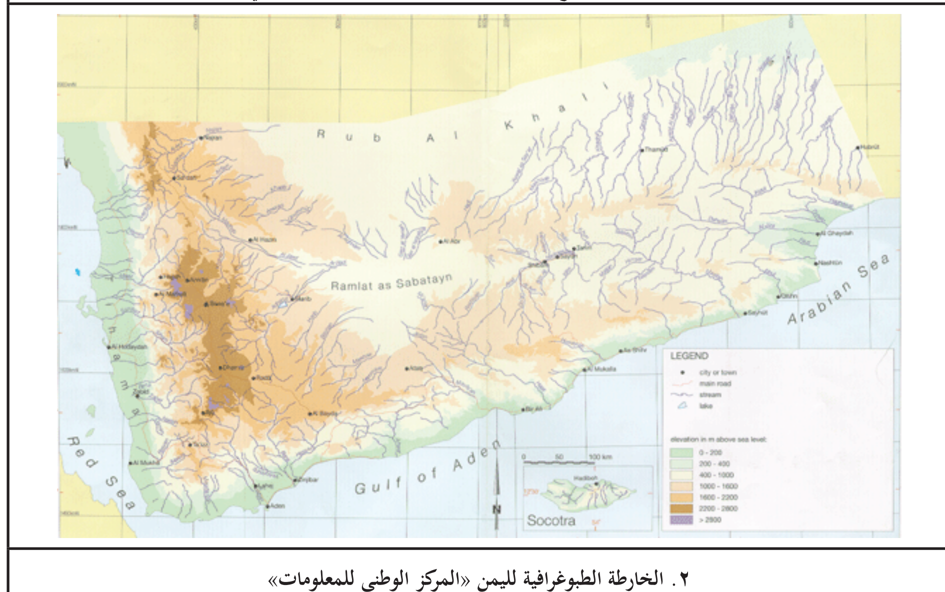
SITE_NAME	East	North	Arabic Name
SAELT ALARSH	44.17112	13.38955	سائلة العُرش
BERKT AL-MASRA	44.17195	13.39129	بركة المعصرة
SAQIET NAQIL ALSWQ	44.17199	13.39102	ساقية نقيل السوق
DHAREH ALSRORY	44.17540	13.36555	ضريح السروري
GAMEE ALKHERAT (SUARAA)	44.18000	13.33232	جامع الخيرات (صُعرة)
MASRAT AL -MEDHAHDH	44.18208	13.37832	معصرة المضاض
SEQAET ALSHEKH AWAD	44.18287	13.37812	سقاية الشيخ عوض
AL SHARAF? (GAMEE ALSHARAF)	44.18293	13.37842	جامع الشرف
BERKT AL-SADAA	44.18348	13.37934	بركة السادة
HAWEL ALMAQBERA	44.18697	13.37641	حول المقبرة
HESEN ALHAGER	44.33997	13.35403	حصن الهجر
HAWL ALSAQIA	44.20467	13.39157	حول الساقية
SUD ALMADD	44.20483	13.32552	سُد المدد
DHAREH ALMEQSABEEN	44.20554	13.33570	ضريح المقصابين
DHAREH ALSAEED	44.20985	13.33341	ضريح الصعيد
HESEN SHEBAN	44.21544	13.38155	حصن شبان
MADRAST AROAS	44.21951	13.31286	مدرسة أروس
ALMANSURA	44.22285	13.33146	المنصورة
AL-DOMLWA AL-BAB ALSHMALY	44.22478	13.33789	البوابة الشمالية (الدملؤة)
SUD Hemeer	44.22557	13.33237	سُد (كريف) حمير
AL- MUSHTAKIA-ALMDRASA	44.22557	13.33236	صهريج المشتكية -كريف المدرسة
AL-DOMLWA (AL-BABALGANOBI)	44.22598	13.33867	البوابة الجنوبية للدملؤة
KHARAB ALHABS	44.22626	13.33375	خراب الحبس

SITE_NAME	East	North	Arabic Name
AL-SURIRA	44.29597	13.37782	الصريرة
QUBAT ABDULMALEK	44.29600	13.37785	قُبة عبد الملك
AL-Gamanon	44.17192	13.39613	الجمنون
AL-Kdhawan	44.22670	13.33242	صهريج الكذوان
Karef AL-Habas AL-Asfal	44.22626	13.33750	كريف الحبس الأسفل
Maqaber Naqyl AL-Sawadyah	44.23032	13.33033	مقابر نقيل السوق
kharab Dar AL-Qaser	44.22827	13.33033	خراب دار القصر
kharab Gabal Sareh	44.20307	13.41158	خراب جبل سريح
kharab Shaeb AL-Hajrey	44.20117	13.41030	خراب شِعب الحجري
Shaeb AL-Bawahis	44.20092	13.40447	شِعب البواهس
Shaeb Sareh	44.19915	13.41275	شِعب سريح
Gabal AL-Qatryah	44.33645	13.35085	جبل القطرية
Shaeb AL-Hajrey	44.20150	13.41096	شِعب الحجري
Khorg AL-Dheeb	44.24841	13.35871	خُرج الذيب

ثانياً الخرائط



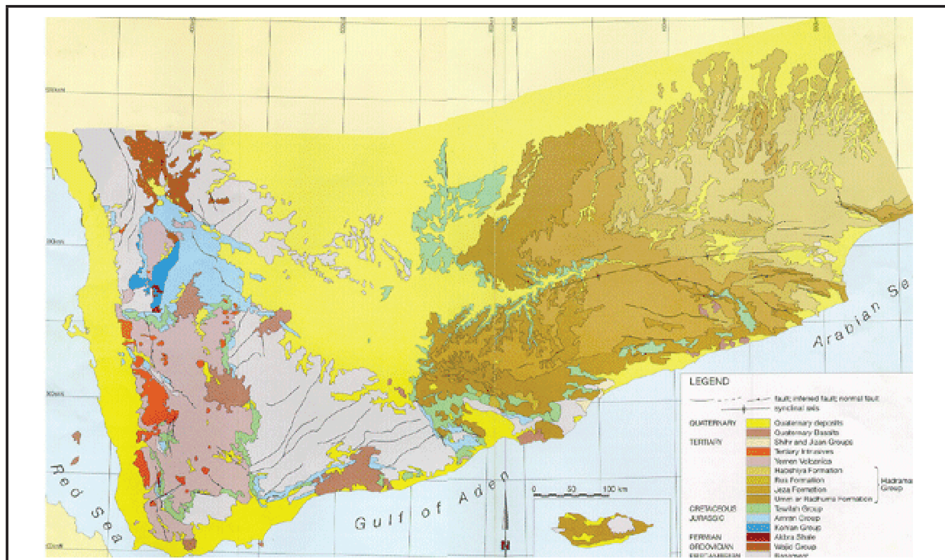
١. الخارطة السياسية لليمن وموقع محافظة تعز بالنسبة لليمن «المركز الوطني للمعلومات»



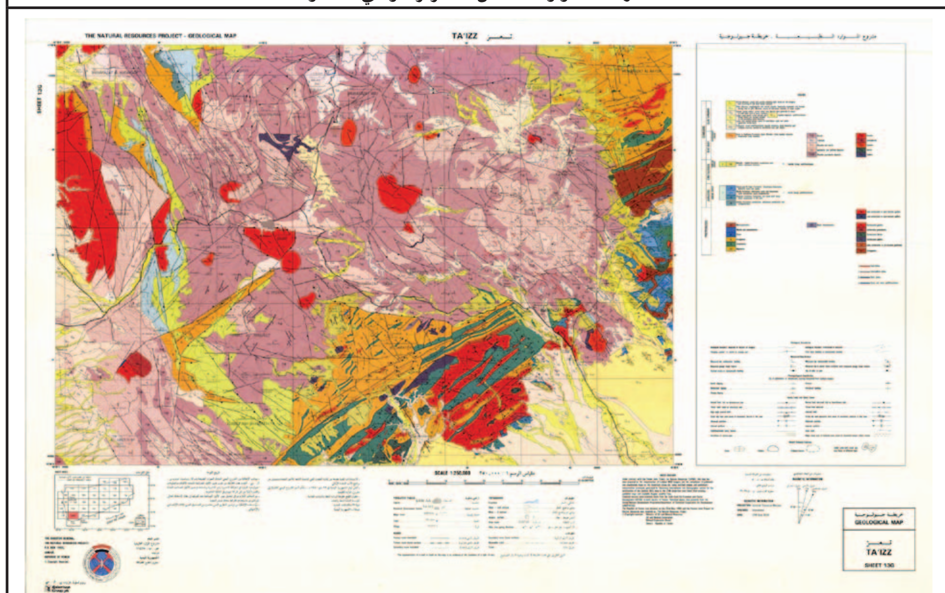
٢. الخارطة الطبوغرافية لليمن «المركز الوطني للمعلومات»



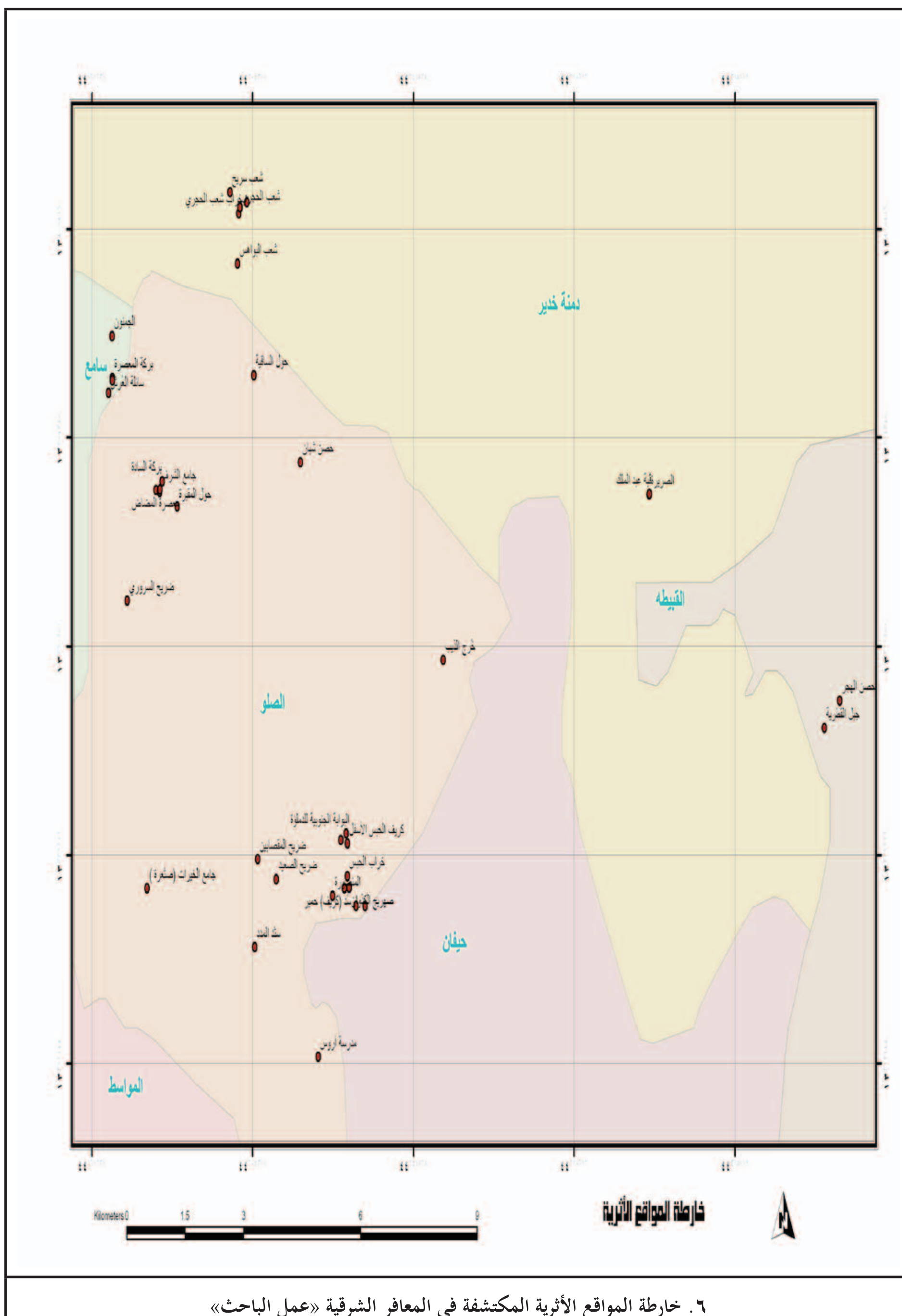
٣. خارطة التقسيم الإداري لمحافظة تعز «المركز الوطني للمعلومات»



٤. الخارطة الجيولوجية لليمن «المركز الوطني للمعلومات»



٥. الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز **13G Sheet** مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠ (عن مشروع الموارد الطبيعية– وزارة النفط والثروات المعدنية– صنعاء)



٦. خارطة المواقع الأثرية المكتشفة في المعافر الشرقية «عمل الباحث»



٧. الخارطة الأثرية للمنصورة (الصلو) «عمل الباحث»



٨. الخارطة الأثرية لحصن الريد في الهجر «عمل الباحث»

ثالثاً الصور الجوية



صورة جوية ١ موقع اليمن الجغرافي



صورة جوية ٢ توضح موقع تعز (المعافر) بالنسبة لليمن



صورة جوية ٣ مديرية الصلو



صورة جوية ٤ جبل الدملؤة



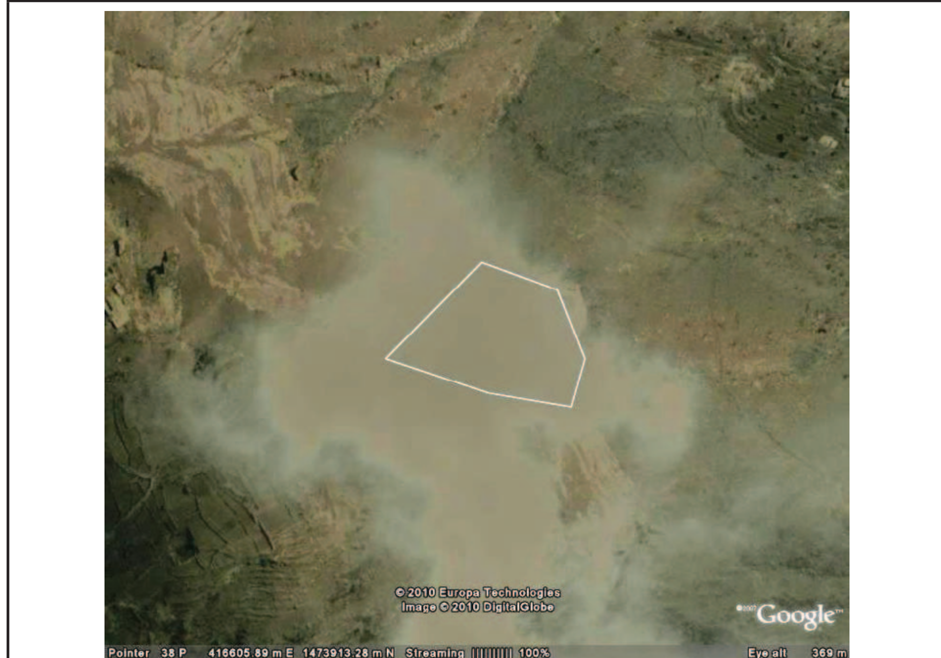
صورة جوية ٥ خراب درب المغربة



صورة جوية ٦ المنصورة « يظهر في الصورة سور المدينة القديم «



صورة جوية ٧خراب الحبس في المنصورة



صورة جوية ٨ نقيل السوادية



صورة جوية ٩ موقع خرج الذيب في قرية الاذمور «الصلو»



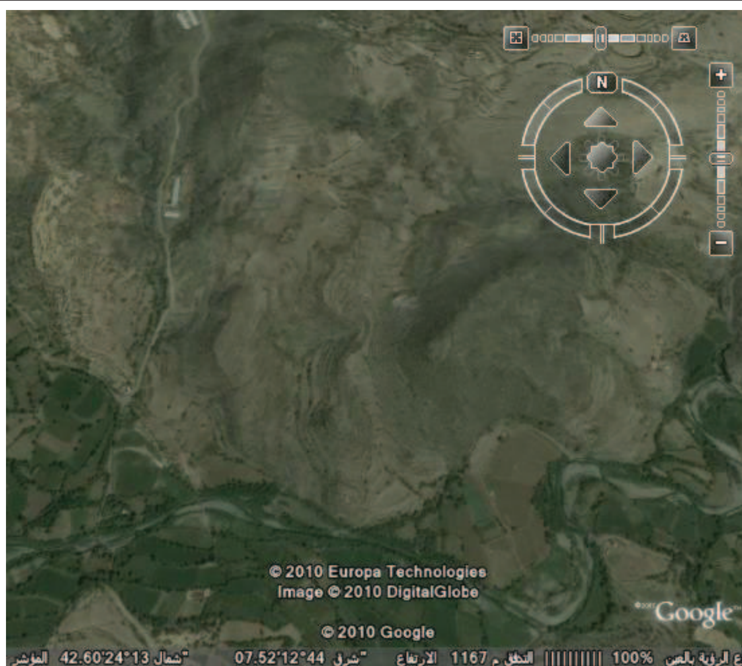
صورة جوية ١٠ الهجر في القبيطة



صورة جوية ١١ حصن الريد «الهجر»



صورة جوية ١٢ موقع القطرية بالقبيطة



صورة جوية ١٣ شعب الداخل في خدير



صورة جوية ١٤ موقع شعب سريح



صورة جوية ١٥ موقع شعب الحجري



صورة جوية ١٦ موقع خراب شعب الحجري



صورة جوية ١٧موقع شعب البواهس

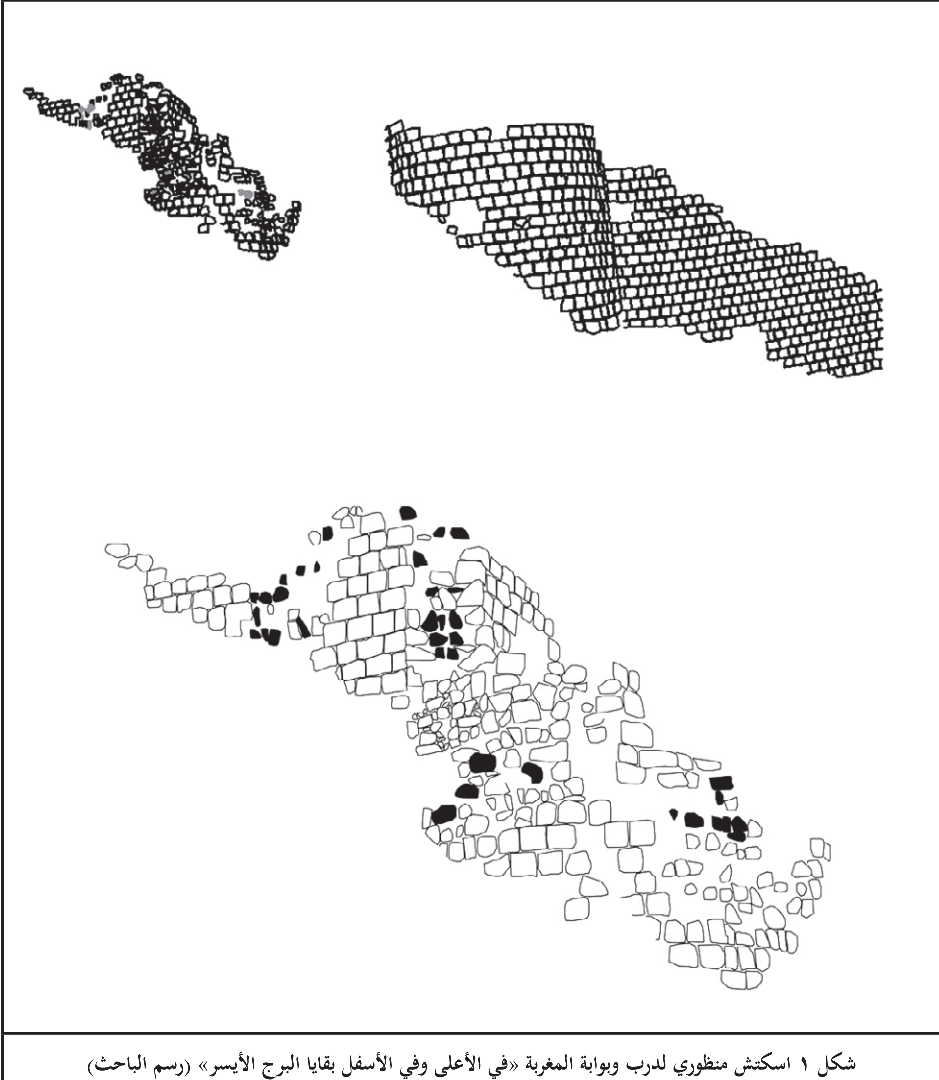


صورة جوية ١٨ موقع خراب جبل سريح

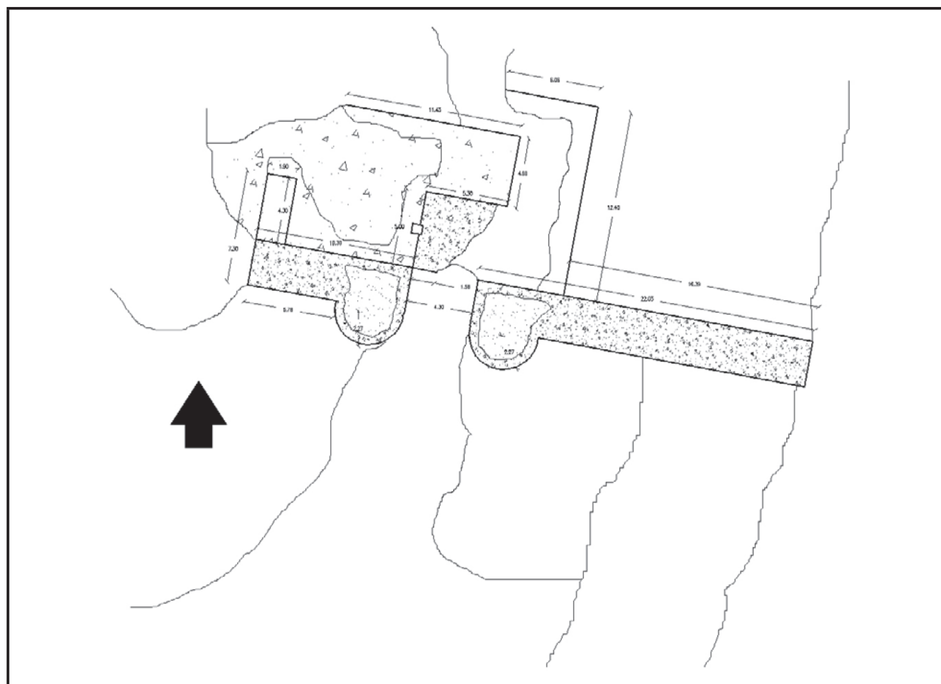


صورة جوية ١٩ قرية الصريرة في الراهدة

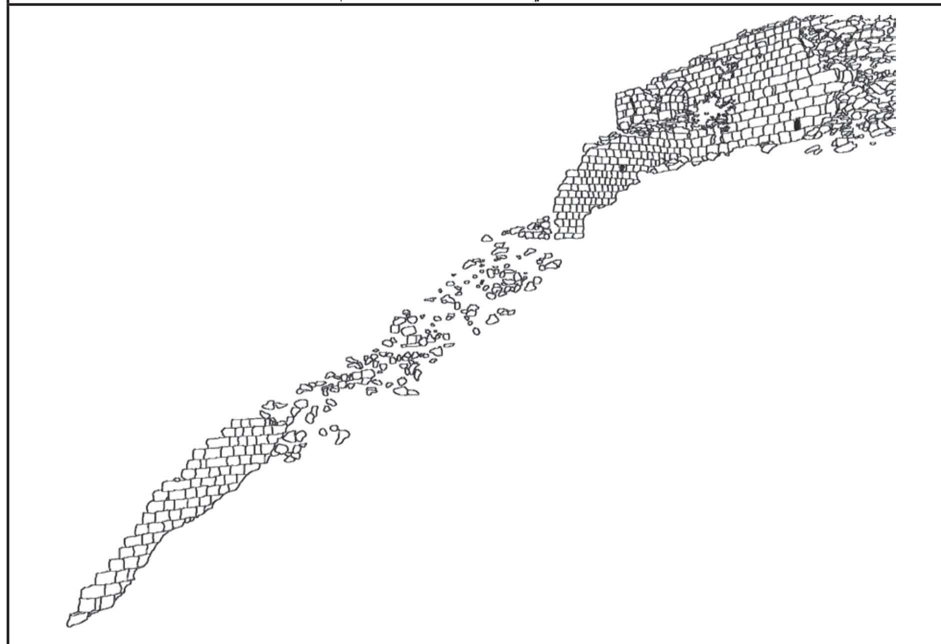
رابعاً الأشكال



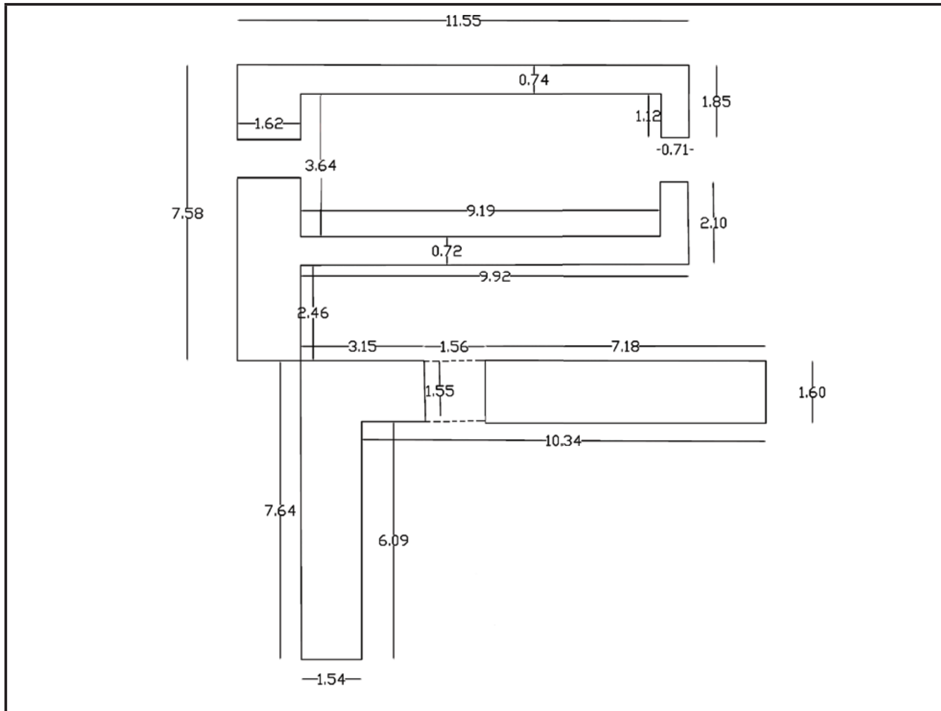
شكل ١ اسكتش منظوري لدرب وبوابة المغربة «في الأعلى وفي الأسفل بقايا البرج الأيسر» (رسم الباحث)



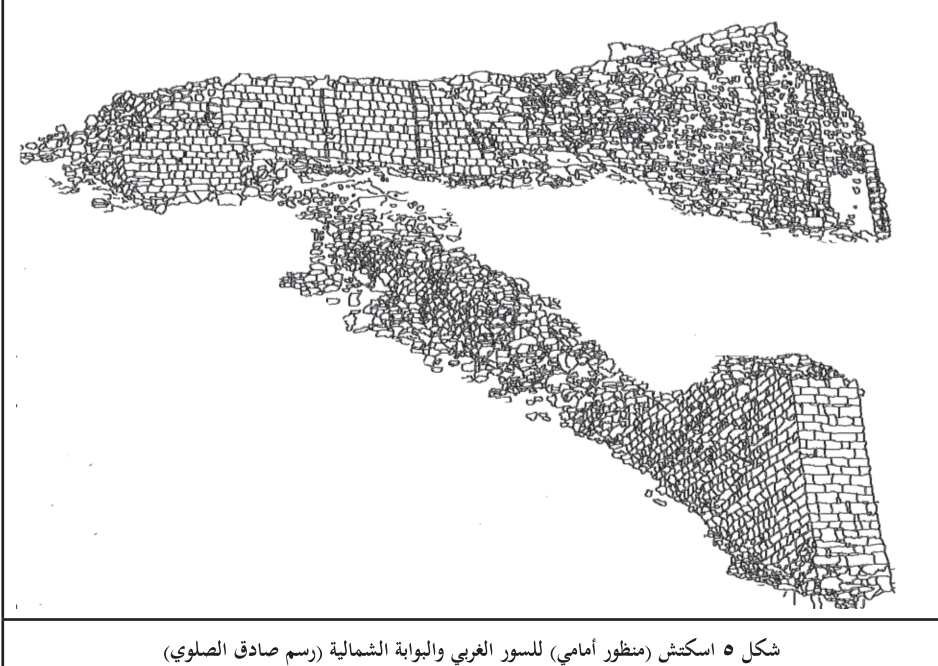
شكل ٢ مسقط أفقي لدرب وبوابة المغربة (رسم الباحث)



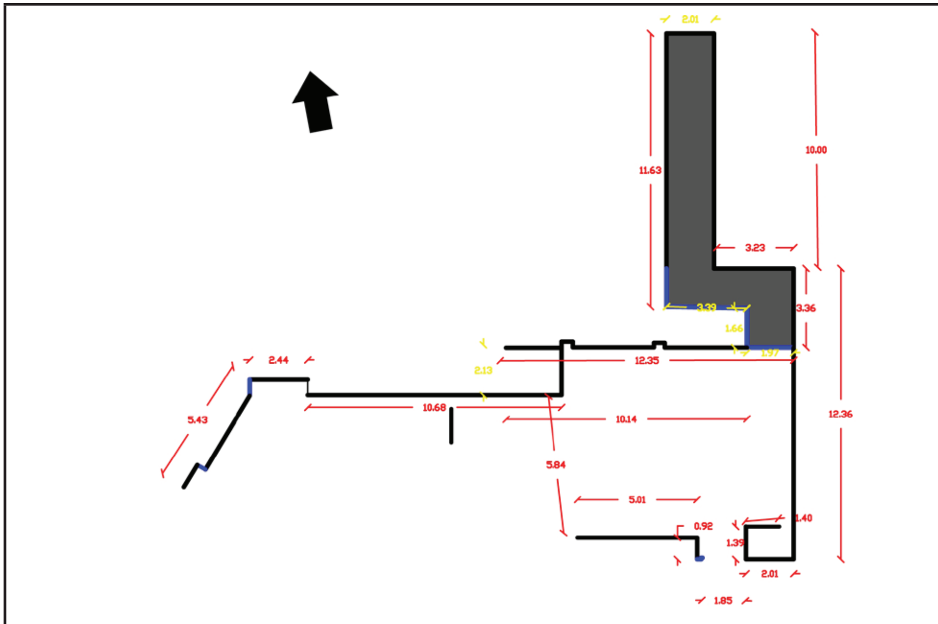
شكل ٣ اسكتش جانبي للسور الشرقي (رسم صادق الصلوي)



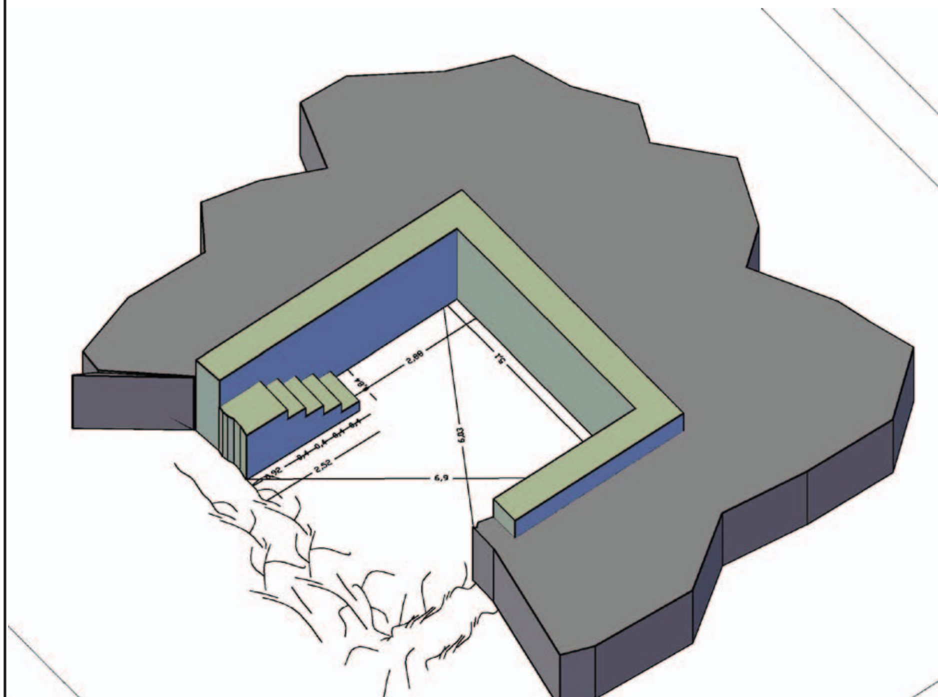
شكل ٤ مسقط أفقي للسور الشرقي والمباني الملتصقة به (رسم الباحث)



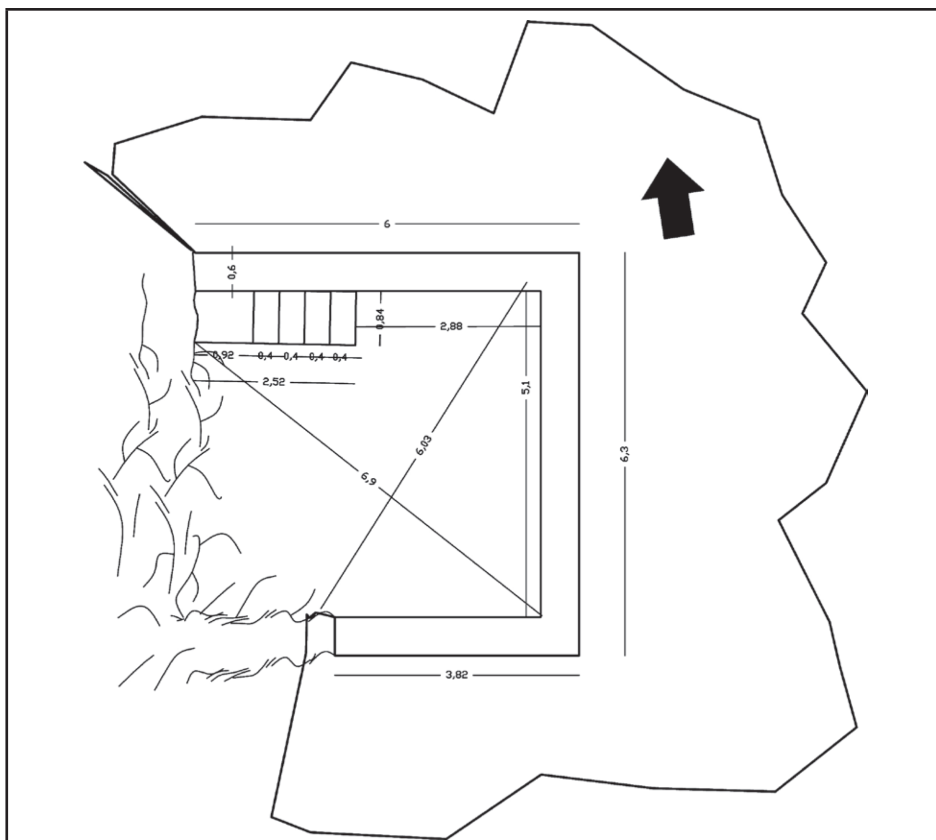
شكل ٥ اسكتش (منظور أمامي) **للسور الغربي والبوابة الشمالية** (رسم صادق الصلوي)



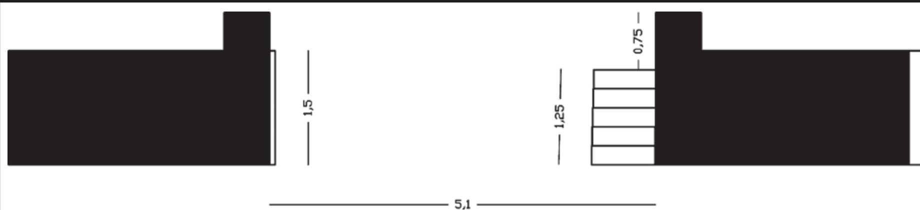
شكل ٦ مسقط أفقي للسور الغربي مع مبنى البوابة الشمالية في الدملؤة (رسم الباحث)



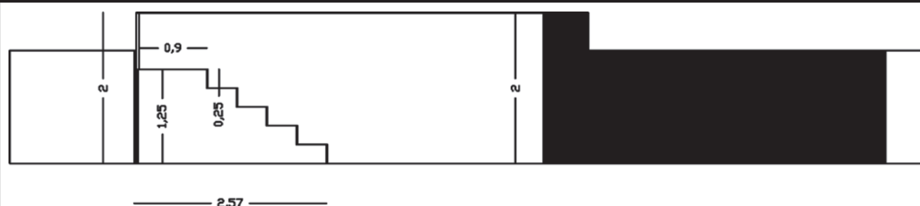
شكل ٧ منظور ثلاثي الأبعاد للبركة الشمالية في الدملؤة (رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه)



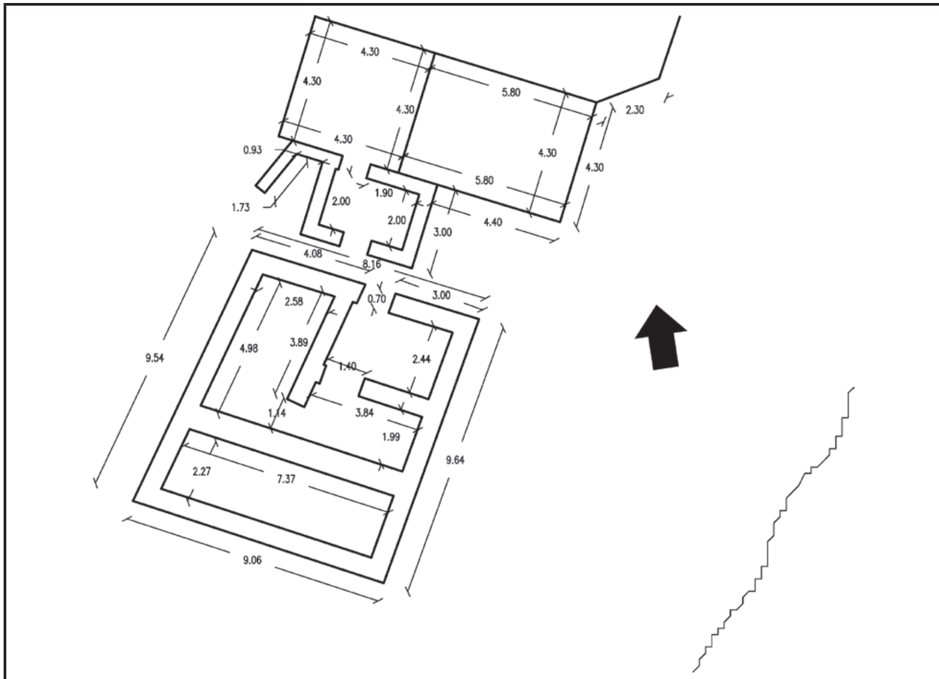
شكل ٨ مسقط أفقي للبركة الشمالية في الدملؤة (رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه)



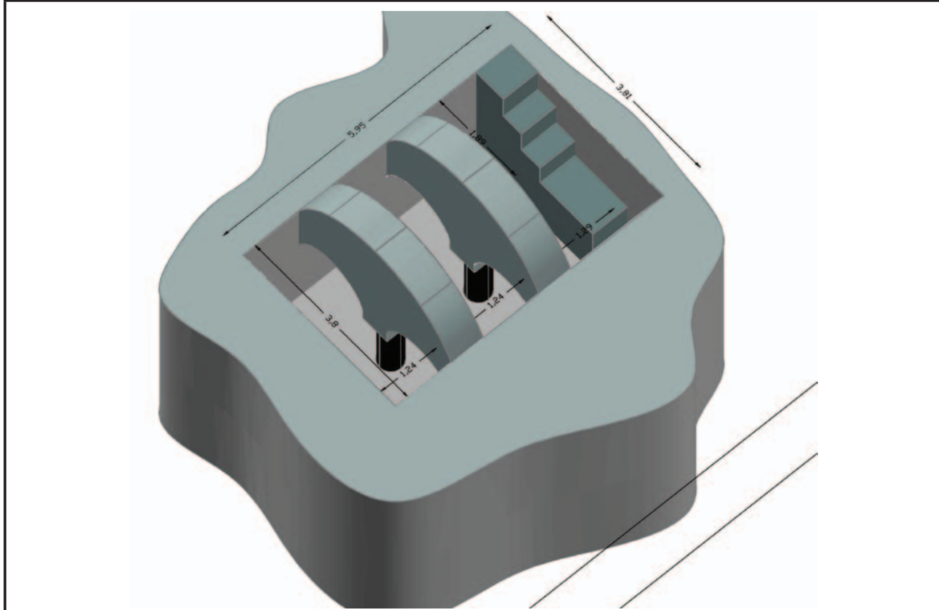
شكل ٩ مقطع طولي للبركة الشمالية مع الدرج (رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه)



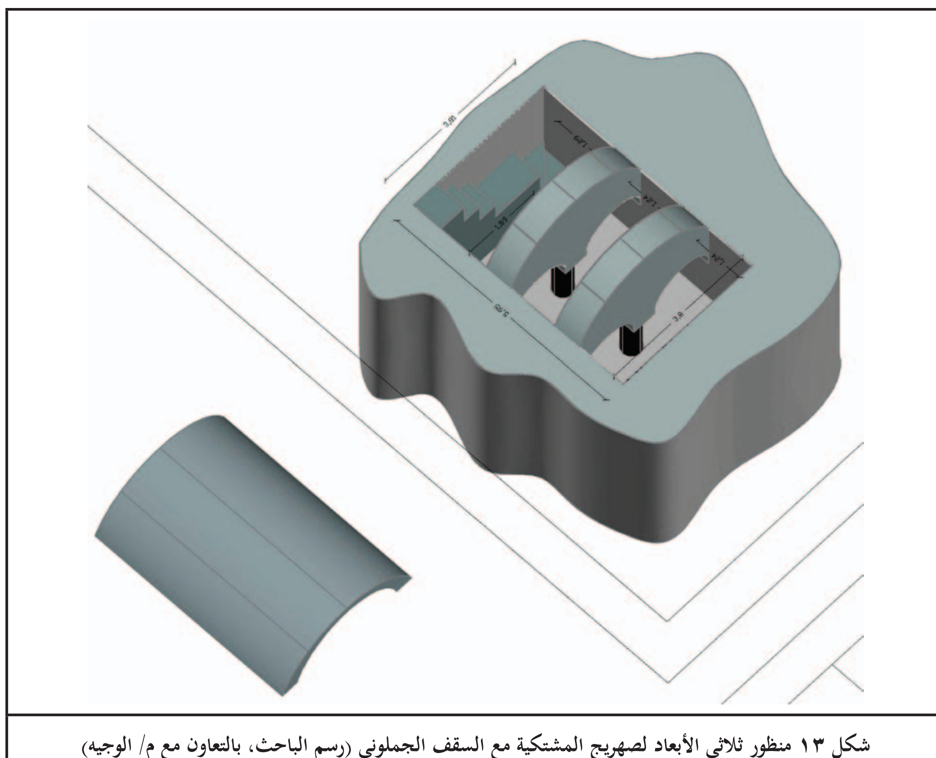
شكل ١٠ مقطع عرضي للبركة الشمالية مع الدرج (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



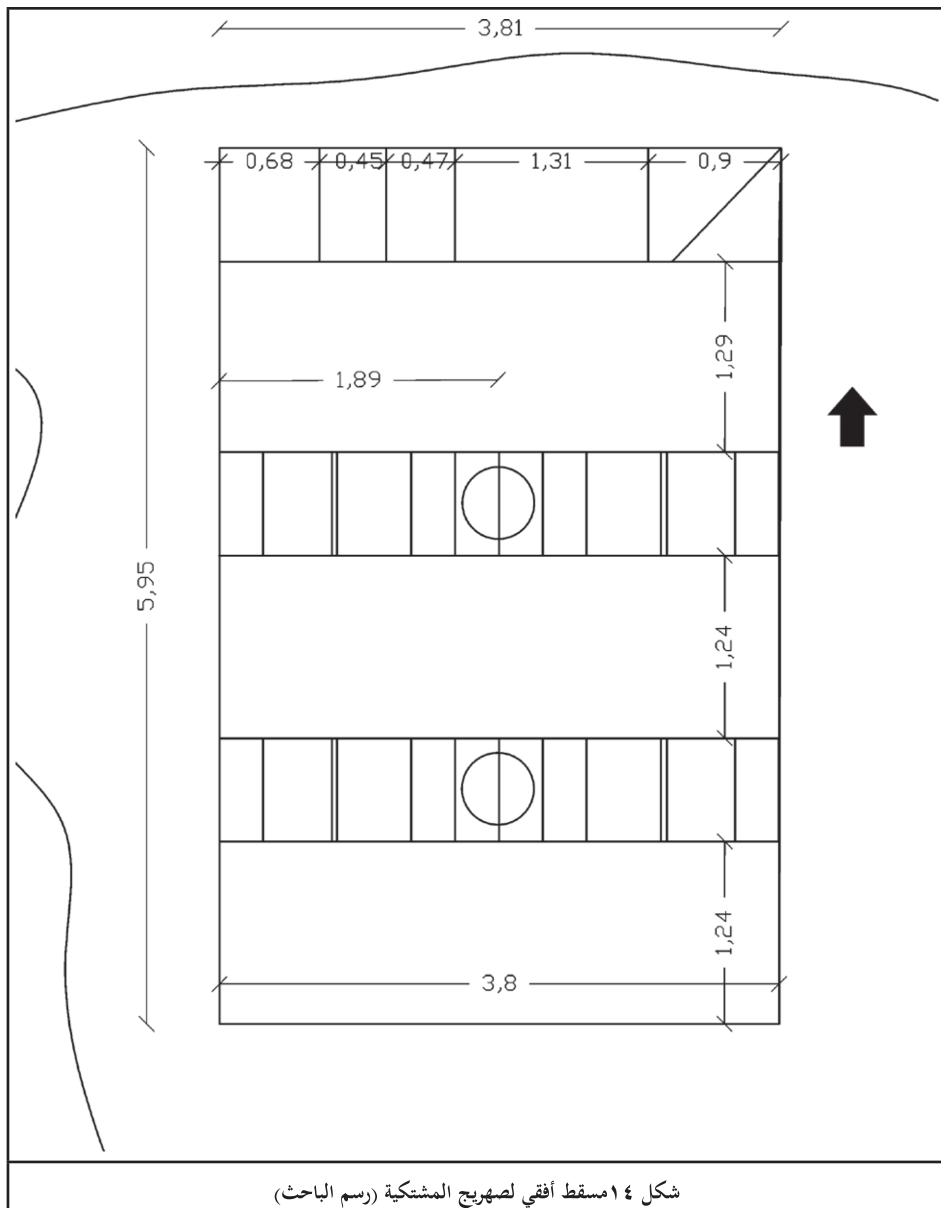
شكل ١١ مسقط أفقي لخراب درب المغربة (رسم الباحث)



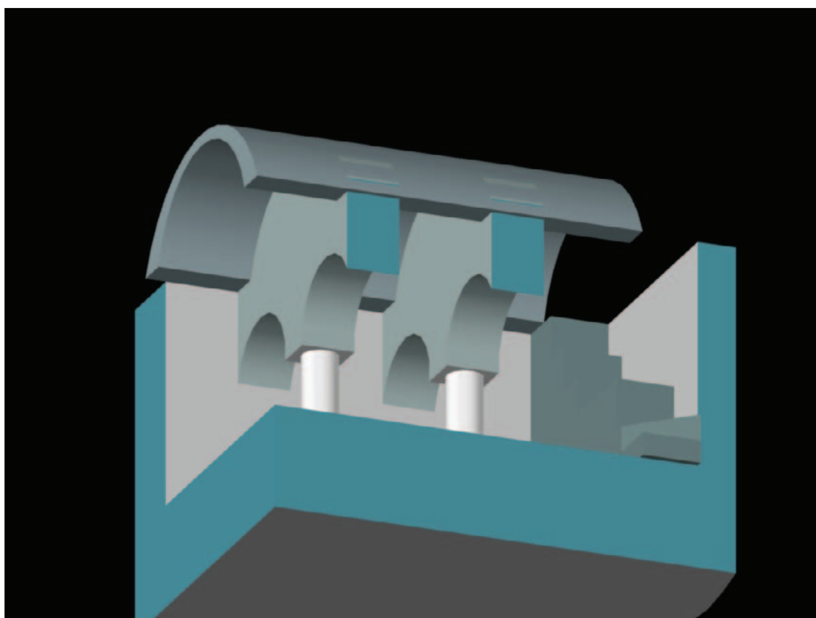
شكل ١٢ منظور ثلاثي الأبعاد لصهريج (سقاية) المشتكية (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



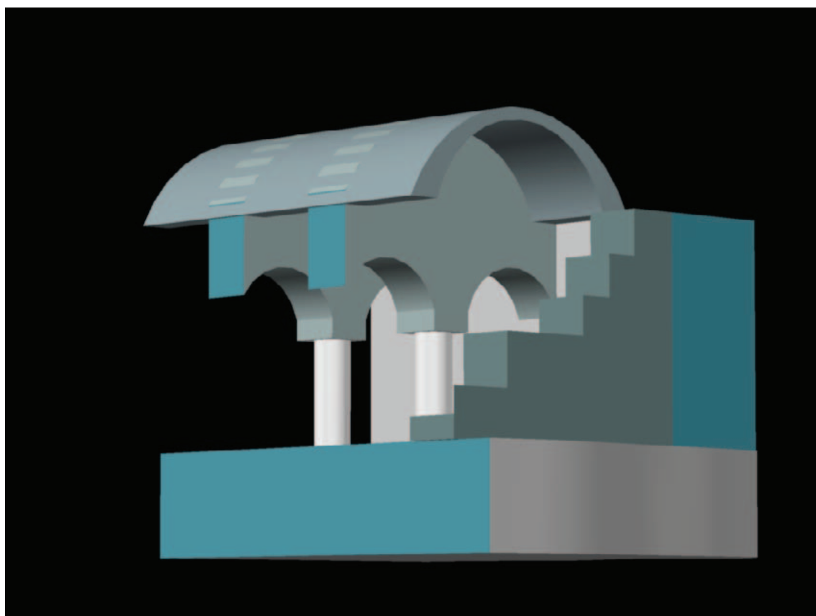
شكل ١٣ منظور ثلاثي الأبعاد لصهريج المشتكية مع السقف الجملوني (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



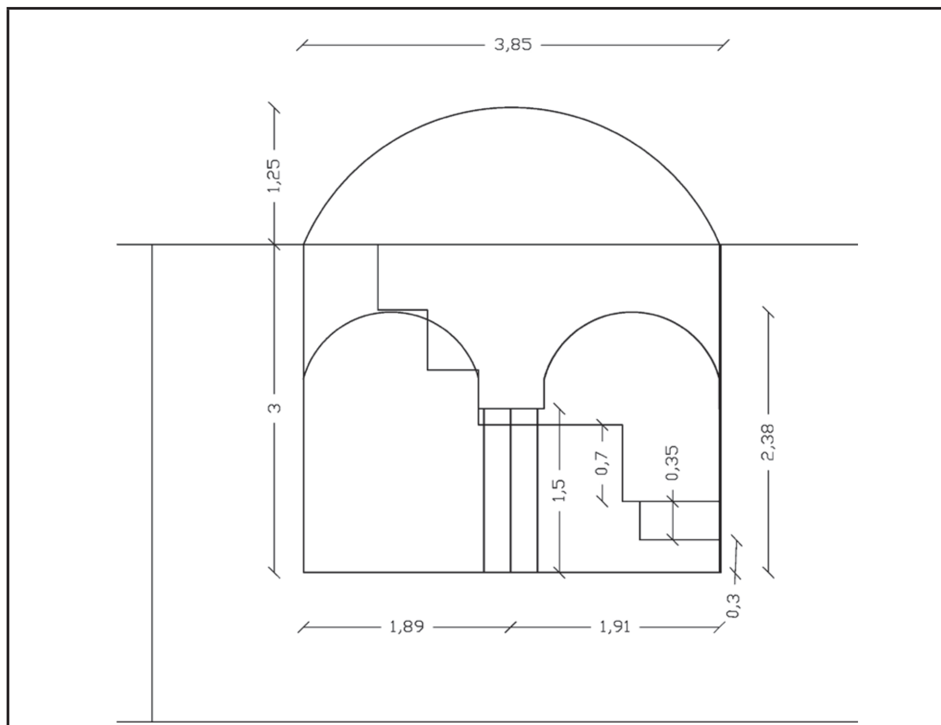
شكل ١٤مسقط أفقي لصهريج المشتكية (رسم الباحث)



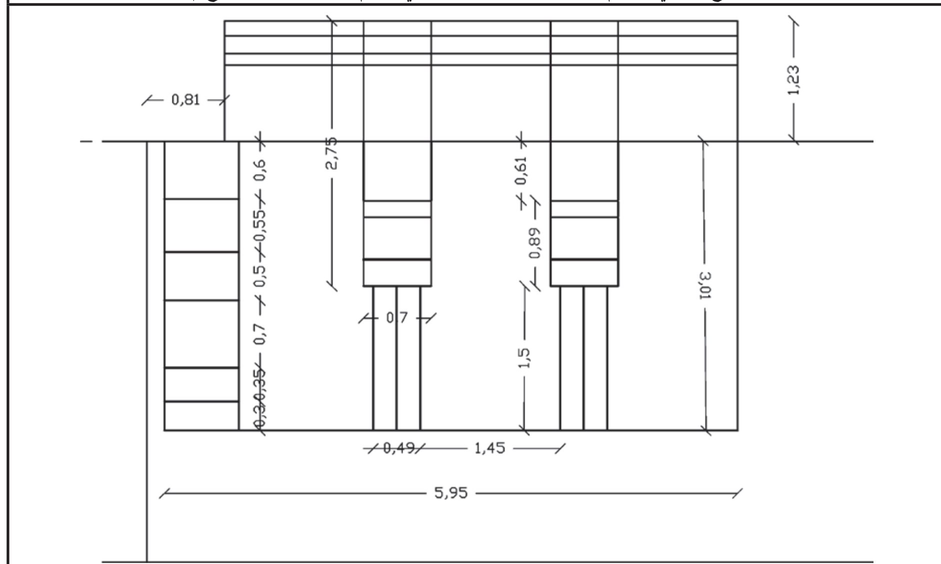
شكل ١٥ مقطع جانبي ثلاثي الأبعاد للجهة الغربية من صهريج المشتكية (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



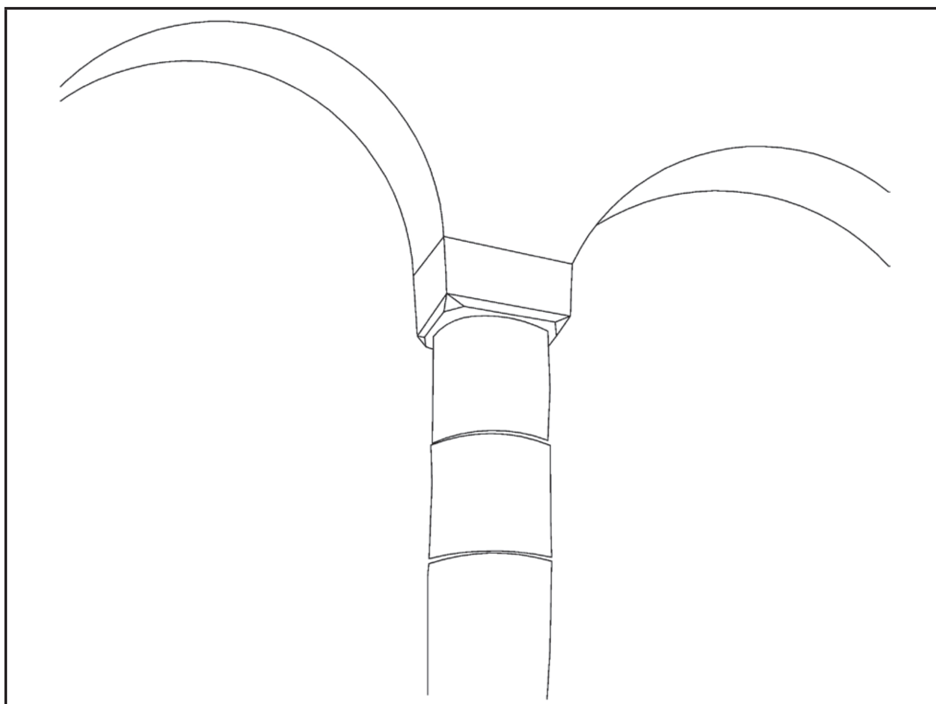
شكل ١٦ مقطع جانبي ثلاثي الأبعاد لسلم صهريج المشتكية (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



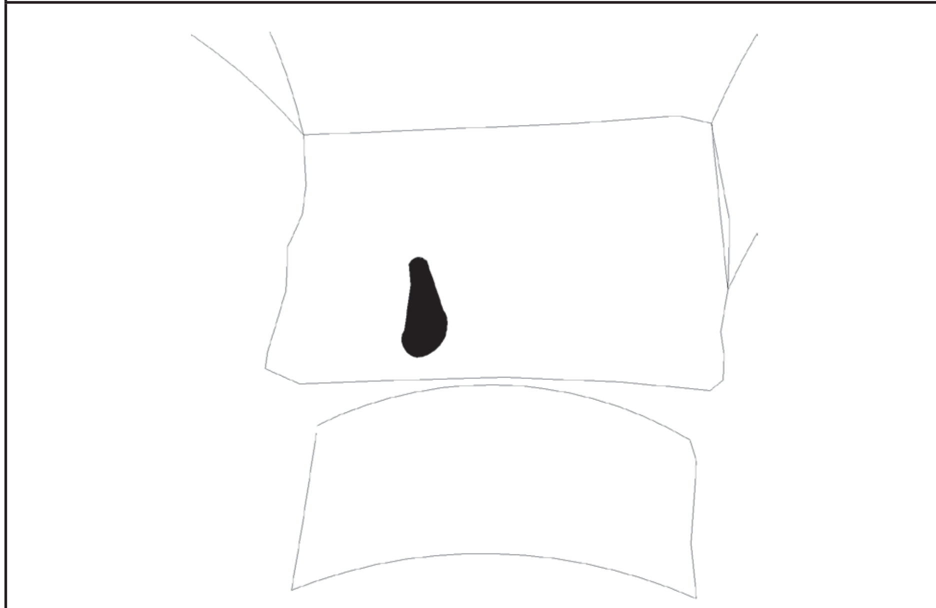
شكل ١٧ مقطع عرضي للسلم والعقود والسقف الجملوبني (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



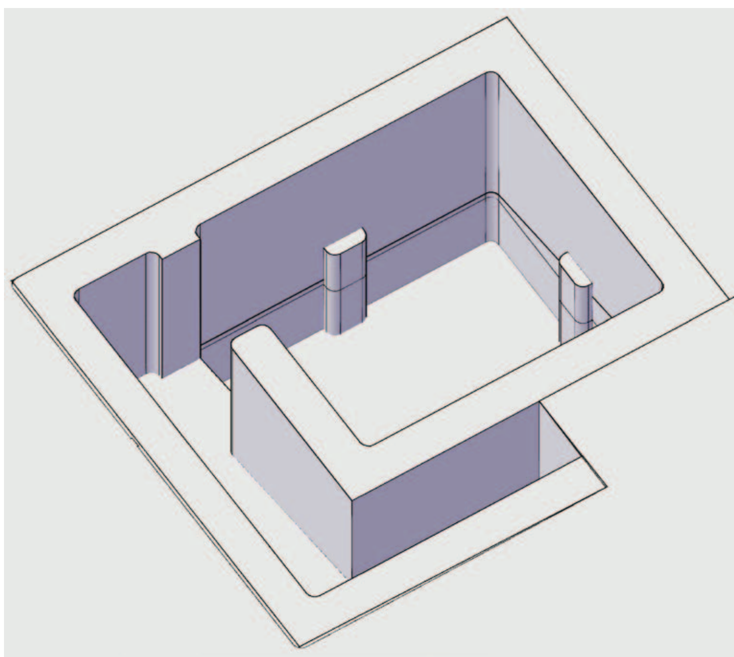
شكل ١٨ مقطع طولي للأعمدة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



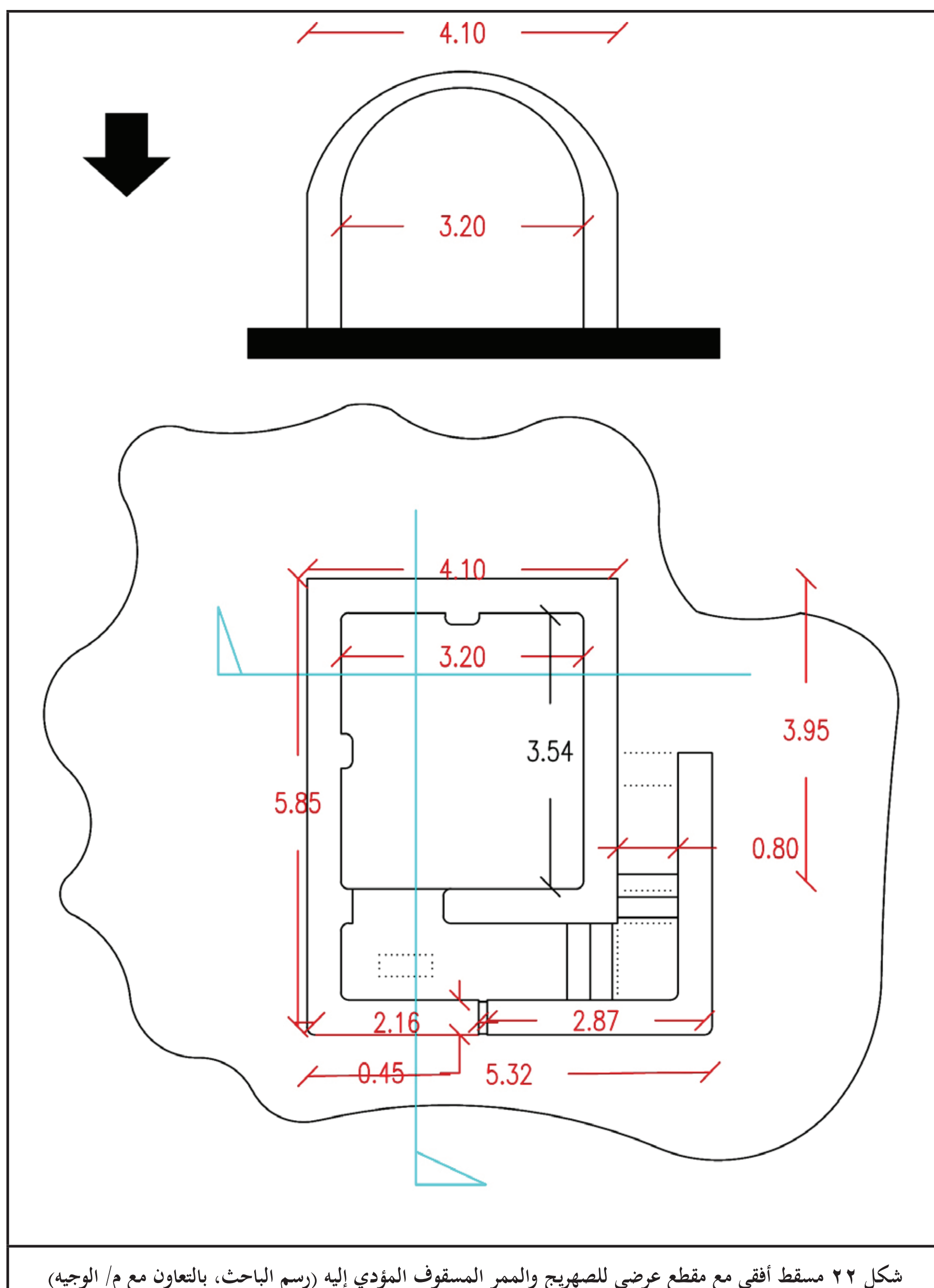
شكل ١٩ اسكتش يوضح كيفية تفرع العقود عن العمود في المشتكية (رسم الباحث)



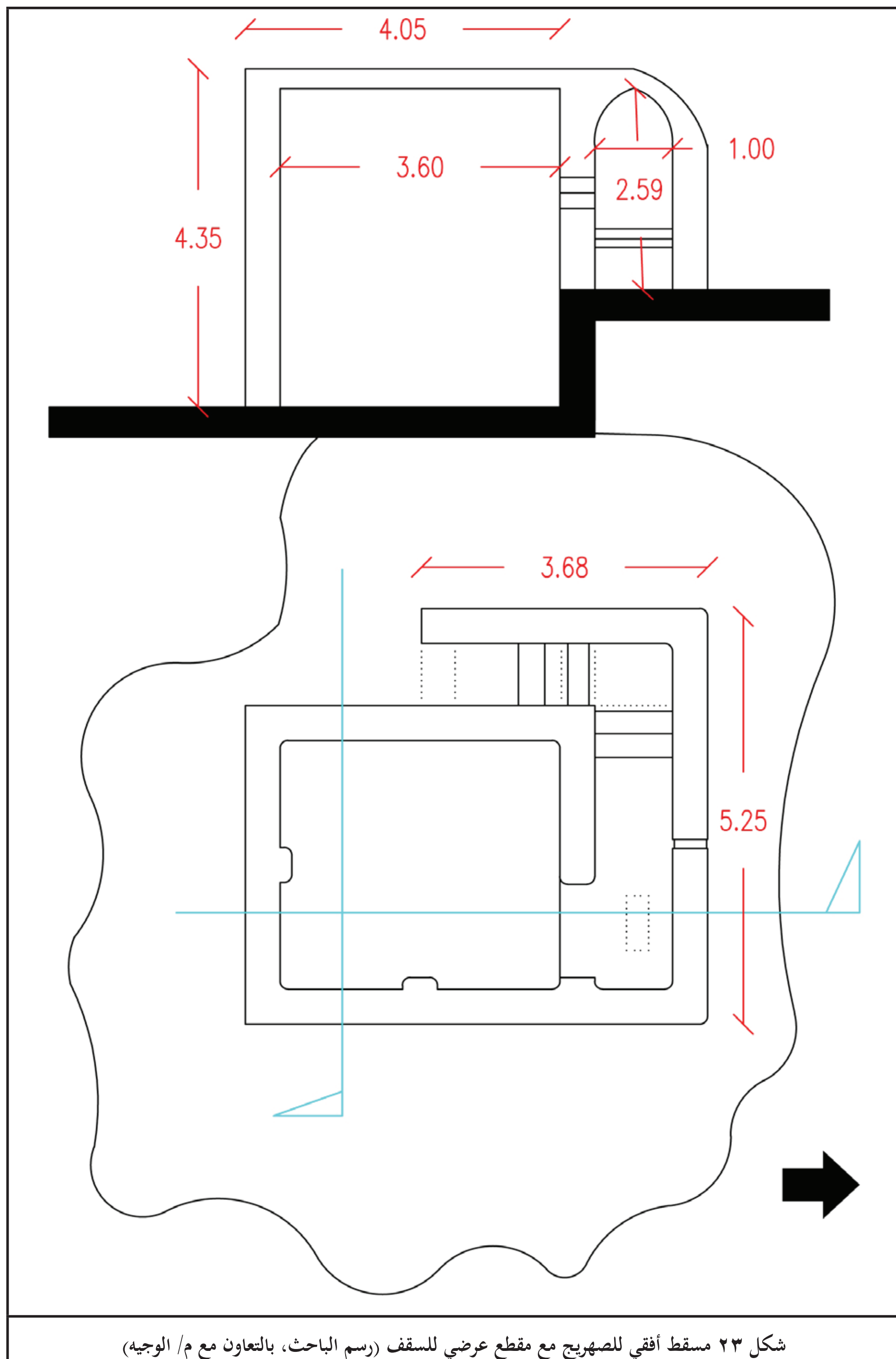
شكل ٢٠ اسكتش لتاج العمود الذي هو في الأصل قاعدة تمثال (رسم الباحث)



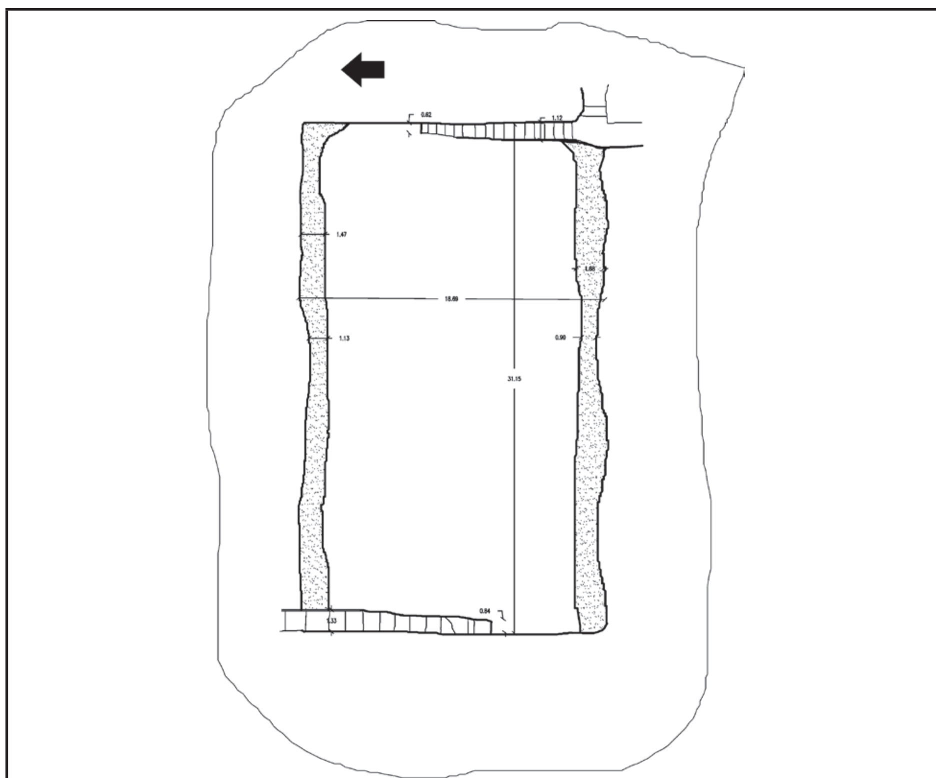
شكل ٢١ مخطط ثلاثي الأبعاد لصهريج الكذوان (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



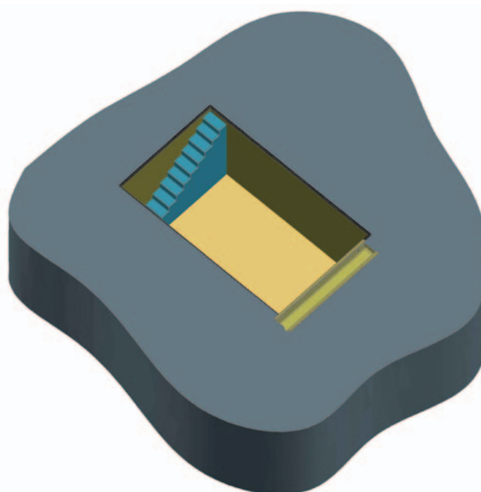
شكل ٢٢ مسقط أفقي مع مقطع عرضي للصهريج والممر المسقوف المؤدي إليه (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



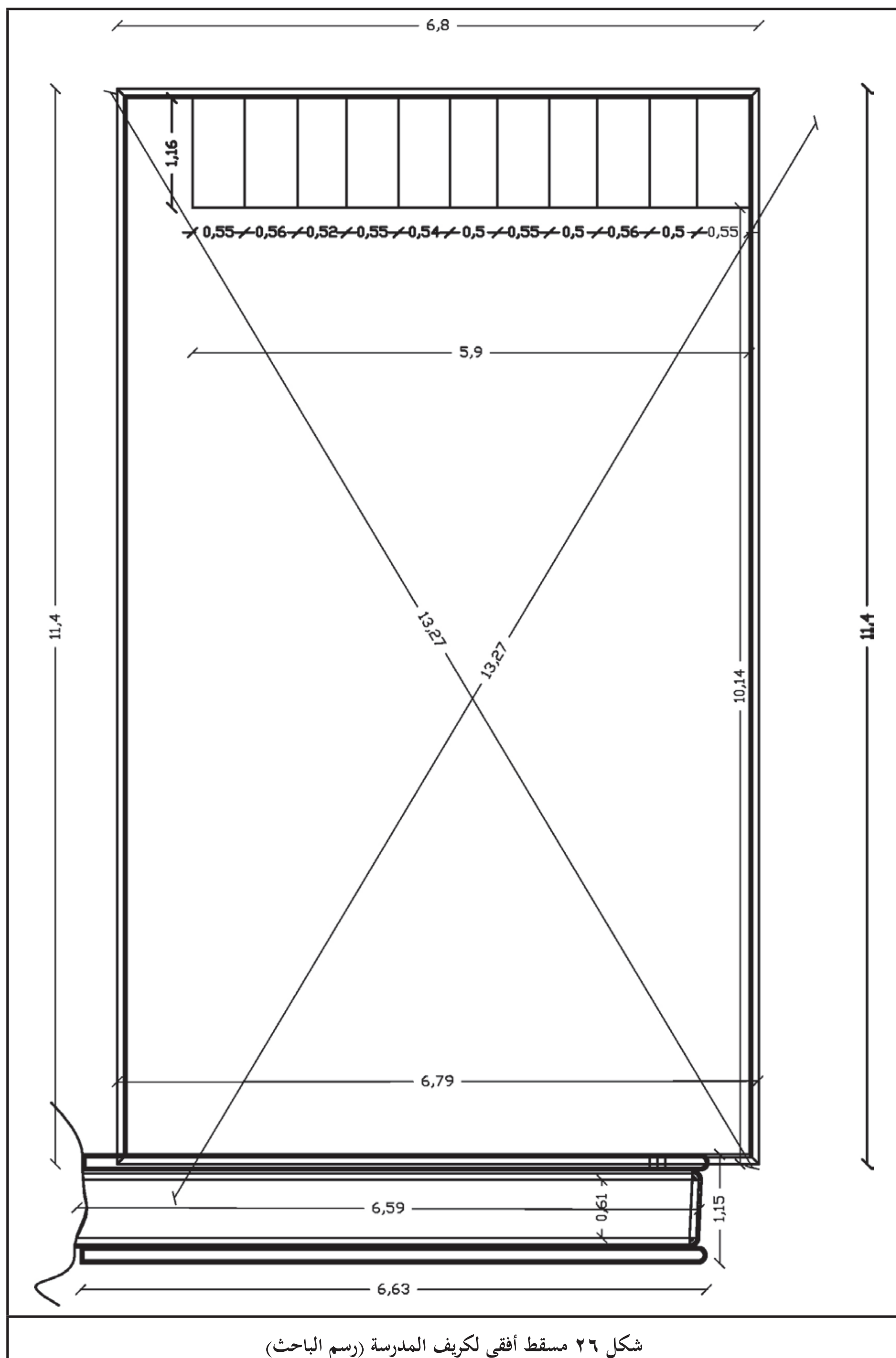
شكل ٢٣ مسقط أفقي للصهريج مع مقطع عرضي للسقف (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



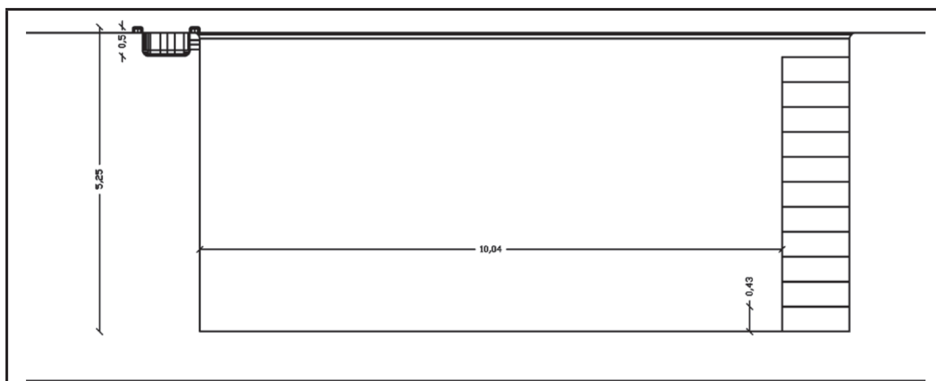
شكل ٢٤ مسقط أفقي لكريف (سد) حمير (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



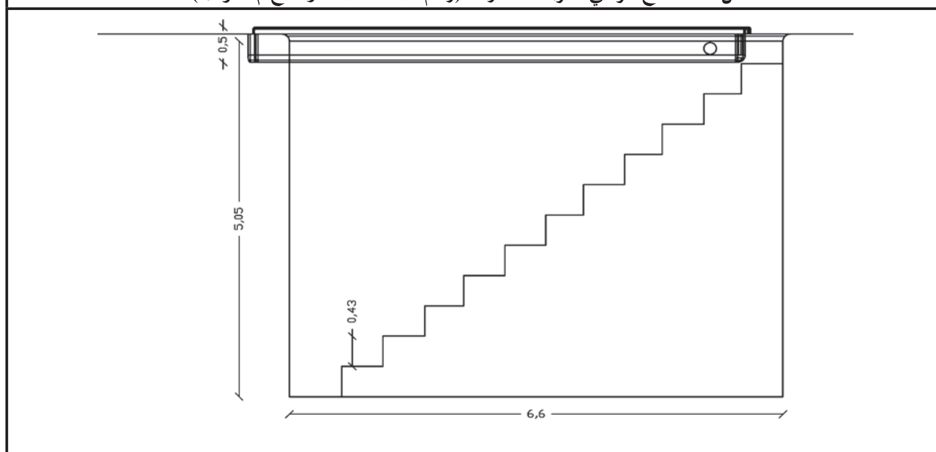
شكل ٢٥ مخطط ثلاثي الأبعاد لكريف المدرسة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



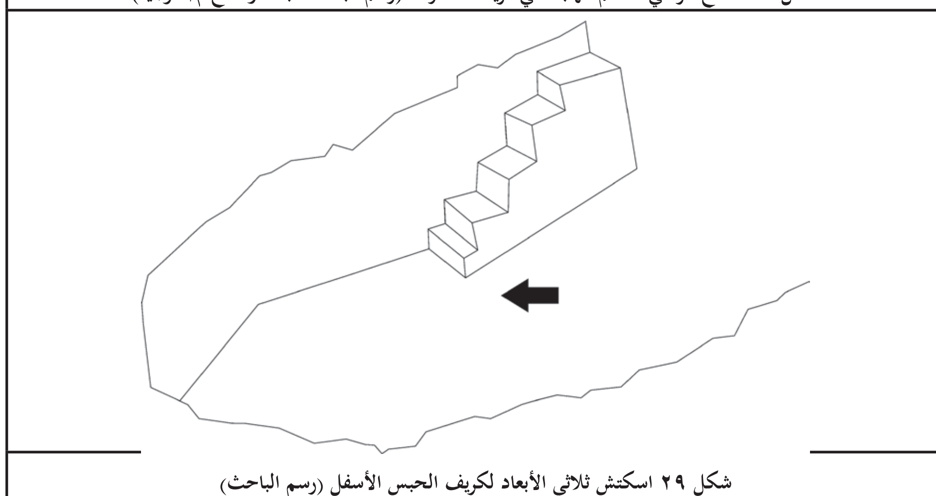
شكل ٢٦ مسقط أفقي لكريف المدرسة (رسم الباحث)



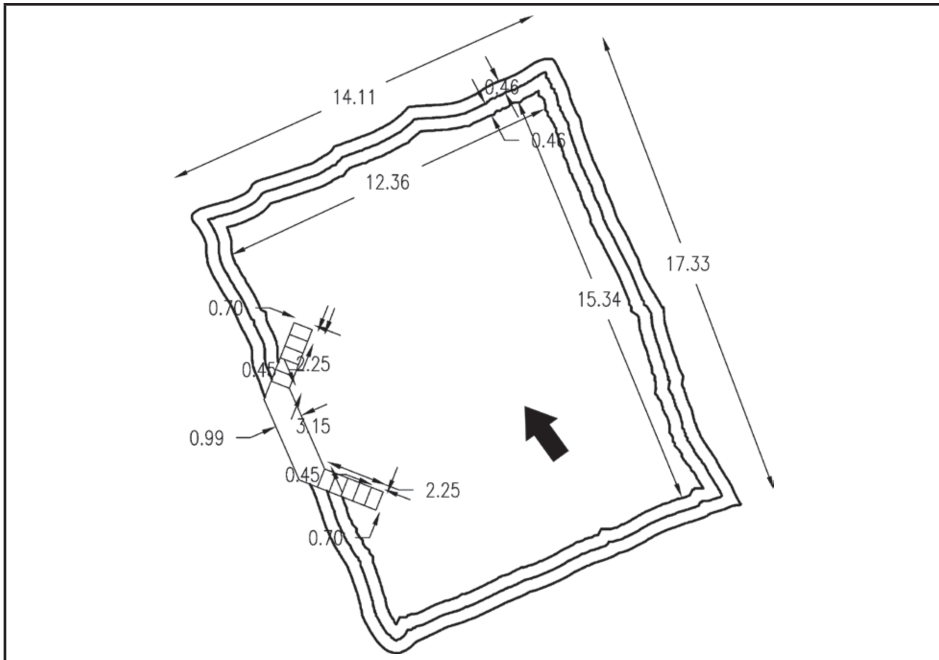
شكل ٢٧ مقطع عرضي لكريف المدرسة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



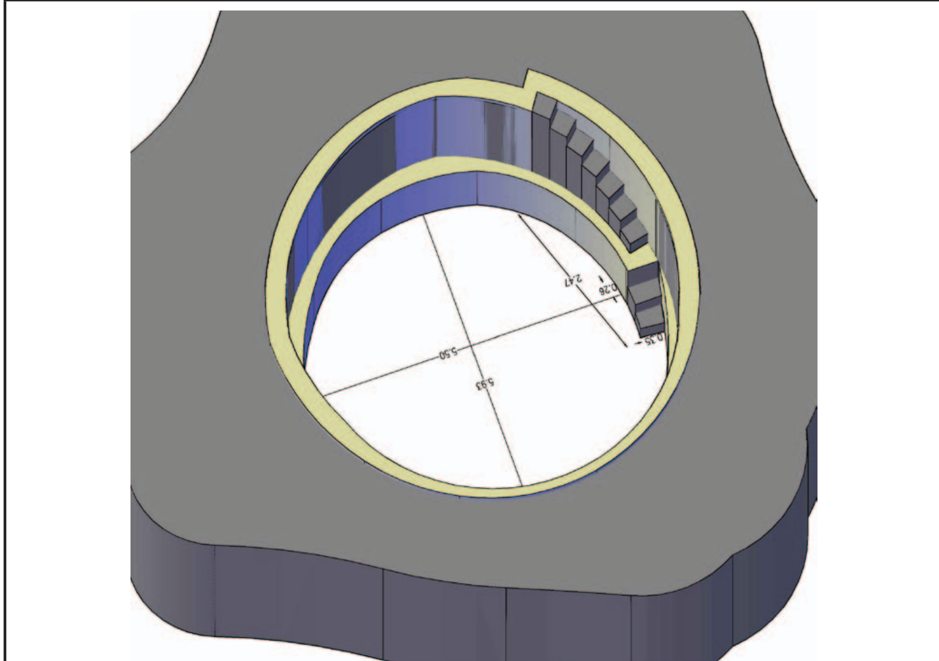
شكل ٢٨ مقطع عرضي للسلم الهابط في كريف المدرسة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



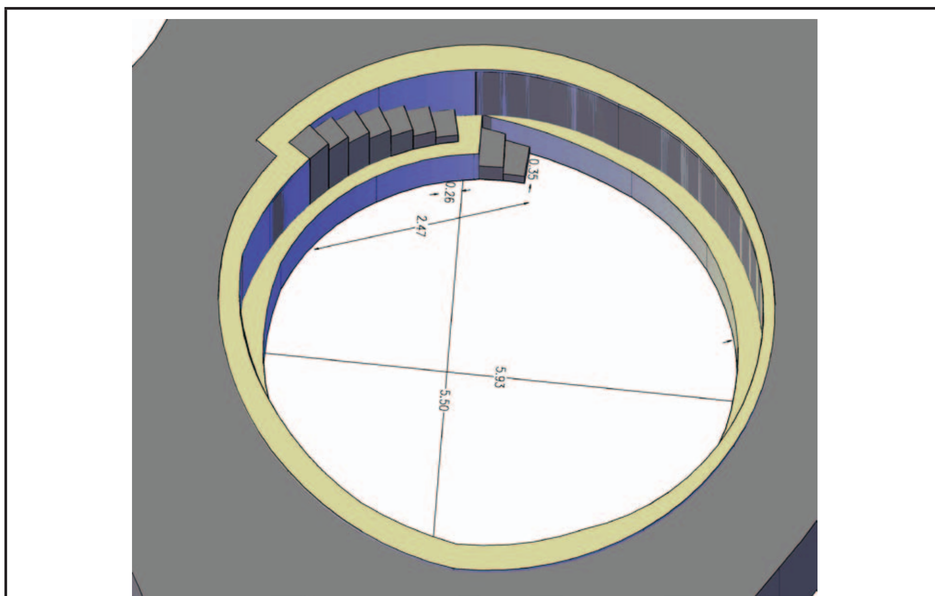
شكل ٢٩ اسكتش ثلاثي الأبعاد لكريف الحبس الأسفل (رسم الباحث)



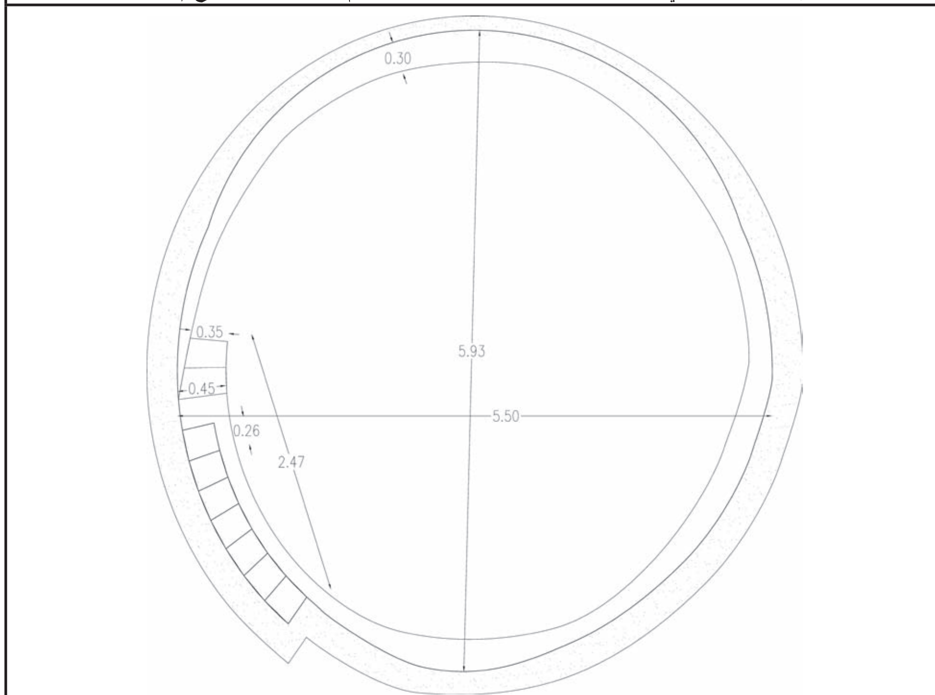
شكل ٣٠ مسقط أفقي لسد التوبة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



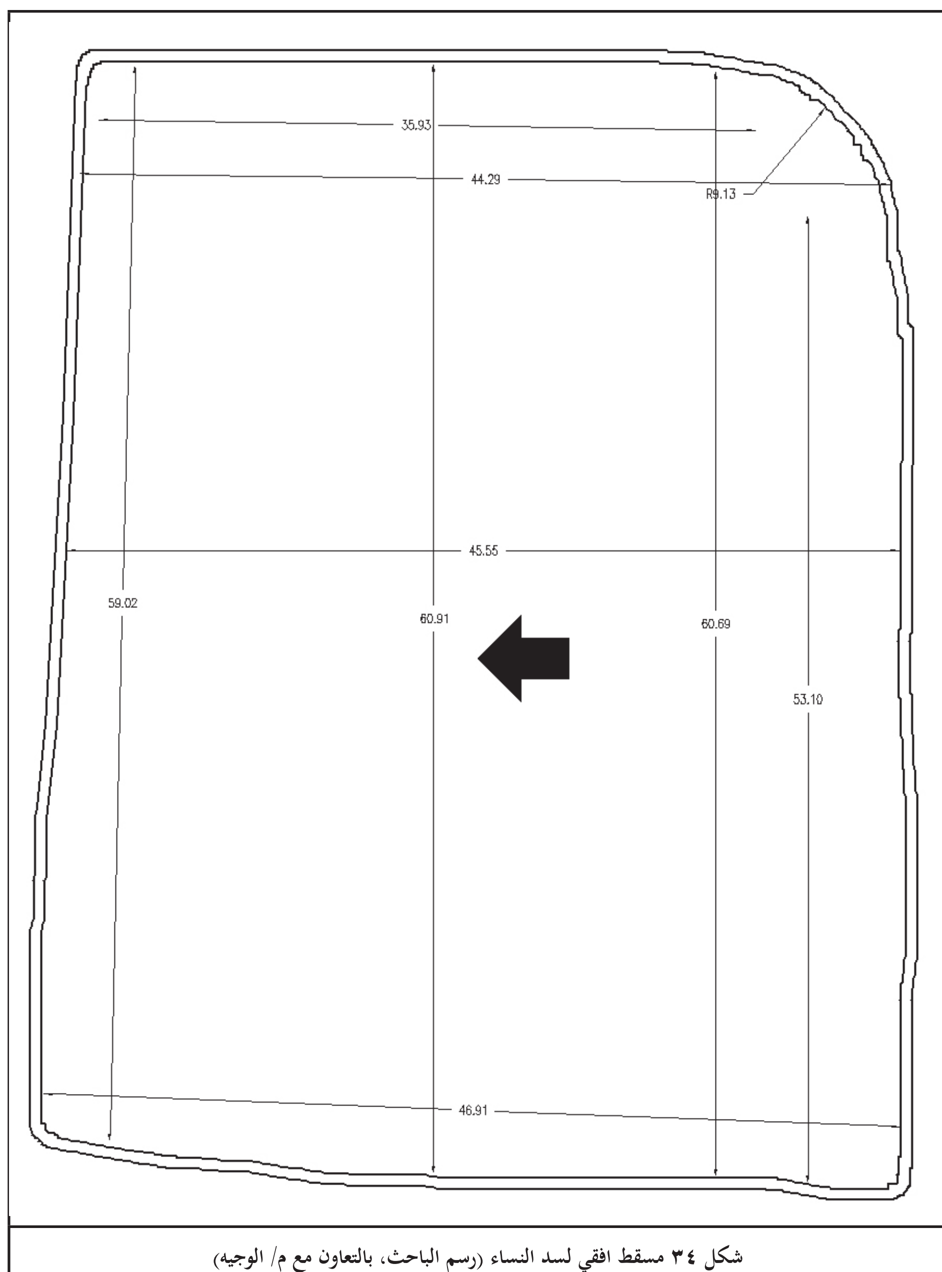
شكل ٣١ مسقط ثلاثي الأبعاد لكريف سعدان (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



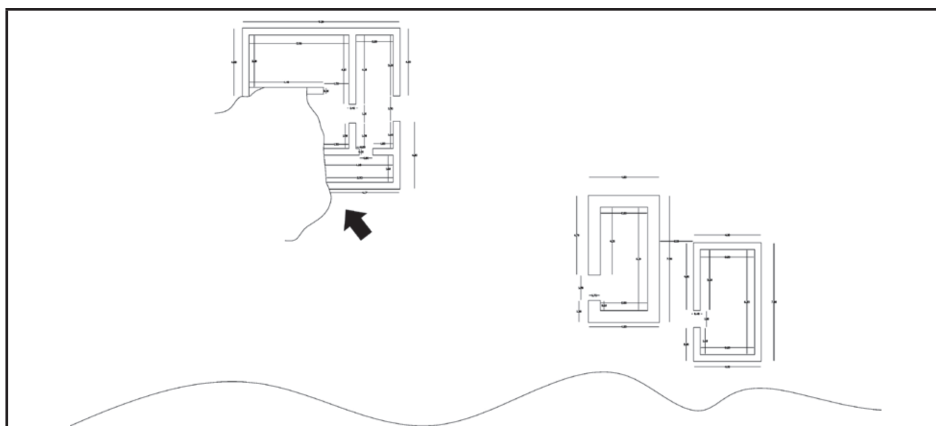
شكل ٣٢ مسقط ثلاثي الأبعاد لكريف سعدان من زاوية أخرى (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



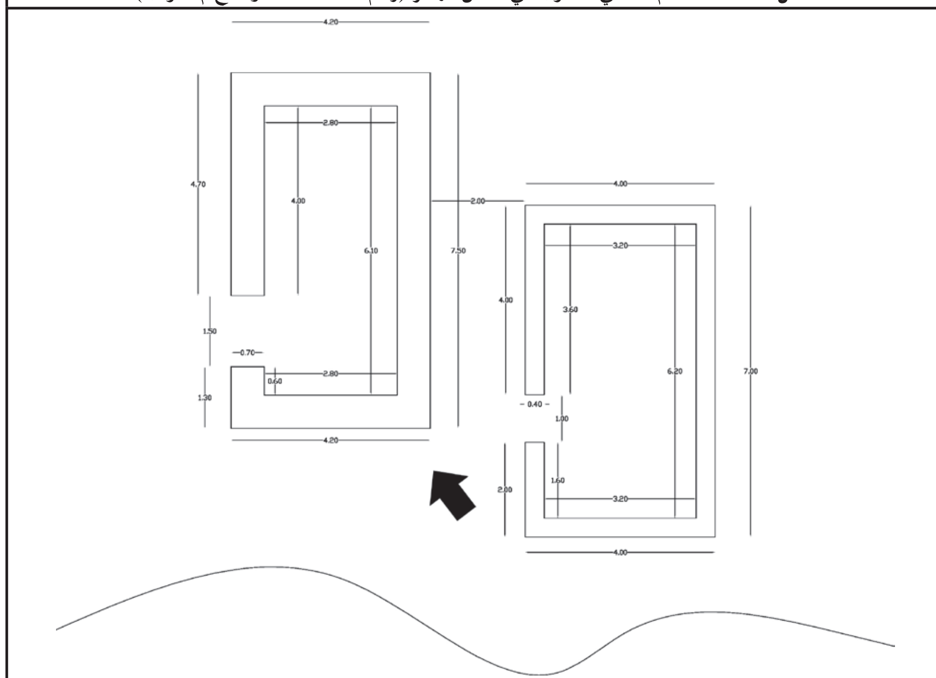
شكل ٣٣ مسقط أفقي لكريف سعدان (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



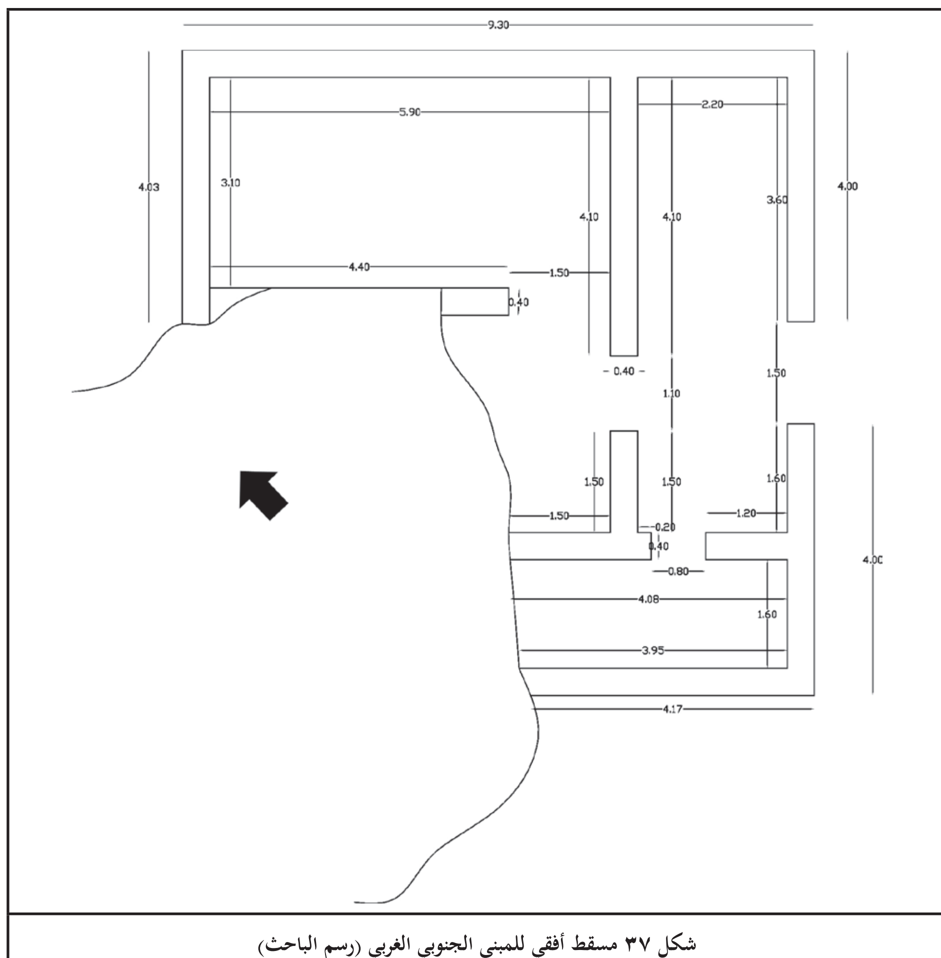
شكل ٣٤ مسقط افقي لسد النساء (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



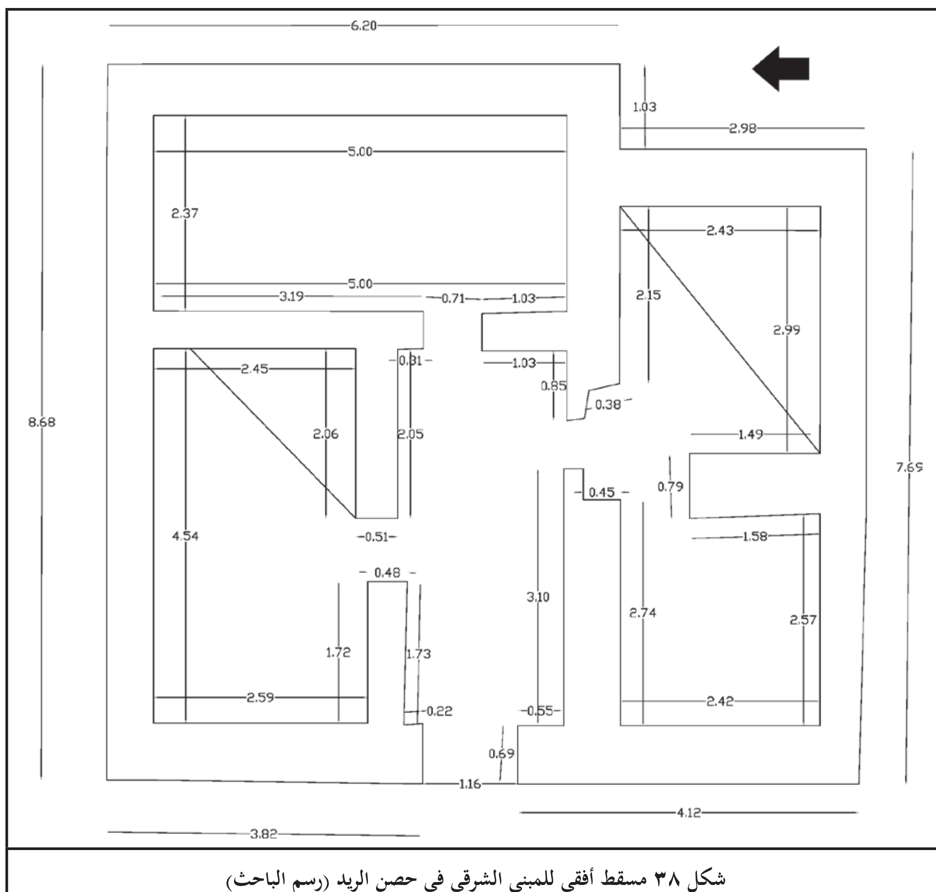
شكل ٣٥ مخطط عام للمباني الجنوبية في حصن الهجر (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



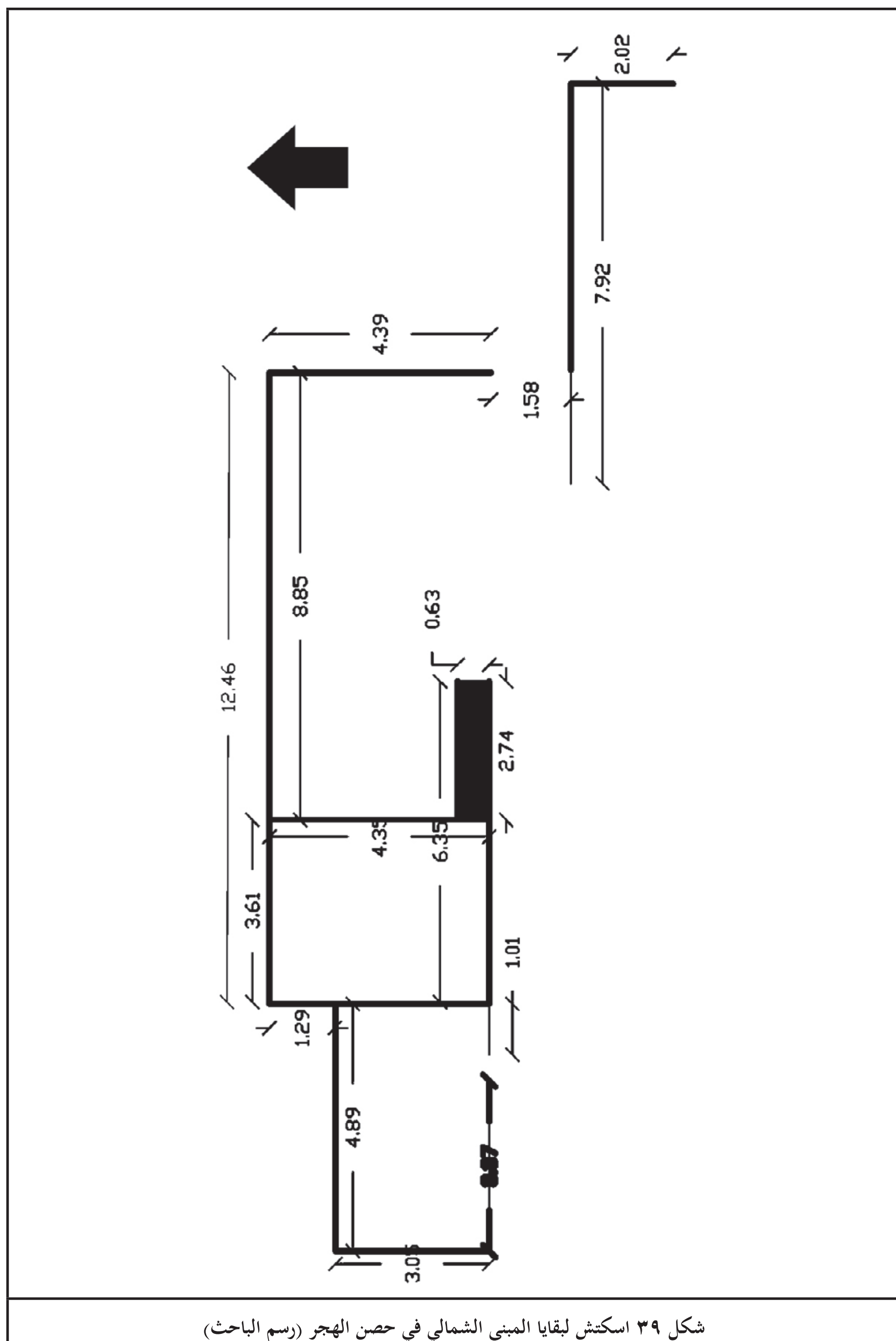
شكل ٣٦ مسقط أفقي للمباني الجنوبية الشرقية (رسم الباحث)



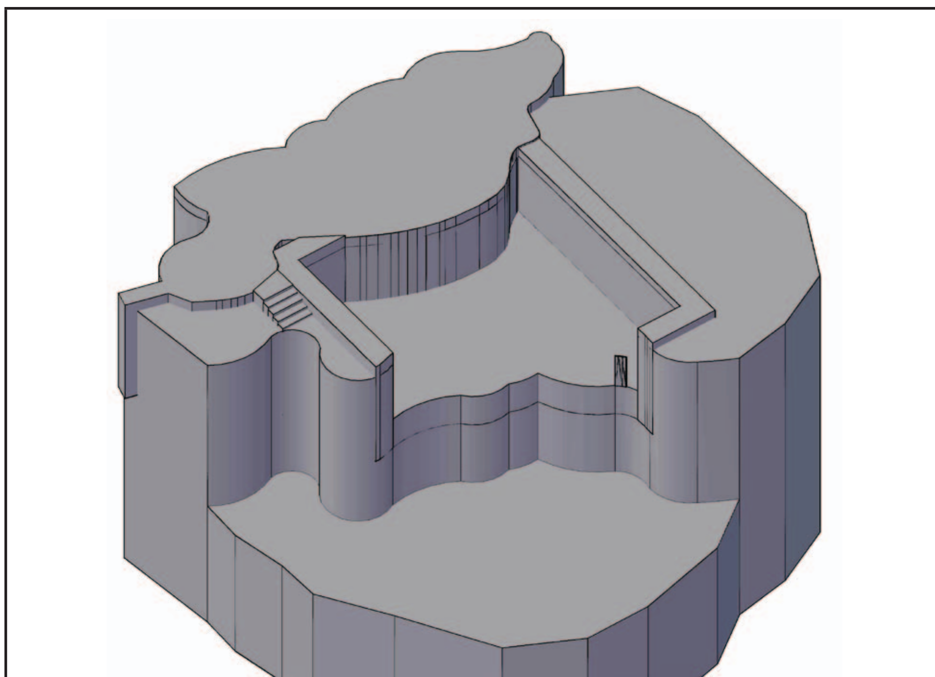
شكل ٣٧ مسقط أفقي للمبنى الجنوبي الغربي (رسم الباحث)



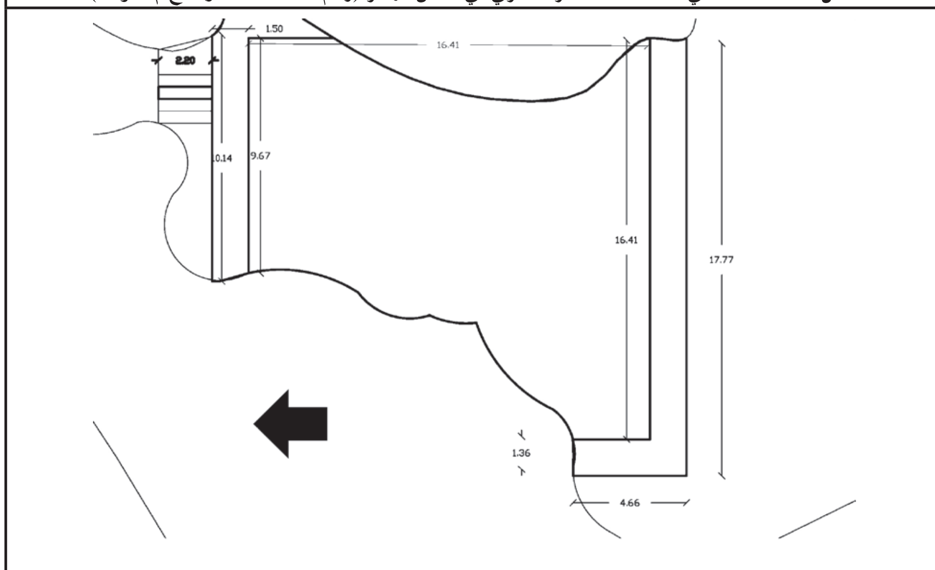
شكل ٣٨ مسقط أفقي للمبنى الشرقي في حصن الريد (رسم الباحث)



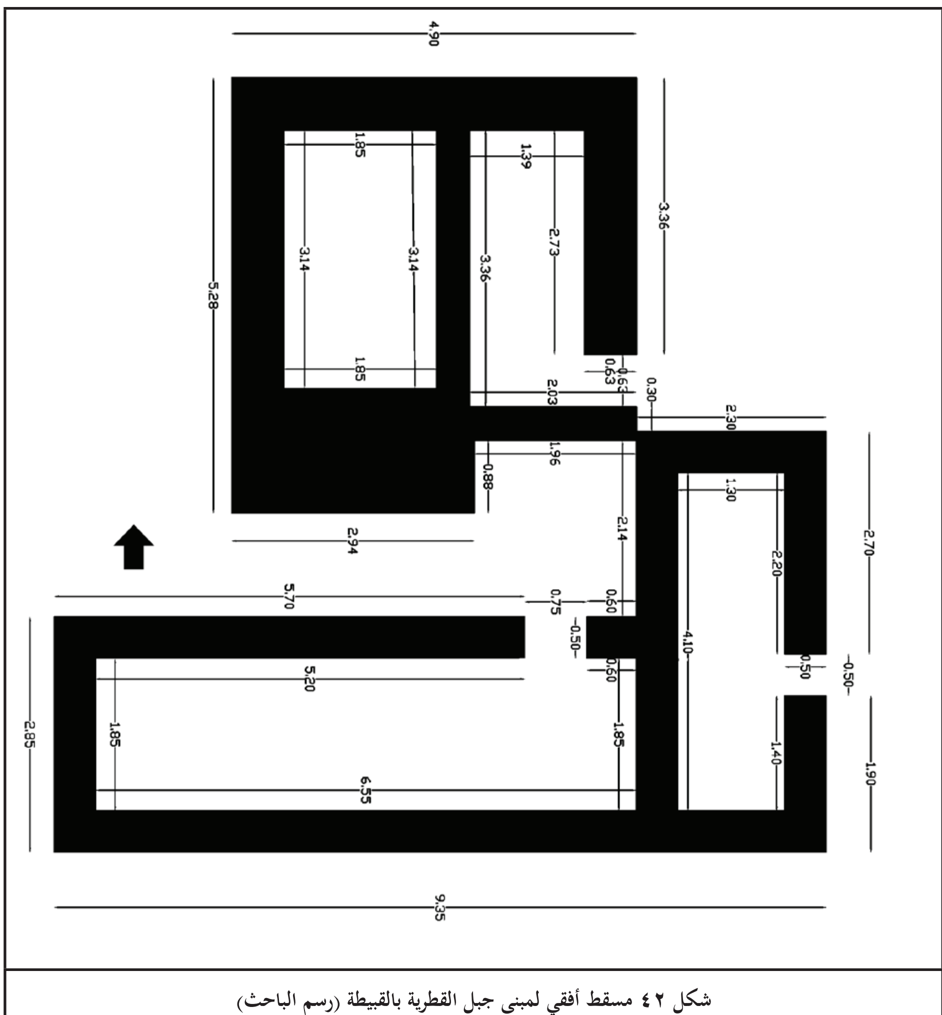
شكل ٣٩ اسكتش لبقايا المبنى الشمالي في حصن الهجر (رسم الباحث)



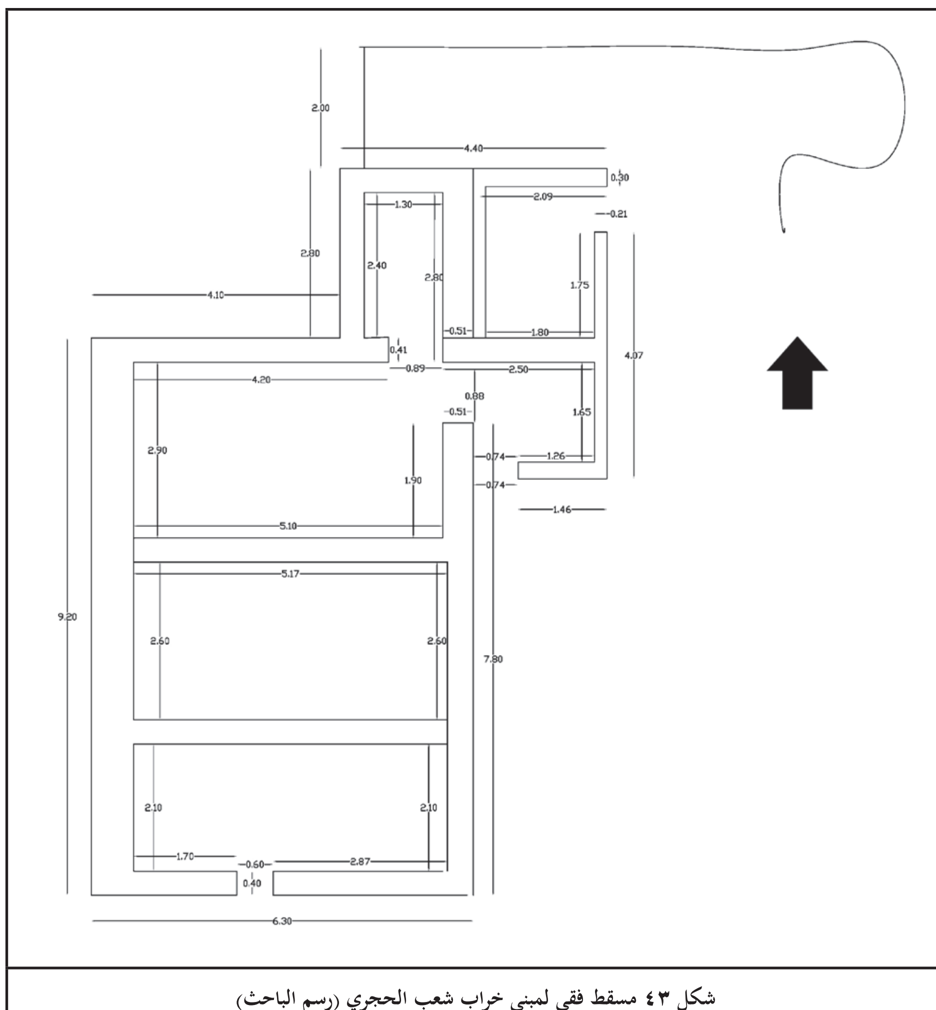
شكل ٤٠ مخطط ثلاثي الأبعاد لبقايا الخزان الغربي في حصن الهجر (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



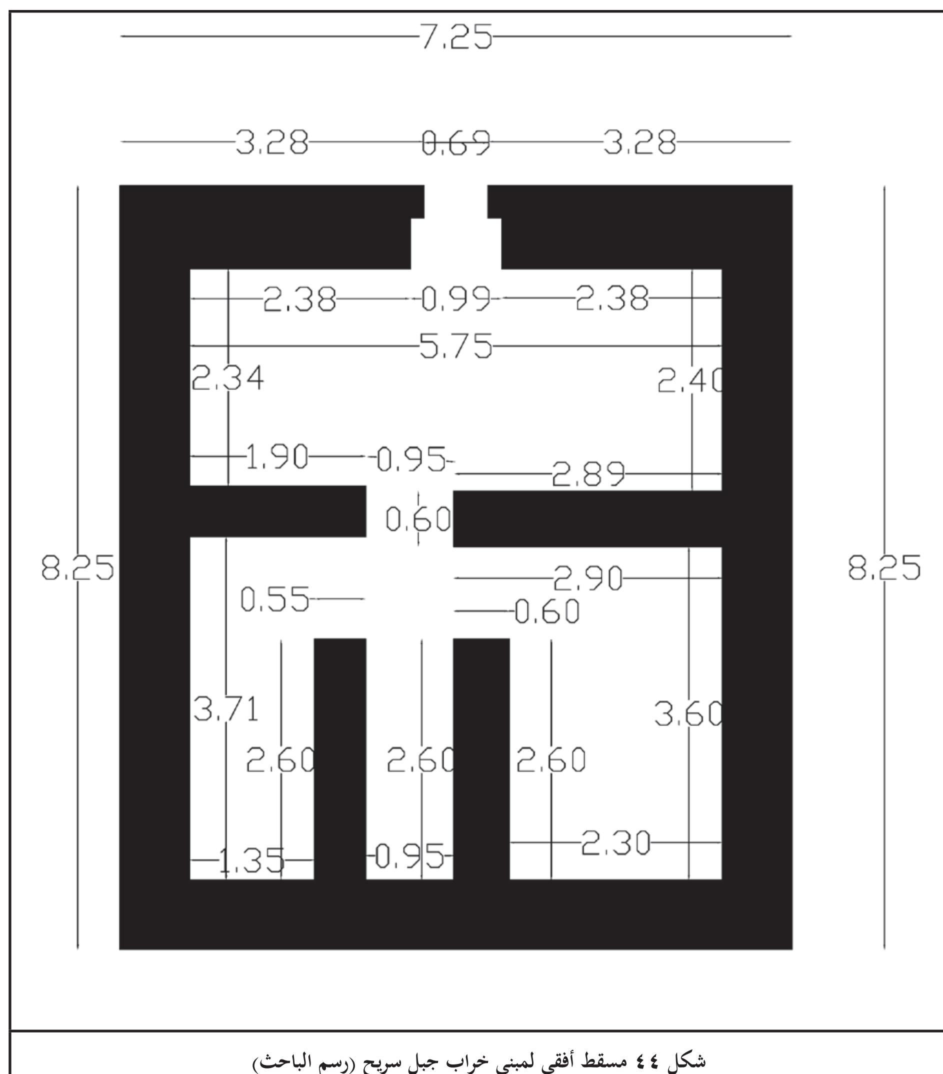
شكل ٤١ مسقط أفقي لبقايا الخزان الغربي في حصن الهجر (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه)



شكل ٤٢ مسقط أفقي لمبنى جبل القطرية بالقبيطة (رسم الباحث)



شكل ٤٣ مسقط فقي لمبنى خراب شعب الحجري (رسم الباحث)



شكل ٤٤ مسقط أفقي لمبنى خراب جبل سريح (رسم الباحث)

خامساً اللوحات

لوحة ١ منظر عام لقلعة الدملؤة من الجهة الغربية	لوحة ٢ أ. الطريق المؤدي من بوابة الحبس إلى القلعة
لوحة ٢ ب. الطريق المؤدي من بوابة الحبس إلى القلعة	لوحة ٣ الدرج المبني بأحجار البلق.
لوحة ٤ فتحة مزلاج الباب الحاجز في منتصف الطريق	لوحة ٥ طريق نقيل السوادية



لوحة ٦ صورة جوية تظهر الطرق المؤدية إلى القلعة من الجنوب والجنوب الغربي «عن Google earth»



لوحة ٧ الطريق الشمالي





لوحة ٨ أ،ب. الأجزاء العليا من الطريق الشمالي الصاعد إلى بوابة المرزح «تصويرصادق الصلوي».



لوحة ٩ أ. تظهر طريقة بناء سور المغربة الجهة الشرقية



لوحة ٩ ب. الجهة الغربية من نفس السور طريقة التغليف



لوحة ١٠ منظر عام من الجنوب لسورالمغربة

لوحة ١١أ. الوحدة المتعامدة على الجزء الغربي من السور

لوحة ١١ب. الحفرة الصخرية في النهاية الغربية للسور من الداخل

لوحة ١٢ الوحدات المتعامدة على الجزء الشرقي من سور المغربة من الداخل

لوحة ١٣ تظهر أحجار البلق في الجدار الشمالي لصالة المدخل

لوحة ١٤ بقايا السور الشرقي



لوحة ١٥ أ. منظر جانبي للسور الشرقي يظهر الباب المعقود



لوحة ١٥ ب. أحدى الوحدات الملتصقة بمبنى البوابة



لوحة ١٦ الصدوع التي أصابت جسم السور الشرقي



لوحة ١٧ بوابة المرزح «تصوير صادق الصلوي»



لوحة ١٨ منظر بانوراما للسور الغربي وبوابته «تصوير صادق الصلوي»



لوحة ١٩ تظهر أحجار البلق المستخدم في الجدار الشرقي لمبنى البوابة الشمالية



لوحة ٢٠ بوابة السور الغربي المتعامدة عليه من الجنوب



لوحة ٢١ الكتف الايسر للبوابة «بلق»



لوحة ٢٢ أ. الجزء الايمن من نقش التأسيس «بخط الثلث»



لوحة ٢٢ ب. الجزء الايسر من نقش التأسيس «بخط الثلث»





لوحة ٢٣ أ، ب. الجزء الأسفل والجزء الأعلى من الدرج الأول



لوحة ٢٤ بقايا الدرج الثاني الصاعد إلى الحصن والسهم يشير إلى مكان الباب الحاجز



لوحة ٢٥ صورة بانورامية تظهر نقور ومباني الدرج الثالث «تصوير صادق الصلوي»



لوحة ٢٦ منظر عام من الجنوب لقمة الحصن وبقايا أسواره



لوحة ٢٧ بقايا السور الشرقي المحيط بالمباني في قمة الحصن.



لوحة ٢٨ أ. بقايا السور الجنوبي الذي تخللته أبراج دائرية الشكل.



لوحة ٢٨ ب. تظهر بقايا السور الجنوبي المبني بالياجور.

لوحة ٢٩ البركة الشرقية

لوحة ٣٠ البركة الشمالية

لوحة ٣١ البركة الجنوبية

لوحة ٣٢ البركة الغربية المنقورة على اللسان الصخري الغربي

لوحة ٣٣ أ،ب. أطلال المباني الشمالية



لوحة ٣٤ أطلال المباني الشرقية.



لوحة ٣٥ منظر علوي لخراب درب المغربة.



لوحة ٣٦ أطلال المباني الشمالية في خراب درب المغربة



لوحة ٣٧ صورة عامة لقرية المنصورة



لوحة ٣٨ صورة جانبية لبقايا السور الغربي



لوحة ٣٩ نوبة الأشعوب في الطرف الجنوبي الغربي من الدرب



لوحة ٤٠ نوبة درب سعدان في الطرف الجنوبي الشرقي من الدرب



لوحة ٤١ نوبة دَقم الخِباش في الجهة الشرقية من مدينة المنصورة



لوحة ٤٢ أ. جزء من سور مدينة المنصورة بعد نزع أحجاره الخارجية

لوحة ٤٢ ب. سور مدينة المنصورة بعد نزع أحجاره الخارجية	لوحة ٤٣ أ. أحد أبراج السور الدائرية التي أعيد بنائها في فترة متأخرة
لوحة ٤٣ ب. برج دائري من المرحلة المبكرة	لوحة ٤٤ أ. مصارف السيول الموجودة في جسم السور المقضضة من الداخل
لوحة ٤٤ ب. منظر آخر لمصارف السيول في جسم السور	لوحة ٤٥ بقايا نوبة جنوب بوابة الدرب

لوحة ٤٦ تظهر بقايا حوض ماء من داخل السور	لوحة ٤٧ تبين طريقة بناء السور المكون من حشوه مغلفة بالأحجار المهندمة
لوحة ٤٨ الجدار الذي كان يغلف جسم السور من الخارج	لوحة ٤٩ تظهر تقنية التكحيل بالقضاض في جسم السور
لوحة ٥٠ النوبة الشمالية لبوابة درب المنصورة	لوحة ٥١ النوبة الجنوبية لبوابة درب المنصورة

لوحة ٥٢ النوبة الشمالية لبوابة الحبس

لوحة ٥٣ منظر عام لصهريج المشتكية

لوحة ٥٤ تظهر طريقة نقر صهريج المشتكية في الصخر

لوحة ٥٥ أ. سقف المشتكية الجملوني من الخارج

لوحة ٥٥ ب. سقف المشتكية الجملوني من الداخل

لوحة ٥٦ قاعدة التمثال المستخدمة كتاج للعمود

لوحة ٥٧ القناة التي تصب في السلم

لوحة ٥٨ صهريج الكذوان

لوحة ٥٩ ممر الصهريج ذو السقف الجملوني

لوحة ٦٠ فتحة الإضاءة في السقف الجملوني للممر

لوحة ٦١ السقف الجملوني لخزان الماء من الداخل

لوحة ٦٢ القناة الشرقية التي تصب في الصهريج

لوحة ٦٣ السلم الغربي في سد كريف حمير	لوحة ٦٤ السلم الشرقي في سد كريف حمير
لوحة ٦٥ كريف المدرسة منظر من الجنوب	لوحة ٦٦ الفواصل الطبيعية في الصخر
لوحة ٦٧ بقايا القضاض والآجر المستخدم في سد الفواصل	لوحة ٦٨ الثقوب الموجودة حول الفواصل في طبقات الصخر

لوحة ٦٩ القناة الجنوبية التي تصب داخل الكريف	لوحة ٧٠ منظر عام لخراب الحبس
لوحة ٧١ كريف الحبس الأسفل	لوحة ٧٢ كريف الحبس الأعلى

لوحة ٧٣ منظر بانورامي لكريف الحبس الأعلى «معالجة صادق الصلوي»

لوحة ٧٤ كريف الحبس الشرقي	لوحة ٧٥ منظر عام من الشرق لبقايا كريف سد التوبة.
لوحة ٧٦ بقايا السلم الهابط ذو المحورين في الضلع الغربي	لوحة ٧٧ حوض سد سنان
لوحة ٧٨ الجزء الغربي من سد سنان	لوحة ٧٩ كريف سعدان


لوحة ٨٠ حوض سد النساء


لوحة ٨١ أ. الخزان المشاد في الطرف الغربي من سد النساء


لوحة٨١ ب. بقايا الجدار الغربي لسد النساء





لوحة ٨٢ أ، ب. بقايا الجدار الشرقي للسد



لوحة ٨٢ ج. كتل خرسانية من الآجر والقضاض في الجهة الشرقية من سد النساء



لوحة ٨٣ منظر عام لخراب دار القصر



لوحة ٨٤ بقايا دار القصر «الواجهة الشمالية»



لوحة ٨٥ منظر لأحد المدافن الشرقية في القصر التي تم العبث بها



لوحة ٨٦ البئر المنقورة والمطوية في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر



لوحة ٨٧ أ. منظر عام لأطلال مباني القصر الجنوبية





لوحة ٨٧ ب،ج. بقايا جدران ومداميك الوحدات الجنوبية للقصر



لوحة ٨٨ الوحدات الغربية من القصر المحولة الى ارض زراعية



لوحة ٨٩ الوحدات الجنوبية الغربية ذات المداميك المبكرة



لوحة ٩٠ تظهر أعمال النبش والتخريب في الموقع



لوحة ٩١ منظر عام لحول المدرسة من الغرب



لوحة ٩٢ الجدار الغربي للمبنى الأثري في حول المدرسة



لوحة ٩٣ الجدار الشمالي للمبنى الأثري في حول المدرسة



لوحة ٩٤ أ. بقايا الجدار الشرقي للمبنى الأثري في حول المدرسة



لوحة ٩٤ ب. بقايا الجدار الشرقي للمبنى الأثري في حول المدرسة



لوحة ٩٥ أ. الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية.



لوحة ٩٥ ب. الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية



اللوحات ٩٥ ج. الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية.



لوحة ٩٦ القبور الشمالية



لوحة ٩٧ مدخل القبر الشمالي الأول يظهر فيها الإطار الخاص ببلاطة الغلق والقنوات التي شقت لاحقاً



لوحة ٩٨ غرفة الدفن في القبر الأول وتظهر فيها الأكتاف البارزة عن مستوى السقف.



لوحة ٩٩ القبر الشمالي الثاني المنحوت في الصخر بشكل شبه عمودي.

لوحة ١٠٠ القبور الغربية	لوحة ١٠١ القبر الغربي رقم ١ الممتلئ بالتربة والحشائش.
لوحة ١٠٢ أ. يظهر فيها جانب من مدخل القبرالغربي الثاني	لوحة ١٠٢ ب. الحفرة التي على الجانب الايسرمن مدخل القبر
لوحة ١٠٣ أ. الجهة الجنوبية الغربية من غرفة الدفن من الداخل	لوحة ١٠٣ ب. الجهة الغربية من غرفة الدفن

لوحة ١٠٤ الكوات الجدارية في الزاوية الجنوبية الشرقية لغرفة الدفن.

لوحة ١٠٥القبر الغربي الثالث المحفور بطريقة عمودية

لوحة ١٠٦ تظهر الشق الذي تعشق فيه البلاطة التي تغلق القبر

لوحة ١٠٧ مدخل القبر الغربي الرابع

لوحة ١٠٨ غرفة الدفن في القبر الرابع من الداخل

لوحة ١٠٩ تظهر فيها الكوة الجدارية الشمالية الغربية والأكتاف البارزة عن مستوى السقف.

لوحة ١١٠ القبر الصخري الشرقي

لوحة ١١١ نقر دائري غير مكتمل في الجهة الشمالية من النقيل

لوحة ١١٢ النقور المطلة على النقيل من الجهة الشمالية الشرقية.

لوحة ١١٣ منظر عام لسد المدد

لوحة ١١٤ توضح جزء من الجوانب المقضضة المطلة على حوض الماء

لوحة ١١٥ الساقية الشرقية وعلى جانبيها بقايا احواض

	
لوحة ١١٧ بقايا المبنى الشمالي الشرقي	لوحة ١١٦ تظهر الحوض الحجري شرق السد



لوحة ١١٨ بقايا مداميك في الجهة الشمالية



لوحة ١١٩ مداميك مقضضة في الجهة الشمالية للسد



لوحة ١٢٠ سقاية ناصر، منظر من الغرب



لوحة ١٢١منظر داخلي لحوض الماء المحفور في الصخر



لوحة ١٢٢ منظر داخلي يظهر العقود التي تحمل السقف والباب في الجهة الشرقية



لوحة ١٢٣ منظر عام لشعب المضاض

لوحة ١٢٤ أ,ب. الجدران في الجهة الغربية والجهة الشمالية	
لوحة ١٢٥ تظهر الكتل الحجرية الطبيعية في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية	لوحة ١٢٦ منظر عام من الغرب لبدن المعصرة
لوحة ١٢٧ منظر علوي لمكان عصر السمسم المجوف	لوحة ١٢٨ الحلي الفضية التي عثر عليها في حول المقبرة



لوحة ١٢٩ الأقراط الفضية من حول المقبرة



لوحة ١٣٠ منظر عام لنقيل السوق من الجهة الشرقية





لوحة ١٣١ أ,ب. بقايا الطريق القديم في منطقة الرف.





لوحة ١٣٢ أ,ب المكان الذي كانت توجد بع العين القديمة في قرية الدوملة



لوحة ١٣٣عين الماء المسامة «تنمة» على مقربة من الطرف الشرقي من نقيل السوق



لوحة ١٣٤ بقايا القناة في الجهة الشمالية الغربية من النقيل.





لوحة ١٣٥،١٣٦ تظهر نماذج من القواعد الحجرية للقناة ومصارف السيول التي فيها

لوحة ١٣٧ تظهر إحدى القنوات الثانوية المتفرعة عن القناة الرئيسية

لوحة ١٣٨ جسم القناة المتأخر في الجهة الغربية

لوحة ١٣٩ بقايا المجرى القديم للقناة بالقرب من المجرى الحديث

لوحة ١٤٠ أ، بقاياجسم القناة المنهار

لوحة ١٤١ ب, بقايا القاعدة الحجرية التي تحمل القناة.

لوحة ١٤٢ بقايا القناة في سائلة العرش حيث القنطرة المنهارة

لوحة ١٤٣ بقايا قنطرة معقودة منهارة يظهر فوقها جسم القناة	لوحة ١٤٤ بقايا القناة بالقرب من قرية الغامرة
لوحة ١٤٥ الوادي الذي توجد فيه العين التي تزود القناة بالمياه	لوحة ١٤٦ منظر من الأعلى لحوض الماء الموجود في نهاية نقيل السوق من الشمال «قرية المعصرة»
لوحة ١٤٧ منظر عام للحوض من الجهة الغربية	لوحة ١٤٨ منظر جانبي يظهر الدكة الملصقة بالحوض من الغرب

لوحة ١٤٩ أ,ب بقايا الأحواض الصغيرة في نقيل السوق المطلة على الحوض المركزي «حوض المعصرة»

لوحة ١٥٠ بقايا القناة في الحقف بقرية الضبة

لوحة ١٥١ بقايا القناة في قرية شبان

لوحة ١٥٢ أ. بقايا السور الغربي المطل على السائلة

لوحة ١٥٢ ب. البركة الجنوبية الغربية

لوحة ١٥٣ أ،ب البيت المشاد فوق مقبرة خرج الذيب	
لوحة ١٥٤ أ. للمبخرة الحجرية الصغيرة	لوحة ١٥٤ ب. قاعدة المبخرة القدمية
لوحة ١٥٥ أ. المبخرة ذات المقبض العروي	لوحة ١٥٥ ب. قاعدة المبخرة القدمية

لوحة ١٥٦ أ. سيف من الحديد	لوحة ١٥٦ ب. تبين الكسور في نصل السيف
لوحة ١٥٧ أ. بقايا خنجر متآكل بفعل الصدأ	لوحة ١٥٧ ب. تبين الكسور في نصل الخنجر
لوحة ١٥٨ جزء من نصل سيف من الحديد	لوحة ١٥٩ رؤوس رماح
لوحة ١٦٠ بقايا نصال من الحديد	لوحة ١٦١ مجموعة من الخرزو الأحجار الكريمة

لوحة ١٦٢ مجموعة من الخرز واواني حجرية لحفظ مساحيق التجميل	لوحة ١٦٣ أربعة خلاخيل فضية
لوحة ١٦٤ قطع فضية هلالية الشكل	لوحة ١٦٥ أداة حجرية طويلة بنهايات مدببة
لوحة ١٦٦ قضيب برونزي بنهاية مدببة ومقبض مفلطح	لوحة ١٦٧ منظر عام لحصن الريد من الشمال
لوحة ١٦٨ السور الغربي لحصن الريد	لوحة ١٦٩ أ. المتبقي من السور الجنوبي لحصن الريد

لوحة ١٦٩ ب. المتبقي من السور الجنوبي لحصن الريد

لوحة ١٧٠ السور الشرقي لحصن الريد

لوحة ١٧١ البرج الشمالي الشرقي في السور الشرقي

لوحة ١٧٢البرج الجنوبي الشرقي في السور الشرقي

لوحة ١٧٣ السور الشمالي لحصن الريد.

لوحة ١٧٤ أ. البرج الشمالي االغربي لحصن الريد.

لوحة ١٧٤ ب. البرج الشمالي الشرقي الريد.

لوحة ١٧٥ أ. بقايا السور الذي كانت تفتح فيه البوابة الغربية من الخارج

لوحة ١٧٥ ب. بقايا السور الذي كانت تفتح فيه البوابة الغربية من الداخل

لوحة ١٧٦ أ. تظهر السور الذي تفتح فيه البوابة الغربية والمباني الملصقة بها من الجنوب

لوحة ١٧٦ ب. لمكان البوابة الغربية والغرف الملتصقة بها

لوحة ١٧٧ الكتف الأيسر للبوابة الجنوبية الغربية في الحصن

لوحة ١٧٨ بقايا الطريق الغربي الذي خرب في القرن الماضي

لوحة ١٧٩ بقايا الطريق الجنوبي الشرقي الصاعد إلى الحصن – منظر من الأعلى

لوحة ١٨٠ بقايا الطريق الشمالي الصاعد

لوحة ١٨١ خزانات المياه الحديثة التي شيدت على حساب المباني الأثرية في الحصن

لوحة ١٨٢ الوحدة الجنوبية الشرقية

لوحة ١٨٣ المبنى الجنوبي الغربي.

	
لوحة ١٨٤ المبنى الشرقي	لوحة ١٨٥ أ. بقايا المباني المستندة على السور الغربي من الداخل.
	
لوحة ١٨٥ ب. بقايا أحد المباني المستندة على السور الغربي من الداخل.	لوحة ١٨٦ أ. بقايا المبنى الشمالي التذكاري الذي هدم عند بناء الخزانات المسلحة
	
لوحة ١٨٦ ب. الجزء الشرقي من المبنى التذكاري	لوحة ١٨٦ ج. الجزء الغربي من المبنى التذكاري

لوحة ١٨٧ أ. الخزان الغربي المنقور في الصخر

لوحة ١٨٧ ب. الخزان الأوسط

لوحة ١٨٧ ج. قناة التحويل من الخزان الغربي إلى الخزان الأوسط

لوحة ١٨٨ أ. الكريف الشمالي الشرقي المتصل بالخزانات الصخرية

لوحة ١٨٨ب. القناة التي تنساب منها المياه الفائضة من الكريف الشرقي

لوحة ١٨٩ بقايا بركة الماء الموجودة في الطريق الجنوبي الشرقي

لوحة ١٩٠ أ. منظر عام للخزان الغربي في سفح جبل الريد – الصورة مأخوذة من جبل القطرية في الجهة الغربية من الحصن

لوحة ١٩٠ ب. بقايا السلم الصاعد الملتصق بجسم الخزان الغربي من الشمال

لوحة ١٩١ لوح حجري عليه زخرفة عنقود العنب منفذة بالنحت النافر – مصدرها حصن الهجر بالهجر

لوحة ١٩٢ قطعة حجرية يبدو أنها كانت مبخرة أو مائدة قرابين – مصدرها حصن الهجر.

لوحة ١٩٣ أ. جزء من إفريز حجري لرؤوس وعول –مصدره قرية الهجر.

لوحة ١٩٣ ب. بقايا إفريز صغير لرؤوس وعول من الحجر الرملي ربما كان بمثابة قربان نظرا لصغر حجمه مصدره قرية الهجر

لوحة ١٩٣ ج. جزء من إفريز رؤوس الوعول التي كانت صغيرة الحجم كقرابين –مصدره قرية الهجر	لوحة ١٩٤ أ. كسر مختلفة من لوحات جدارية لنوافذ وهمية مصدره قرية الهجر
لوحة ١٩٤ ب. كسر إفريز مسننات وبقايا لوحات جدارية	لوحة ١٩٤ ج. كسر مختلفة من نافذة وهمية مصدره قرية الهجر
لوحة ١٩٥ منظر عام من الشرق لجبل القطرية.	لوحة ١٩٦ أ المبنى السكني الموجود في قمة جبل القطرية تظهر فيها البركة الشرقية المنقورة في الصخر.



لوحة ١٩٦ب البركة المنقورة في الصخر في الجهة الشرقية من المبنى



لوحة ١٩٧، شعب سريح المستوطنة الشمالية الغربية



لوحة ١٩٨ تظهر الغرف الشبه مستطيلة في المستوطنة الشمالية الغربية



لوحة ١٩٩ الجدران المنتظمة في الطرف الجنوبي من المستوطنة الشمالية الغربية



لوحة ٢٠٠أ منظر عام للمستوطنة الجنوبية، تظهر فيها الوحدات شبه المستطيلة الشكل؟



لوحة ٢٠٠ب بقايا وحدة سكنية مستطيلة الشكل ي الجزء الجنوبي من المستوطنة الجنوبية

لوحة ٢٠١ الوحدات الفردية شبه دائرية في الجهة الغربية من المستوطنة الجنوبية

لوحة ٢٠٢ مساحق حجرية عثر عليها في الطرف الشمالي من المستوطنة الجنوبية

لوحة ٢٠٣ الغرفة الشرقية في شعب الحجري

لوحة ٢٠٤ الغرفة الشمالية الغربية في شعب الحجري

لوحة ٢٠٥ الغرفة الشمالية الشرقية في شعب الحجري

لوحة ٢٠٦ منظر عام لموقع شعب البواهس

لوحة ٢٠٧ الغرفة الغربية في شعب البواهس	لوحة ٢٠٨ الغرفة الشمالية في شعب البواهس
لوحة ٢٠٩ الغرفة الشرقية في شعب البواهس	لوحة ٢١٠ الغرفة الشرقية في شعب البواهس يظهر فيه الكتف الأيمن للباب الغربي المتهدم
لوحة ٢١١ منظر عام لمبنى خراب شعب الحجري	لوحة ٢١٢ مبنى جبل سريح

لوحة ٢١٣ مقاطع التربة في بير املح	لوحة ٢١٤ أساسات البيت الذي عثر تحتها على عملات الصريرة القتبانية
لوحة ٢١٥ المدرجات الغربية في الصريرة التي بنيت بأحجار المباني القديمة	لوحة ٢١٦ أداة حجرية مثقوبة من الصريرة






القوائم



قائمة الخرائط

١. الخارطة السياسية لليمن وموقع محافظة تعز بالنسبة لليمن
«المركز الوطني للمعلومات» ١٤٣
٢. الخارطة الطبوغرافية لليمن «المركز الوطني للمعلومات» ١٤٣
٣. خارطة التقسيم الإداري لمحافظة تعز «المركز الوطني للمعلومات» ١٤٤
٤. الخارطة الجيولوجية لليمن «المركز الوطني للمعلومات» ١٤٥
٥. الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز Sheet 13G مقياس رسم ١:٢٥٠,٠٠٠
(عن مشروع الموارد الطبيعية- وزارة النفط والثروات المعدنية - صنعاء) ١٤٥
٦. خارطة المواقع الأثرية المكتشفة في المعافر الشرقية «عمل الباحث» ١٤٦
٧. الخارطة الأثرية للمنصورة (الصلو) «عمل الباحث» ١٤٧
٨. الخارطة الأثرية لحصن الريد في الهجر «عمل الباحث» ١٤٧

قائمة الصور الجوية

صورة جوية ١ موقع اليمن الجغرافي ١٤٨
صورة جوية ٢ توضح موقع تعز (المعافر) بالنسبة لليمن ١٤٨
صورة جوية ٣ مديرية الصلو ١٤٩
صورة جوية ٤ جبل الدملؤة ١٤٩
صورة جوية ٥ خراب درب المغربة ١٥٠
صورة جوية ٦ المنصورة « يظهر في الصورة سور المدينة القديم» ١٥٠
صورة جوية ٧خراب الحبس في المنصورة ١٥١
صورة جوية ٨ نقيل السوادية ١٥١
صورة جوية ٩موقع خرج الذيب في قرية الاذمور» الصلو» ١٥٢
صورة جوية ١٠ الهجر في القبيطة ١٥٢
صورة جوية ١١ حصن الريد « الهجر» ١٥٣
صورة جوية ١٢ موقع القطرية بالقبيطة ١٥٣
صورة جوية ١٣ شعب الداخل في خدير ١٥٤
صورة جوية ١٤ موقع شعب سريح ١٥٤
صورة جوية ١٥ موقع شعب الحجري ١٥٥
صورة جوية ١٦ موقع خراب شعب الحجري ١٥٥
صورة جوية ١٧موقع شعب البواهس ١٥٦
صورة جوية ١٨ موقع خراب جبل سريح ١٥٦
صورة جوية ١٩ قرية الصريرة في الراهدة ١٥٧

قائمة الأشكال

شكل ١ استكتش منظوري لدرب وبوابة المغربة «في الأعلى وفي الأسفل
بقايا البرج الأيسر» (رسم الباحث) ١٥٨
شكل ٢ مسقط أفقي لدرب وبوابة المغربة (رسم الباحث) ١٥٩
شكل ٣ استكتش جانبي للسور الشرقي (رسم صادق الصلوي) ١٥٩
شكل ٤ مسقط أفقي للسور الشرقي والمباني الملتصقة به (رسم الباحث) ١٦٠
شكل ٥ استكتش (منظور أمامي) للسور الغربي والبوابة
الشمالية (رسم صادق الصلوي) ١٦٠
شكل ٦ مسقط أفقي للسور الغربي مع مبنى البوابة الشمالية
في الدملؤة (رسم الباحث) ١٦١
شكل ٧ منظور ثلاثي الأبعاد للبركة الشمالية في الدملؤة (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦١
شكل ٨ مسقط أفقي للبركة الشمالية في الدملؤة (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٢
شكل ٩ مقطع طولي للبركة الشمالية مع الدرج (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٢
شكل ١٠ مقطع عرضي للبركة الشمالية مع الدرج (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٢
شكل ١١ مسقط أفقي لخراب درب المغربة (رسم الباحث) ١٦٣
شكل ١٢ منظور ثلاثي الأبعاد لصهريج (سقاية) المشتكية (رسم الباحث
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٣
شكل١٣ منظور ثلاثي الأبعاد لصهريج المشتكية مع السقف الجملوني
(رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٤
شكل ١٤مسقط أفقي لصهريج المشتكية (رسم الباحث) ١٦٥
شكل ١٥ مقطع جانبي ثلاثي الأبعاد للجهة الغربية من
صهريج المشتكية (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٦

شكل ١٦ مقطع جانبي ثلاثي الأبعاد لسلم صهريج المشتكية
(رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٦
شكل ١٧ مقطع عرضي للسلم والعقود والسقف الجملوبني
(رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٧
شكل ١٨ مقطع طولي للأعمدة (رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٧
شكل ١٩ اسكتش يوضح كيفية تفرع العقود عن العمود
في المشتكية (رسم الباحث) ١٦٨
شكل ٢٠ اسكتش لتاج العمود الذي هو في الأصل قاعدة تمثال
(رسم الباحث) ١٦٨
شكل ٢١ مخطط ثلاثي الأبعاد لصهريج الكذوان (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٦٩
شكل ٢٢ مسقط أفقي مع مقطع عرضي للصهريج والممر المسقوف
المؤدي إليه (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٠
شكل ٢٣ مسقط أفقي للصهريج مع مقطع عرضي للسقف (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧١
شكل ٢٤ مسقط أفقي لكريف (سد) حمير (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٢
شكل ٢٥ مخطط ثلاثي الأبعاد لكريف المدرسة (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٢
شكل ٢٦ مسقط أفقي لكريف المدرسة (رسم الباحث) ١٧٣
شكل ٢٧ مقطع عرضي لكريف المدرسة (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٤
شكل ٢٨ مقطع عرضي للسلم الهابط في كريف المدرسة(رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٤
شكل ٢٩ اسكتش ثلاثي الأبعاد لكريف الحبس الأسفل(رسم الباحث) ١٧٤
شكل ٣٠ مسقط أفقي لسد التوبة (رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ... ١٧٥
شكل ٣١ مسقط ثلاثي الأبعاد لكريف سعدان(رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٥

شكل ٣٢ مسقط ثلاثي الأبعاد لكريف سعدان من زاوية أخرى
(رسم الباحث، بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٦
شكل ٣٣ مسقط أفقي لكريف سعدان (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٦
شكل ٣٤ مسقط افقي لسد النساء (رسم الباحث،
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٧
شكل ٣٥ مخطط عام للمباني الجنوبية في حصن الهجر(رسم الباحث
بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٧٨
شكل ٣٦ مسقط أفقي للمباني الجنوبية الشرقية (رسم الباحث) ١٧٨
شكل ٣٧مسقط أفقي للمبنى الجنوبي الغربي(رسم الباحث) ١٧٩
شكل ٣٨مسقط أفقي للمبنى الشرقي في حصن الريد(رسم الباحث) ١٨٠
شكل ٣٩ اسكتش لبقايا المبنى الشمالي في حصن الهجر (رسم الباحث) ١٨١
شكل ٤٠ مخطط ثلاثي الأبعاد لبقايا الخزان الغربي في حصن الهجر
(رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٨٢
شكل ٤١ مسقط أفقي لبقايا الخزان الغربي في حصن الهجر
(رسم الباحث, بالتعاون مع م/ الوجيه) ١٨٢
شكل ٤٢ مسقط أفقي لمبنى جبل القطرية بالقبيطة (رسم الباحث) ١٨٣
شكل ٤٣ مسقط فقي لمبنى خراب شعب الحجري (رسم الباحث) ١٨٤
شكل ٤٤ مسقط أفقي لمبنى خراب جبل سريح (رسم الباحث) ١٨٥

قائمة اللوحات

لوحة ١ منظر عام لقلعة الدملؤة من الجهة الغربية ١٨٦
لوحة ٢ (أ) الطريق المؤدي من بوابة الحبس إلى القلعة ١٨٦
لوحة ٢ (ب) الطريق المؤدي من بوابة الحبس إلى القلعة ١٨٦
لوحة ٣ الدرج المبني بأحجار البلق ١٨٦
لوحة ٤ فتحة مزلاج الباب الحاجز في منتصف الطريق ١٨٦
لوحة ٥ طريق نقيل السوادية ١٨٦
لوحة ٦ صورة جوية تظهر الطرق المؤدية إلى القلعة من الجنوب
والجنوب الغربي «عن Google earth» ١٨٧
لوحة ٧ الطريق الشمالي ١٨٧
لوحة ٨ (أ، ب) الأجزاء العليا من الطريق الشمالي الصاعد إلى
بوابة المرزح «تصوير: صادق الصلوي» ١٨٨
لوحة ٩ (أ) تظهر طريقة بناء سور المغربة الجهة الشرقية ١٨٨
لوحة ٩ (ب) الجهة الغربية من نفس السور طريقة التغليف ١٨٨
لوحة ١٠ منظر عام من الجنوب لسور المغربة ١٨٨
لوحة ١١ (أ) الوحدة المتعامدة على الجزء الغربي من السور ١٨٩
لوحة ١١ (ب) الحفرة الصخرية في النهاية الغربية للسور من الداخل ١٨٩
لوحة ١٢ الوحدات ت المتعامدة على الجزء الشرقي من
سور المغربة من الداخل ١٨٩
لوحة ١٣ تظهر أحجار البلق في الجدار الشمالي لصالة المدخل ١٨٩
لوحة ١٤ بقايا السور الشرقي ١٨٩
لوحة ١٥ أ. منظر جانبي للسور الشرقي يظهر الباب المعقود ١٩٠
لوحة ١٥ ب. أحدى الوحدات الملتصقة بمبنى البوابة ١٩٠
لوحة ١٦ الصدوع التي أصابت جسم السور ١٩٠
لوحة ١٧ بوابة المرزح « تصوير صادق الصلوي ١٩٠
لوحة ١٨ منظر بانوراما للسور الغربي وبوابته «تصوير صادق الصلوي» ١٩١

لوحة ١٩ تظهر أحجار البلق المستخدم في الجدار الشرقي
لمبنى البوابة الشمالية ١٩٢
لوحة ٢٠ بوابة السور الغربي المتعامدة عليه من الجنوب ١٩٢
لوحة ٢١ الكتف الايسر للبوابة «بلق» ١٩٣
لوحة ٢٢ (أ) الجزء الايمن من نقش التأسيس «بخط الثلث» ١٩٣
لوحة ٢٢ (ب) الجزء الايسر من نقش التأسيس «بخط الثلث» ١٩٣
لوحة ٢٣ (أ، ب) الجزء الأسفل والجزء الأعلى من الدرج الأول ١٩٣
لوحة ٢٤ بقايا الدرج الثاني الصاعد إلى الحصن والسهم يشير إلى
مكان الباب الحاجز ١٩٤
لوحة ٢٥ صورة بانورامية تظهر نقور ومباني الدرج الثالث
«تصوير صادق الصلوي» ١٩٤
لوحة ٢٦ منظر عام من الجنوب لقمة الحصن وبقايا أسواره ١٩٥
لوحة ٢٧ بقايا السور الشرقي المحيط بالمباني في قمة الحصن ١٩٥
لوحة ٢٨ (أ) بقايا السور الجنوبي الذي تخللته أبراج دائرية الشكل ١٩٦
لوحة ٢٨ (ب) تظهر بقايا السور الجنوبي المبني بالياجور ١٩٦
لوحة ٢٩ البركة الشرقية ١٩٧
لوحة ٣٠ البركة الشمالية ١٩٧
لوحة ٣١ البركة الجنوبية ١٩٧
لوحة ٣٢ البركة الغربية المنقورة على اللسان الصخري الغربي ١٩٧
لوحة ٣٣ (أ، ب) أطلال المباني الشمالية ١٩٧
لوحة ٣٤ أطلال المباني الشرقية ١٩٨
لوحة ٣٥ منظر علوي لخراب درب المغربة ١٩٨
لوحة ٣٦ أطلال المباني الشمالية في خراب درب المغربة ١٩٩
لوحة ٣٧ صورة عامة لقرية المنصورة ١٩٩
لوحة ٣٨ صورة جانبية لبقايا السور الغربي ٢٠٠
لوحة ٣٩ نوبة الأشعوب في الطرف الجنوبي الغربي من الدرب ٢٠٠
لوحة ٤٠ نوبة درب سعدان في الطرف الجنوبي الشرقي من الدرب ٢٠٠
لوحة ٤١ نوبة دَقم الخِباش في الجهة الشرقية من مدينة المنصورة ٢٠٠

لوحة ٤٢ (أ) جزء من سور مدينة المنصورة بعد نزع أحجاره الخارجية ٢٠٠
لوحة ٤٢ (ب) سور مدينة المنصورة بعد نزع أحجاره الخارجية ٢٠١
لوحة ٤٣ (أ) أحد أبراج السور الدائرية التي أعيد بنائها في فترة متأخرة ٢٠١
لوحة ٤٣ (ب) برج دائري من المرحلة المبكرة ٢٠١
لوحة ٤٤ (أ) مصارف السيول الموجودة في جسم السور المقضضة من الداخل .. ٢٠١
لوحة ٤٤ (ب) منظر آخر لمصارف السيول في جسم السور ٢٠١
لوحة ٤٥ بقايا نوبة جنوب بوابة الدرب ٢٠١
لوحة ٤٦ تظهر بقايا حوض ماء من داخل السور ٢٠٢
لوحة ٤٧ تبين طريقة بناء السور المكون من حشوه مغلفة بالأحجار المهندمة ... ٢٠٢
لوحة ٤٨ الجدار الذي كان يغلف جسم السور من الخارج ٢٠٢
لوحة ٤٩ تظهر تقنية التكحيل بالقضاض في جسم السور ٢٠٢
لوحة ٥٠ النوبة الشمالية لبوابة درب المنصورة ٢٠٢
لوحة ٥١ النوبة الجنوبية لبوابة درب المنصورة ٢٠٢
لوحة ٥٢ النوبة الشمالية لبوابة الحبس ٢٠٣
لوحة ٥٣ منظر عام لصهريج المشتكية ٢٠٣
لوحة ٥٤ تظهر طريقة نقر صهريج المشتكية في الصخر ٢٠٣
لوحة ٥٥ (أ) سقف المشتكية الجملوني من الخارج ٢٠٣
لوحة ٥٥ (ب) سقف المشتكية الجملوني من الداخل ٢٠٣
لوحة ٥٦ قاعدة التمثال المستخدمة كتاج للعمود ٢٠٣
لوحة ٥٧ القناة التي تصب في السلم ٢٠٤
لوحة ٥٨ صهريج الكذوان ٢٠٤
لوحة ٥٩ ممر الصهريج ذو السقف الجملوني ٢٠٤
لوحة ٦٠ فتحة الإضاءة في السقف الجملوني للممر ٢٠٤
لوحة ٦١ السقف الجملوني لخزان الماء من الداخل ٢٠٤
لوحة ٦٢ القناة الشرقية التي تصب في الصهريج ٢٠٤
لوحة ٦٣ السلم الغربي في سد كريف حمير ٢٠٥
لوحة ٦٤ السلم الشرقي في سد كريف حمير ٢٠٥
لوحة ٦٥ كريف المدرسة منظر من الجنوب ٢٠٥

لوحة ٦٦ الفواصل الطبيعية في الصخر ٢٠٥
لوحة ٦٧ بقايا القضاض والآجر المستخدم في سد الفواصل ٢٠٥
لوحة ٦٨ الثقوب الموجودة حول الفواصل في طبقات الصخر ٢٠٥
لوحة ٦٩ القناة الجنوبية التي تصب داخل الكريف ٢٠٦
لوحة ٧٠ منظر عام لخراب الحبس ٢٠٦
لوحة ٧١ كريف الحبس الأسفل ٢٠٦
لوحة ٧٢ كريف الحبس الأعلى ٢٠٦
لوحة ٧٣ منظر بانورامي لكريف الحبس الأعلى «معالجة صادق الصلوي ٢٠٦
لوحة ٧٤ كريف الحبس الشرقي ٢٠٧
لوحة ٧٥ منظر عام من الشرق لبقايا كريف سد التوبة ٢٠٧
لوحة ٧٦ بقايا السلم الهابط ذو المحورين في الضلع الغربي ٢٠٧
لوحة ٧٧ حوض سد سنان ٢٠٧
لوحة ٧٨ الجزء الغربي من سد سنان ٢٠٧
لوحة ٧٩ كريف سعدان ٢٠٧
لوحة ٨٠ حوض سد النساء ٢٠٨
لوحة ٨١ (أ) الخزان المشاد في الطرف الغربي من سد النساء ٢٠٨
لوحة٨١ (ب) بقايا الجدار الغربي لسد النساء ٢٠٨
لوحة ٨٢ (أ، ب) بقايا الجدار الشرقي للسد ٢٠٩
لوحة ٨٢ (ج) كتل خرسانية من الآجر والقضاض في الجهة
الشرقية من سد النساء ٢٠٩
لوحة ٨٣ منظر عام لخراب دار القصر ٢١٠
لوحة ٨٤ بقايا دار القصر «الواجهة الشمالية» ٢١٠
لوحة ٨٥ منظر لأحد المدافن الشرقية في القصر التي تم العبث بها ٢١٠
لوحة ٨٦ البئر المنقورة والمطوية في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر ٢١٠
لوحة ٨٧أ، منظر عام لأطلال مباني القصر الجنوبية ٢١٠
لوحة ٨٧ ب,ج- بقايا جدران ومداميك الوحدات الجنوبية للقصر ٢١١
لوحة ٨٨ الوحدات الغربية من القصر المحولة الى ارض زراعية ٢١١
لوحة ٨٩ الوحدات الجنوبية الغربية ذات المداميك المبكرة ٢١١

لوحة ٩٠ تظهر أعمال النبش والتخريب في الموقع ٢١١
لوحة ٩١ منظر عام لحول المدرسة من الغرب ٢١٢
لوحة ٩٢ الجدار الغربي للمبنى الأثري في حول المدرسة ٢١٢
لوحة ٩٣ الجدار الشمالي للمبنى الأثري في حول المدرسة ٢١٢
لوحة ٩٤ (أ) بقايا الجدار الشرقي للمبنى الأثري في حول المدرسة ٢١٢
لوحة ٩٤ (ب) بقايا الجدار الشرقي للمبنى الأثري في حول المدرسة ٢١٢
لوحة ٩٥ (أ) الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية ٢١٣
لوحة ٩٥ (ب) الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية ٢١٣
اللوحات ٩٥ (ج) الطريق التجاري المسمى نقيل السوادية ٢١٤
لوحة ٩٦ القبور الشمالية ٢١٤
لوحة ٩٧ مدخل القبر الشمالي الأول يظهر فيها الإطار الخاص
بلاطة الغلق والقنوات التي شقت لاحقاً ٢١٤
لوحة ٩٨ غرفة الدفن في القبر الأول وتظهر فيها الأكتاف البارزة
عن مستوى السقف ٢١٤
لوحة ٩٩ القبر الشمالي الثاني المنحوت في الصخر بشكل شبه عمودي ٢١٤
لوحة ١٠٠ القبور الغربية ٢١٥
لوحة ١٠١ القبر الغربي رقم (١) الممتلئ بالتربة والحشائش ٢١٥
لوحة ١٠٢ (أ) يظهر فيها جانب من مدخل القبر الغربي الثاني ٢١٥
لوحة ١٠٢ (ب) الحفرة التي على الجانب الايسر من مدخل القبر ٢١٥
لوحة ١٠٣ (أ) الجهة الجنوبية الغربية من غرفة الدفن من الداخل ٢١٥
لوحة ١٠٣ (ب) الجهة الغربية من غرفة الدفن ٢١٥
لوحة ١٠٤ الكوات الجدارية في الزاوية الجنوبية الشرقية لغرفة الدفن ٢١٦
لوحة ١٠٥القبر الغربي الثالث المحفور بطريقة عمودية ٢١٦
لوحة ١٠٦ تظهر الشق الذي تعشق فيه البلاطة التي تغلق القبر ٢١٦
لوحة ١٠٧ مدخل القبر الغربي الرابع ٢١٦
لوحة ١٠٨ غرفة الدفن في القبر الرابع من الداخل ٢١٦
لوحة ١٠٩ تظهر فيها الكوة الجدارية الشمالية الغربية والأكتاف البارزة
عن مستوى السقف ٢١٦

لوحة ١١٠ القبر الصخري الشرقي ٢١٧
لوحة ١١١ نقر دائري غير مكتمل في الجهة الشمالية من النقيل ٢١٧
لوحة ١١٢ النقور المطلة على النقيل من الجهة الشمالية الشرقية ٢١٧
لوحة ١١٣ منظر عام لسد المدد ٢١٧
لوحة ١١٤ توضح جزء من الجوانب المقضضة المطلة على حوض الماء ٢١٧
لوحة ١١٥ الساقية الشرقية وعلى جانبيها بقايا احواض ٢١٧
لوحة ١١٦ تظهر الحوض الحجري شرق السد ٢١٨
لوحة ١١٧ بقايا المبنى الشمالي الشرقي ٢١٨
لوحة ١١٨ بقايا مداميك في الجهة الشمالية ٢١٨
لوحة ١١٩ مداميك مقضضة في الجهة الشمالية للسد ٢١٩
لوحة ١٢٠ سقاية ناصر، منظر من الغرب ٢١٩
لوحة ١٢١ منظر داخلي لحوض الماء المحفور في الصخر ٢١٩
لوحة ١٢٢ منظر داخلي يظهر العقود التي تحمل السقف والباب
في الجهة الشرقية ٢١٩
لوحة ١٢٣ منظر عام لشعب المضاض ٢١٩
لوحة ١٢٤ (أ، ب) الجدران في الجهة الغربية والجهة الشمالية ٢٢٠
لوحة ١٢٥ تظهر الكتل الحجرية الطبيعية في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية ... ٢٢٠
لوحة ١٢٦ منظر عام من الغرب لبدن المعصرة ٢٢٠
لوحة ١٢٧ منظر علوي لمكان عصر السمسم المجوف ٢٢٠
لوحة ١٢٨ الحلي الفضية التي عثر عليها في حول المقبرة ٢٢٠
لوحة ١٢٩ الأقراط الفضية من حول المقبرة ٢٢١
لوحة ١٣٠ منظر عام لنقيل السوق من الجهة الشرقية ٢٢١
لوحة ١٣١ (أ، ب) بقايا الطريق القديم في منطقة الرف ٢٢١
لوحة ١٣٢ (أ، ب) المكان الذي كانت توجد بعد العين القديمة
في قرية الدوملة ٢٢٢
لوحة ١٣٣ عين الماء المسامة « تنمة» على مقربة من الطرف الشرقي
من نقيل السوق ٢٢٢
لوحة ١٣٤ بقايا القناة في الجهة الشمالية الغربية من النقيل ٢٢٢

لوحة ١٣٥-١٣٦ تظهر نماذج من القواعد الحجرية للقناة
ومصارف السيول التي فيها ٢٢٢
لوحة ١٣٧ تظهر إحدى القنوات الثانوية المتفرعة عن القناة الرئيسية ٢٢٣
لوحة ١٣٨ جسم القناة المتأخر في الجهة الغربية ٢٢٣
لوحة ١٣٩ بقايا المجرى القديم للقناة بالقرب من المجرى الحديث ٢٢٣
لوحة ١٤٠ (أ) بقايا جسم القناة المنهار ٢٢٣
لوحة ١٤١ (ب) بقايا القاعدة الحجرية التي تحمل القناة ٢٢٣
لوحة ١٤٢ بقايا القناة في سائلة العرش حيث القنطرة المنهارة ٢٢٣
لوحة ١٤٣ بقايا قنطرة معقودة منهارة يظهر فوقها جسم القناة ٢٢٤
لوحة ١٤٤ بقايا القناة بالقرب من قرية الغامرة ٢٢٤
لوحة ١٤٥ الوادي الذي توجد فيه العين التي تزود القناة بالمياه ٢٢٤
لوحة ١٤٦ منظر من الأعلى لحوض الماء الموجود في نهاية نقيل السوق
من الشمال «قرية المعصرة» ٢٢٤
لوحة ١٤٧ منظر عام للحوض من الجهة الغربية ٢٢٤
لوحة ١٤٨ منظر جانبي يظهر الدكة الملصقة بالحوض من الغرب ٢٢٤
لوحة ١٤٩ (أ، ب) بقايا الأحواض الصغيرة في نقيل السوق
المطلة على الحوض المركزي «حوض المعصرة» ٢٢٥
لوحة ١٥٠ بقايا القناة في الحقف بقرية الضبة ٢٢٥
لوحة ١٥١ بقايا القناة في قرية شبان ٢٢٥
لوحة ١٥٢ (أ) بقايا السور الغربي المطل على السائلة ٢٢٥
لوحة ١٥٢ (ب) البركة الجنوبية الغربية ٢٢٥
لوحة ١٥٣ (أ، ب) البيت المشاد فوق مقبرة خرج الذيب ٢٢٦
لوحة ١٥٤ (أ) للمبخرة الحجرية الصغيرة ٢٢٦
لوحة ١٥٤ (ب) قاعدة المبخرة القدمية ٢٢٦
لوحة ١٥٥ (أ) المبخرة ذات المقبض العروي ٢٢٦
لوحة ١٥٥ (ب) قاعدة المبخرة القدمية ٢٢٦
لوحة ١٥٦ (أ) سيف من الحديد ٢٢٧
لوحة ١٥٦ (ب) تبين الكسور في نصل السيف ٢٢٧

لوحة ١٥٧ (أ) بقايا خنجر متآكل بفعل الصدأ ٢٢٧
لوحة ١٥٧ (ب) تبين الكسور في نصل الخنجر ٢٢٧
لوحة ١٥٨، جزء من نصل سيف من الحديد ٢٢٧
لوحة ١٥٩ رؤؤس رماح ٢٢٧
لوحة ١٦٠ بقايا نصال من الحديد ٢٢٧
لوحة ١٦١ مجموعة من الخرزو الأحجار الكريمة ٢٢٧
لوحة ١٦٢ مجموعة من الخرز واواني حجرية لحفظ مساحيق التجميل ٢٢٨
لوحة ١٦٣ أربعة خلاخيل فضية ٢٢٨
لوحة ١٦٤ قطع فضية هلالية الشكل ٢٢٨
لوحة ١٦٥ أداة حجرية طويلة بنهايات مدببة ٢٢٨
لوحة ١٦٦ قضيب برونزي بنهاية مدببة ومقبض مفلطح ٢٢٨
لوحة ١٦٧ منظر عام لحصن الريد من الشمال ٢٢٨
لوحة ١٦٨ السور الغربي لحصن الريد ٢٢٨
لوحة ١٦٩ (أ) المتبقي من السور الجنوبي لحصن الريد ٢٢٨
لوحة ١٦٩ (ب) المتبقي من السور الجنوبي لحصن الريد ٢٢٩
لوحة ١٧٠ السور الشرقي لحصن الريد ٢٢٩
لوحة ١٧١ البرج الشمالي الشرقي في السور الشرقي ٢٢٩
لوحة ١٧٢ البرج الجنوبي الشرقي في السور الشرقي ٢٢٩
لوحة ١٧٣ السور الشمالي لحصن الريد ٢٢٩
لوحة ١٧٤ (أ) البرج الشمالي الغربي لحصن الريد ٢٢٩
لوحة ١٧٤ (ب) البرج الشمالي الشرقي الريد ٢٣٠
لوحة ١٧٥ (أ) بقايا السور الذي كانت تفتح فيه البوابة الغربية من الخارج ٢٣٠
لوحة ١٧٥ (ب) بقايا السور الذي كانت تفتح فيه البوابة الغربية من الداخل .. ٢٣٠
لوحة ١٧٦ (أ) تظهر السور الذي تفتح فيه البوابة الغربية
والمباني الملصقة بها من الجنوب ٢٣٠
لوحة ١٧٦ (ب) لمكان البوابة الغربية والغرف الملتصقة بها ٢٣٠
لوحة ١٧٧ الكتف الأيسر للبوابة الجنوبية الغربية في الحصن ٢٣٠
لوحة ١٧٨ بقايا الطريق الغربي الذي خرب في القرن الماضي ٢٣١

لوحة ١٧٩ بقايا الطريق الجنوبي الشرقي الصاعد إلى
الحصن – منظر من الأعلى ٢٣١
لوحة ١٨٠ بقايا الطريق الشمالي الصاعد ٢٣١
لوحة ١٨١ خزانات المياه الحديثة التي شيدت على حساب المباني
الأثرية في الحصن ٢٣١
لوحة ١٨٢ الوحدة الجنوبية الشرقية ٢٣١
لوحة ١٨٣ المبنى الجنوبي الغربي ٢٣١
لوحة ١٨٤ المبنى الشرقي ٢٣٢
لوحة ١٨٥ (أ) بقايا المباني المستندة على السور الغربي من الداخل ٢٣٢
لوحة ١٨٥ (ب) بقايا أحد المباني المستندة على السور الغربي من الداخل ٢٣٢
لوحة ١٨٦ (أ) بقايا المبنى الشمالي التذكاري الذي هدم عند
بناء الخزانات المسلحة ٢٣٢
لوحة ١٨٦ (ب) الجزء الشرقي من المبنى التذكاري ٢٣٢
لوحة ١٨٦ (ج) الجزء الغربي من المبنى التذكاري ٢٣٢
لوحة ١٨٧ (أ) الخزان الغربي المنقور في الصخر ٢٣٣
لوحة ١٨٧ (ب) الخزان الأوسط ٢٣٣
لوحة ١٨٧ (ج) قناة التحويل من الخزان الغربي إلى الخزان الأوسط ٢٣٣
لوحة ١٨٨ (أ) الكريف الشمالي الشرقي المتصل بالخزانات الصخرية ٢٣٣
لوحة ١٨٨ (ب) القناة التي تنساب منها المياه الفائضة من الكريف الشرقي ... ٢٣٣
لوحة ١٨٩ بقايا بركة الماء الموجودة في الطريق الجنوبي الشرقي ٢٣٣
لوحة ١٩٠ (أ) منظر عام للخزان الغربي في سفح جبل الريد – الصورة من
جبل القطرية في الجهة الغربية من الحصن ٢٣٤
لوحة ١٩٠ (ب) بقايا السلم الصاعد الملتصق بجسم الخزان
الغربي من الشمال ٢٣٤
لوحة ١٩١ لوح حجري عليه زخرفة عنقود العنب منفذة بالنحت
النافر – مصدرها حصن الهجر بالهجر ٢٣٤
لوحة ١٩٢ قطعة حجرية يبدو أنها كانت مبخرة أو مائدة
قرابين – مصدرها حصن الهجر ٢٣٤

لوحة ١٩٣ (أ) جزء من إفريز حجري لرؤؤس وعول – مصدره قرية الهجر ٢٣٤
لوحة ١٩٣ (ب) بقايا إفريز صغير لرؤوس وعول من الحجر الرملي
ربما يمثل قربان لصغر حجمه مصدره قرية الهجر ٢٣٤
لوحة ١٩٣ (ج) جزء من إفريز رؤؤس الوعول التي كانت صغيرة الحجم
كقرابين – مصدره قرية الهجر ٢٣٥
لوحة ١٩٤ (أ) كسر مختلفة من لوحات جدارية لنوافذ وهمية
مصدره قرية الهجر ٢٣٥
لوحة ١٩٤ (ب) كسر إفريز مسننات وبقايا لوحات جدارية ٢٣٥
لوحة ١٩٤ (ج) كسر مختلفة من نافذة وهمية مصدره قرية الهجر ٢٣٥
لوحة ١٩٥ منظر عام من الشرق لجبل القطرية ٢٣٥
لوحة ١٩٦ (أ) المبنى السكني الموجود في قمة جبل القطرية تظهر فيها
البركة الشرقية المنقورة في الصخر ٢٣٥
لوحة ١٩٦ (ب) البركة المنقورة في الصخر في الجهة الشرقية من المبنى ٢٣٦
لوحة ١٩٧ شعب سريح المستوطنة الشمالية الغربية ٢٣٦
لوحة ١٩٨ تظهر الغرف الشبه مستطيلة في المستوطنة الشمالية الغربية ٢٣٦
لوحة ١٩٩ الجدران المنتظمة في الطرف الجنوبي من المستوطنة الشمالية الغربية ... ٢٣٦
لوحة ٢٠٠ (أ) منظر عام للمستوطنة الجنوبية، تظهر فيها الوحدات
شبه المستطيلة الشكل ٢٣٦
لوحة ٢٠٠ (ب) بقايا وحدة سكنية مستطيلة الشكل في الجزء
الجنوبي من المستوطنة الجنوبية ٢٣٦
لوحة ٢٠١ الوحدات الفردية شبه دائرية في الجهة الغربية
من المستوطنة الجنوبية ٢٣٧
لوحة ٢٠٢ مساحق حجرية عثر عليها في الطرف الشمالي
من المستوطنة الجنوبية ٢٣٧
لوحة ٢٠٣ الغرفة الشرقية في شعب الحجري ٢٣٧
لوحة ٢٠٤ الغرفة الشمالية الغربية في شعب الحجري ٢٣٧
لوحة ٢٠٥ الغرفة الشمالية الشرقية في شعب الحجري ٢٣٧
لوحة ٢٠٦ منظر عام لموقع شعب البواهس ٢٣٧

لوحة ٢٠٧ الغرفة الغربية في شعب البواهس ٢٣٨
لوحة ٢٠٨ الغرفة الشمالية في شعب البواهس ٢٣٨
لوحة ٢٠٩ الغرفة الشرقية في شعب البواهس ٢٣٨
لوحة ٢١٠ الغرفة الشرقية في شعب البواهس يظهر فيه الكتف الأيمن
للباب الغربي المتهدم ٢٣٨
لوحة ٢١١ منظر عام لمبنى خراب شعب الحجري ٢٣٨
لوحة ٢١٢ مبنى جبل سريح ٢٣٨
لوحة ٢١٣ مقاطع التربة في بير املح ٢٣٩
لوحة ٢١٤ أساسات البيت الذي عثر تحتها على عملات الصريرة القتبانية ... ٢٣٩
لوحة ٢١٥ المدرجات الغربية في الصريرة التي بنيت بأحجار المباني القديمة ٢٣٩
لوحة ٢١٦ أداة حجرية مثقوبة من الصريرة ٢٣٩






الفهرس



الفهرس

الإهداء .... أ
شكر وعرفان .... ج
ملخص الدراسة .... د
قائمة الاختصارات .... و
المقدمة ١
الفصل الأول
جغرافية وجيولوجية المعافر الشرقية ٧
مدخل جغرافي ٧
أهمية موقع المعافر ٧
مناخ المعافر ٨
جيولوجية المعافر ١٠
الفصل الثاني
المعافر في المصادر التاريخية ١٣
١. المصادر القديمة ١٥
أ. المصادر النقشية (نقوش المسند) ١٥
ب. المصادر الكلاسيكية ١٨
٢. المصادر العربية والإسلامية ١٩
الفصل الثالث
المعافر في الفترات التاريخية القديمة والإسلامية ٢٥
المعافر في الفترة التاريخية القديمة ٢٧
أ. المعافر والتحول في طريق التجارة ٣٢
ب. المعافر في ظل الدولة الحميرية ٣٢
المعافر في الفترات التاريخية الإسلامية ٣٦
الفصل الرابع
نتائج الدراسة الميدانية للمعافر الشرقية ٣٩

مدخل طبوغرافي ٤١
المعالم الأثرية والمعمارية المكتشفة في منطقة الدراسة ٤٢
أولاً: المنطقة الجنوبية ٤٢
قلعة الدملوة (١) ٤٢
موقع خراب درب المغربة (٢) ٦٤
قرية المنصورة {مدينة المنصورة} (٣) ٦٥
موقع خراب دار القصر(٤) ٧٥
موقع حول المدرسة (٥) ٧٧
مقابر نقيل السوادية الصخرية (٦) ٧٨
سُد المَدَد (٧) ٨١
مواقع الشرف الأثرية (٨) ٨٢
أ. سِقاية الشيخ ناصر ٨٢
ب. معصرة المِضاض ٨٣
ج. شِعب القرية ٨٤
نقيل السوق (٩) ٨٤
أ. ساقية وأحواض نقيل السوق ٨٦
ب. بركة وأحواض المعصرة ٨٧
ج. بقايا الساقية الرئيسة في الضُبَةِ وشِبان ٨٨
الجؤة [الجمنون] (١٠) ٨٩
موقع خُرج الذيب [قرية الأذمور] (١١) ٩٢
ثانياً: المعالم الأثرية والمعمارية في المنطقة الشرقية (القبيطة) ٩٥
موقع حصن الهجر [حصن الريد] (١٢) ٩٥
موقع جبل القطرية (١٣) ١٠٥
ثالثاً: المعالم الأثرية والمعمارية في المنطقة الشمالية «خدير» ١٠٧
أ. المنطقة الجنوبية (شِعب الداخل) ١٠٧
موقع شِعب سريح (١٤) ١٠٨
موقع شِعب الحجري (١٥) ١٠٩
موقع شِعب البواهس (١٦) ١١٠

موقع خراب شِعب الحجري (١٧) ١١١
موقع خراب جبل سَريح (١٨) ١١٢
(ب) المنطقة الشرقية (الراهدة) ١١٣
موقع الصريرة (١٩) ١١٣
الخاتمة ١١٥
قائمة المصادر والمراجع ١١٩
المصادر والمراجع العربية ١٢١
المراجع باللغات الأجنبية ١٣٤
الملاحق ١٣٧
أولاً: الجداول ١٣٩
١. جدول بأسماء المواقع الأثرية المسجلة وفتراتها التاريخية ١٤٠
٢. جدول بإحداثيات المواقع الأثرية التي تم توثيقها وتسجيلها ١٤١
ثانياً: الخرائط ١٤٣
ثالثاً: الصور الجوية ١٤٨
رابعاً: الأشكال ١٥٨
خامساً: اللوحات ١٨٦
قائمة الخرائط ٢٤٣
قائمة الصور الجوية ٢٤٤
قائمة الأشكال ٢٤٥
قائمة اللوحات ٢٤٨
الفهرس ٢٥٩

الدملؤة

حصن اليمن الذي لا يرام

